العهد المنقوض

تفكيك بدعة الصهيونصرانية

" لا يصغون إلى خرافات يهودية ووصايا أناس مرتدين عن الحق "

تيطس ١: ١٤

وليد صادق

تمهيدي ماجستير شريعة إسلامية

مركز آفاق

٣٣٩٣٧٩٢٩

الطبعة الأولى

{ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ }

فصلت ٥٣

مركز (آفاق)
ت : ٣٣٩٣٧٩٢٩

الطبعة الأولى ذو القعدة ١٤٤٥هـ
afaq@barid.com

تنبيه

لسنا.. ولم نكن.. وأبدا لن نكون.. ضد اليهود أو غيرهم..
لقد كانت بلاد المسلمين هي الملاذ الآمن لليهود على مر العصور..
وهم مرحب بهم فيها وفي فلسطين كمواطنين - لا كمستوطنين..
ولهم كامل الحقوق التي كفلها لهم الإسلام..
أما تواجدهم فيها كمحتلين فلن يقابَل إلا بما يسوء وجوههم.
إن تحقيق النصر - الذي هو من عند الله - ليس مرهونا بعدد ولا عتاد، وإنما يكفي المؤمنين أن يعدوا ((ما استطاعوا من قوة))..
سر النصر هو الإيمان بالله وحده، والانقياد لوحيه
لذلك.. فإن المسلمين (الساميين) هم من كانت لهم رئاسة العالم لأكثر من ألف عام
لم يسيطر النصارى على العالم إلا بعد سقوط الخلافة منذ حوالي مائة سنة فقط
وها هي سيطرتهم تترنح،،
فمن ظنوا أنهم - بإسقاط الخلافة - نجحوا في تحييد العالم الإسلامي
فإن موعدكم الصبح،،
أليس الصبح بقريب !

مركز آفاق

سبحانك

لا علم لي إلا ما علمتني

ولا حول ولا قوة إلا بك

فاللهم

برحمتك أستغيث

وبك أستعين

وعليك أتوكل

في موافقة مرضاتك

المحتوى

- مقدمة ٦
- تمهيد ٧
- وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ٨
- علامة العهد ١٤
- فضح أكذوبة (الحق التاريخي) في فلسطين ١٩
- أدلتهم الكتابية مردودة عليهم ٢١
- المسيح ليس يهوديا ٢٦
- السامري الصالح أفضل من اليهودي الفاسد ٣٠
- العهد ليس وعدا ٣٣
- لا ينال عهدي الظالمين ٣٤
- أمة الغضب.. بئس خلف لخير سلف ٣٥
- اليهود وعبادة العجول ٣٦
- والأصنام نافلة ٣٨
- وقتلهم الأنبياء ٣٩
- وتبجحوا وحرفوا ٤٠
- وأنكروا البعث والقيامة ٤٣
- إن الله عدو للكافرين (إثم النهاية) ٤٥
- فأدركهم الغضب.. إلى النهاية ٤٧
- الغضب.. وليس البركة.. بل اللعنة ٤٨
- وزال القضيب والمشترع من يهوذا ٥٠
- وغيَّرهم بأمة.. غبية (كانت في ضلال مبين) ٥١
- ونزع منهم ملكوت الله (لا صهيون بعد النزع) ٥٤
- الفرق بين ملكوت الله وملكوت السموات ٥٥
- وأعطى الملكوت لأمة تعمل أثماره ٦١
- عودة المسيح لا علاقة لها بالهيكل ولا بالهلاوس الهرمجدونية ... ٦٣
- العرب أحق بوصف السامية من البولنديين ٦٧
- الغاصبون يختطفون الملكوت ٧٠
- خاتمة ٧٢

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

إنَّ الحمدَ للهِ نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شُرور أنفسنا، ومن سيئاتِ أعمالنا، مَن يهدهِ الله فهو المهتدي، ومَن يُضلل فلا هاديَ له.. وأشهدُ ألاَّ إله إلاَّ الله وحده لا شريك له. **سبحانه**.. لا يُهزم ولا يُغلب، ولا يُقتل ولا يُصلب. خلق عيسى من غير ذكر، وخلق حواء من غير أنثى، وخلق آدم من تراب. وأشهد أن مُحَمَّدا عبده ورسوله، نصّ عليه موسى، وبشر به عيسى، وهو دعوة إبراهيم. صلى الله تعالى عليه وعليهم أجمعين.

أمّا بعد.. فاليهود أمتان.. أُمة كانت.. يوم كانت حافظة للعهد، وأُمة أصبحت.. بما أصبحت من الكبر ونقض العهد.. وكم عانى الأنبياء من ذلك الكبر، وكم حاولوا ردهم عن نقض العهد.. الذي كان آخره عداوتهم لآمين الوحي.. جبريل عليه السلام.. إعلانا منهم برفض كل وحي، وأي وحي، من الله ! أيّا من كان المنزل عليه.. فقطعوا السلسلة من أولها ! وهذا أخبث مما فعله.. جميع.. أعداء الأنبياء.. فكانت تلك نهايتهم التي أدت بهم إلى نتيجة يتعجب الناس منها.. فقد أصبحوا عبرة في الذل والمسكنة ! وأضحى اليهود مصابين بمتلازمة (المسكنة) الناتجة عن إصابتهم بداء (الذل) ! وجعل الله تعالى لهم حبلا (عهدا) من اثنين.. يدفعون به الذل عن أنفسهم: إما حبل (عهد) منه سبحانه.. بأن يتوبوا ويوفوا بعهدهم لله فيوفي الله لهم بعهده، أو حبل (عهد) من الناس.. بأن يدعموهم..

{ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ } آل عمران ١١٢

وظلوا – تاريخهم كله – يتنقلون من حبل الناس إلى حبل من الناس..!! فمن حبل الهكسوس في مصر تآمرا ضد الآشوريين الذين ساموهم سوء العذاب، إلى حبل الفرس تآمرا ضد المصريين الذين ساموهم سوء العذاب، ومنه إلى حبل اليونان تآمرا ضد الفرس الذين ساموهم سوء العذاب، ومنه إلى عهد الرومان الذي ما لبثوا أن نقضوه.. فسامهم الرومان سوء العذاب... وأخبرا عهد بريطانيا تأمرا ضد ألمانيا التي سامتهم سوء العذاب.. ثم قامت بريطانيا بولادة الأبنة غير الشرعية التي تسمى أمريكا، والتي ورثت عن أمها عهدها لليهود، والذي طوره اليهود إلى خدعة اعتقادية للنصارى هي: الصهيونصرانية ! وبها استطاعوا العودة إلى فلسطين.. ليقضي الله أمرا كان مفعولا..

ولولا حبل الناس، متمثلا في الصهيونصرانية، والذي أدى إلى إراقة دماء عشرات الآلاف من الأبرياء، وإلى تهجير الملايين.. لما استطاع اليهود أن يفعلوا شيئا من ذلك؛ لذا.. فقد استعنت بالله على كتابة هذا البحث.. عسى أن يكون المكتوب سببا لقطع ذلك الحبل الذي تمثله تلك الخدعة الاعتقادية، ومانعا لمزيد من القتل والتهجير.

فاليهود أذلة أينما وجدوا.. والتاريخ خير شاهد، وسيكونون كذلك إذا تخلي صهاينة النصارى عنهم بإدراكهم لحقيقة الخديعة.. ومن هنا تأتي أهمية هذا الموضوع.

والله المستعان،،

وليد صادق

تمهيد

{ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِعَهْدِ اللّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً إِنَّمَا عِندَ اللّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }

النحل ٩٥

عهدُ الله.. إلى خلقه.. هو ما عهِده اليهم.. أي أوصاهم بحفظ العمل به.. مما شرعه لهم.. وكلفهم به.. من الأوامر والنواهي.[١]

ويكون تفضيل الله لخلقه (كشعب مختار وأمة خيّرة) بمقدار وفائهم بعهده ومتابعتهم لرسله.

فإن هم أوفوا بذلك.. أوفى الله لهم بالأجر والثواب:-

- في الآخرة.. بالمغفرة وأن لهم الجنة وزيادة.
- وفي الدنيا.. بالنصر على الأعداء وتمكين الدين والاستخلاف في الأرض.

وإن هم نقضوا عهدهم.. وحادوا عن الشرع وخالفوا الأمر ووقعوا في النهي.. خسروا.. الدنيا.. والآخرة..[٢]

ولله في خلقه شؤون.. وهو العليم بما كان وبما سيكون.

وهذا أمر.. عام.. في كل أمة..

فما من أمة – من أمم جميع الأنبياء – إلا ولها عهد.. يتضمن وعدا.. ووعيدا..

{ وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ } الأعراف ١٠٢

وفي كل كتاب من كتب الله التي أنزلها على رسله.. **{ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ }** التوبة ١١١

من لدن آدم الذي عهد الله إليه فنسي **{ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ }**؛ ليتعلم أولاده منه تدارك ما فاتهم من المعهود به إليهم..[٣] وعدم القنوط من رحمة الله.. والتوبة التي يظل بابها مفتوحا.. حتى تطلع الشمس من مغربها.

هذا.. تمهيد.. ضروري.. ومدخل.. لابد من استصحابه.. أثناء قراءة هذا الكتاب.

{ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ {}
فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ {}
فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ }

التوبة ٧٥-٧٧

---

[١] لذلك.. يطلق أهل الكتاب اسم (العهد) على كتب شريعتهم.

كما أن عهد الله – كما سيأتي في الكتاب – ثابت للأنبياء.. في التوراة والإنجيل.. بدأ من نوح.. " ولكن أقيم **عهدي** معك فتدخل الفلك " تكوين ٦: ١٨

[٢] وتضعف شوكتهم بمقدار بعدهم عن العهد، كما هو حال المسلمين اليوم.. فقد تسلطوا علينا بذنوبنا.. وتقاعسنا عن دعوتهم وإبلاغهم الحق – ومنه كشف الخدعة الصهيونية والرد عليها، فإن أقمنا عليهم الحجة الرسالية.. ورفضوا الحق.. نصرنا الله عليهم.. بما استطعنا إعداده من قوة.. فيتعين علينا البلاغ وتصحيح تلك المفاهيم المغلوطة؛ للانتصار.. وحسم معركتنا معهم.. فرفضهم الحق – بعد علمهم به – هو أول التزيّل.. **{ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا }** الفتح ٢٥

[٣] من المعهود به إلى اليهود والنصارى في التوراة والإنجيل.. اقامة نبي لهم.. وأخذ العهد عليهم أن يسمعوا له (تثنية ١٨: ١٨) & (أعمال الرسل ٣: ٢٢) كما سيأتي..

وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ

{ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ }

الصافات ١٠٢

" وقال بذاتي أقسمت يقول الرب إني من أجل أنك فعلت هذا الأمر **ولم تمسك ابنك وحيدك، أباركك** مباركة **وأكثر نسلك** تكثيرا كنجوم السماء وكالرمل الذي على شاطئ البحر **ويرث نسلك** باب أعدائه، **ويتبارك في نسلك** جميع أمم الأرض **من أجل أنك سمعت لقولي** " تكوين ٢٢: ١٦-١٨

امتحن الله إبراهيم بابتلاء عظيم، حيث أمره بذبح ابنه (الوحيد الذي يحبه) إسحق، وكان غلاما صغيرا خدعه إبراهيم وأراد ذبحه غيلة، ففداه الله.. ونجح إبراهيم – وحده – في الامتحان.. وهذه هي الرواية اليهودية..

أما الرواية العربية فتقول إن إبراهيم عرض الأمر على (وحيده الذي لم يكن له غيره).. إسماعيل.. فخضع الابن لأمر الله.. صابرا محتسبا.. وكأنه تعلم الخضوع لله من أمه هاجر التي تركها إبراهيم في الصحراء فسألته: آلله أمرك بهذا؟ قال نعم، قالت: إذن لا يضيعنا. وخضعت لأمر الله.. متوكلة على علمه وحكمته.. وفي هذه الرواية نجح (خليل الله)[١] إبراهيم، كما نجح (سميع الله)[٢] إسماعيل، كما سبقت ونجحت (مرئية الله وكليمته)[٣] هاجر.

وهذه رواية العرب قاطبة من قبل مبعث النبي ﷺ بأكثر من سبعة وعشرين قرنا.. (٢٧١٠ عاما تقريبا) !

وما يرجح الرواية العربية أن هناك تقديما وتأخيرا لأحداث القصة في سفر التكوين،[٤] فضلا عن شواهد منها:-

– أن إسحق ليس هو الوحيد – الذي يحبه – إبراهيم؛ بدليل دعائه له[٥] غضبه من كلام سارة.. لأجله.[٦]

– أن الله بشّر إبراهيم بإقامة عهد مع نسل إسحق من قبل أن يولد..[٧] فكيف يأمره بذبحه قبل أن ينجب !!

وأيّا كان الذبيح.. فقد أبطل الله سبحانه عادة التضحية بالأبناء، بعد أن كان تقديم الأبناء قربانا للآلهة قد انتشر بين الوثنيين.. فأراد الله عز وجل أن يبطل ذلك الرجس..

" **لا تعمل هكذا للرب** إلهك، لأنهم قد عملوا لآلهتهم كل **رجس**[٨] لدى الرب **مما يكرهه**، إذ **أحرقوا حتى بنيهم وبناتهم** بالنار لآلهتهم " تثنية ١٢:٣١

---

[١] " وتم الكتاب القائل فآمن إبراهيم بالله فحسب له برا ودعي **خليل الله** " يعقوب ٢: ٢٣

[٢] " **فسمع الله صوت الغلام** ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها ما لك يا هاجر لا تخافي لأن الله قد **سمع لصوت الغلام** حيث هو" تكوين ٢١: ١٧

[٣] " فدعت اسم **الرب** الذي **تكلم معها** أنت **إيل رئي** لأنها قالت أهنا أيضا رأيت بعد رؤية " تكوين ١٦: ١٣

النص في السامرية: " ودعت اسم **الله المخاطب لها** أنت **القدير الناظر**. إذ قالت أيضا هاهنا نظرت بعد نظر، بسبب ذلك سُميت البئر بئر **الحي الناظر** "

[٤] راجع كتاب (الكتب الإلهية المفترى عليها) ص٦١ وما بعدها

[٥] تكوين ١٧: ١٨

[٦] " **فقبح الكلام جدا في عيني ابراهيم لسبب ابنه** " تكوين ٢١: ١١

[٧] " سارة امراتك **تلد** لك ابنا وتدعو اسمه **إسحق** وأقيم **عهدي معه** عهدا أبديا **لنسله من بعده** " تكوين ١٧: ١٩

[٨] وفيها رد على من يؤمنون أن الله ضحى بابنه على الصليب..!! فها هو الله - سبحانه وتعالى - يصف التضحية بالأبناء بأنها.. ((رجس)).. وينهى عن فعلها..!! فهل يفعل هو نفسه ذلك..؟!! حاشا لله من دعوى البنوة ودعوى الصلب.." **إني أريد رحمة لا ذبيحة**، ومعرفة الله أكثر من محرقات " هوشع ٦: ٦

وهذا ما يفهم من قصة إبراهيم عندما **رأى في المنام أنه يذبح ابنه** والتي ثبت من خلالها أن: **{ ٱلَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّا لِّلّه }** البقرة ١٦٥

أشد من حب الكفار لآلهتهم.. فإن كان الوثنيون يقدمون (أحد) أبنائهم.. فقد قدم إبراهيم ابنه (الوحيد).. ولكنها – في الوقت نفسه – تثبت كذلك أن الله لا يرضى بمثل هذه النوعية من القرابين، التي تقوم أساسا على التضحية بالآخرين.

فكانت مكافأة الطاعة - طبقا للتوراة - **أربع امتيازات: وعد.. وعهد.. وبركة.. واجابة دعوة:-**

(١)– الوعد كان لنسل إبراهيم بامتلاك رقعة تمتد من نهر مصر إلى نهر الفرات.

(٢)– أما العهد فكان خاصا بنسل إسحق.. وهو عهد أبدي.. وفيه يكون الله لهم إلها ويكونون له شعبا.. فيملكهم فلسطين (أرض كنعان).. إلى الأبد.. فإن نكثوا ((عهدهم)).. لعنهم.. وطردهم منها.

(٣)– أما البركة فكانت: لإبراهيم نفسه.. ولابنه إسماعيل.. ولابنه إسحق.[١]

(٤)– وأما الدعوة فكانت خاصة بنسل إسماعيل بأن يعيشوا أمام الله.. أي متحاكمين لشرعه..

وأما تفاصيل تلك الامتيازات الأربعة فهي كما يلي:-

((١)) أما الوعد.. فقد كان لإبراهيم ثمانية أبناء، تحقق لهم الوعد وسكنوا – جميعهم – أرض الوعد.. وكان من بين أماكن الوعد أرض كنعان (فلسطين) فسكنوا هناك حول ما كانوا يسمونه (بيت إيل)[٢] أي بيت الله.. ولكنهم ما لبثوا أن أدخلوا عبادة الأصنام لـ (بيت الله) ! تماما كما فعل بعدهم أخوتهم العرب في المسجد الحرام.

((٢)) فأرسل الله (أصحاب العهد) بني إسرائيل؛ لتطهير البيت من الأصنام وامتلاك فلسطين (بالعهد) إلى الأبد. فعبدوا هم أيضا الأصنام[٣] وأدخلوها (بيت الله) وضلوا أكثر من اخوتهم، ونقضوا العهد، فكانت اللعنة.

((٣)) حتى أرسل الله (أصحاب البركة) بني إسماعيل؛ لتطهير البيت من ناقضي العهد.. كما دخله بنو إسرائيل أول مرة.. فمن بين أبناء إبراهيم الثمانية لم تكن هذه البركة لأحد منهم إلا.. إسماعيل وإسحاق..

فهما – فقط – اللذان بارك الله عليهما..

" وكان بعد موت إبراهيم أن الله **بارك إسحق** " تكوين ٢٥: ١١

" وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه **ها أنا أباركه** " تكوين ١٧: ٢٠

تقول دائرة المعارف الكتابية: " علينا أن نذكر أن الله إنما أراد أن يمتحن إيمان إبراهيم وأن يعلِّمه أيضا أنه **لا يريد ذبيحة بشرية** ". **دائرة المعارف الكتابية ج٣ صـ٣٨٨**

[١] بركة إسحق.. سرقها.. يعقوب.. من عيسو أخيه.. مستغفلا أباه إسحق.. بتدبير من أمهما سارة..! وبمباركة الرب الشاهد على السرقة (تكوين: ١-٣١)..!!

[٢] كان هذا البيت موجودا من قبل دخول إبراهيم إلى فلسطين.. " ثم نقل من هناك إلى الجبل شرقي **بيت إيل** ونصب خيمته وله **بيت إيل** من المغرب وعاي من المشرق فبنى هناك مذبحا للرب ودعا باسم الرب " (تكوين ١٢: ٨).. وكان في مدينة تسمى (لوز)، وقد أطلق يعقوب لاحقا على المدينة كلها اسم بيت إيل " ودعا اسم ذلك المكان **بيت إيل** ولكن اسم المدينة أولا كان لوز " تكوين ٢٨: ١٩

" أنا **إله بيت إيل** " تكوين ٣١: ١٣ & " وجاء الشعب إلى **بيت إيل** واقاموا هناك إلى المساء **أمام الله** " قضاة ٢١: ٢

[٣] " وعبدوا **الأصنام** التي قال الرب لهم عنها لا تعملوا هذا الأمر " (٢ملوك ١٧: ١٢) & " وضعوا مكرهاتهم **في البيت الذي دعي باسمي** لينجسوه " إرميا ٧: ٣٠

هذه البركة التي بها تتحدد مكانة النسل كما حدث مع يعقوب.. فكيف إذا اجتمعت معها دعوة إبراهيم لهم !
وبهذا.. يصبح بنو إسماعيل هم الأمة – الوحيدة – المرشحة.. لتُعطى الملكوت.. بعد نزعه من بني إسرائيل..
نعم.. نقل إبراهيم هاجر وإسماعيل صغيرا – تحمله على كتفها (تكوين ٢١: ١٤-٢٥).. إلى أرض فاران؛ ليرث ببكوريته من أرض الموعد – من نهر مصر إلى نهر الفرات – ضعف ميراث أخيه إسحق الذي سيرث نسله فقط أرض كنعان بحفظهم.. لعهد الله.. ويغضب عليهم، ويطردهم منها، ويلعنهم.. إذا نقضوا العهد..[١]
لكن – وعكس ما يزعم اليهود والنصارى – كانت العلاقة الأسرية.. ثابتة.. مستمرة.. لم تنقطع.. فقد ثبت في التوراة أن نبي الله إبراهيم هو الذي ختن نبي الله إسماعيل (المبارك) وكان عمره وقتها ثلاثة عشر عاما..
" وكان إسماعيل ابنه ابن **ثلاث عشرة سنة** حين ختن في لحم غرلته، في ذلك اليوم عينه ختن إبراهيم وإسماعيل ابنه " تكوين ١٧: ٢٥- ٢٦
أي أن علاقة نبي الله إبراهيم بابنه نبي الله إسماعيل لم تنقطع بصرف السيدة هاجر – كما تقول الأسطورة اليهودية – بابنها الذي كانت تحمله على كتفها..[٢] لكنها استمرت حتى بلغ معه السعي..
ليس هذا فقط.. بل استمرت تلك العلاقة إلى **موت نبي الله إبراهيم**.. " وأسلم إبراهيم روحه ومات بشيبة صالحة شيخا وشبعان أياما، وانضم إلى قومه، **ودفنه إسحق وإسماعيل ابناه** " تكوين ٢٥: ٨-٩
لدرجة أن التوراة تجاهلت بقية أبناء إبراهيم – وهم الأغلبية – وجعلت البنوة محصورة في شخصين فقط:
" **ابنا إبراهيم** إسحق وإسماعيل " ١أخبار الأيام ١: ١٨
((٤)) وأما الدعوة.. ((ليت إسماعيل يعيش أمامك)) فليست تكثيره كما يزعمون، بل العيش أمام الله بحفظ شريعته.. " إن يكن بنوك **طرقهم يحفظون** حتى **يسيروا في شريعتي** كما **سرت أنت أمامي** " ٢أخبار الأيام ٦: ١٦
" والآن أيها الرب إله إسرائيل أحفظ لعبدك داود أبي ما كلمته به قائلا: **لا يعدم لك أمامي** رجل يجلس على كرسي إسرائيل إن كان بنوك إنما **يحفظون طرقهم** حتى **يسيروا أمامي** كما **سرت أنت أمامي** " ١ملوك ٨: ٢٥
فدعاء سيدنا إبراهيم لابنه – الذي لم يكن له غيره – أن يعيش بنوه بشريعة إلهية.. (كتاب يأتي به رسول)..
" وقال إبراهيم لله **ليت إسماعيل يعيش أمامك**، فقال الله بل سارة امراتك تلد لك ابنا وتدعو اسمه إسحق وأقيم **عهدي** معه **عهدا أبديا لنسله** من بعده، **وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه** ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيرا جدا اثني عشر رئيسا يلد **وأجعله أمة كبيرة** " تكوين ١٧: ١٨-٢٠

---

[١] " وقال الرب لموسى ها أنت ترقد مع آبائك فيقوم هذا الشعب ويفجر وراء آلهة الأجنبيين في الأرض التي هو داخل إليها فيما بينهم ويتركني **وينكث عهدي** الذي قطعته معه، فيشتعل **غضبي** عليه في ذلك اليوم **وأتركه وأحجب وجهي عنه** " تكوين ٣١: ١٦-١٧
" لأني أدخلهم الأرض التي أقسمت لآبائهم الفائضة لبنا وعسلا فيأكلون ويشبعون ويسمنون ثم يلتفتون إلى آلهة أخرى ويعبدونها ويزدرون بي **وينكثون عهدي** " تكوين ٣١: ٢٠

[٢] " قومي **احملي الغلام** وشدي يدك به لأني سأجعله **أمة عظيمة** " تكوين ٢١: ١٨

استجبت لك فيه.. وجود هذه العبارة له مدلول يختلف تماما مع تفسيرهم للنص.. فتفسيرهم ينفي وجودها.. ويتضح ذلك بالمقارنة بين النصين.. النص الموجودة فيه العبارة.. ونص نكتبه ونحذفها منه.. هكذا:

(وأما إسماعيل فقد سمعت لك فيه ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيرا جدا اثني عشر رئيسا يلد وأجعله أمة كبيرة)

(وأما إسماعيل ها أنا أباركه وأثمره وأكثره كثيرا جدا اثني عشر رئيسا يلد وأجعله أمة كبيرة)

إذا حذفنا استجابة الدعاء أدى المعنى الذي يزعمونه.. فما الفائدة إذن من وجود جملة (سمعت لك فيه) ؟!! لأنه إذا اقتصرنا على البركة والتكثير فلن يكون لعبارة (سمعت لك) قيمة ولا معنى؛ لأن دعوة إبراهيم لم تكن بالبركة ولا كانت بكثرة النسل.. بل كانت بالعيش أمام الله..

تماما كما كان هو الحال مع إبراهيم نفسه..

" ظهر الرب لإبرام وقال له أنا الله القدير **سر أمامي** وكن كاملا " تكوين ١٧: ١

وقال عن سليمان: " وأنت إن **سلكت أمامي** كما سلك داود أبوك " ١ملوك ٩: ٤

" لكي يقيم الرب كلامه الذي تكلم به عني قائلا إذا حفظ بنوك طريقهم **وسلكوا أمامي** "

١ملوك ٢: ٤

كما قال عن بني إسرائيل: " لذلك يقول الرب إله إسرائيل إني قلت إن بيتك وبيت أبيك **يسيرون أمامي** إلى الأبد، والآن يقول الرب **حاشا لي** فإني أكرم الذين يكرمونني **والذين يحتقرونني يصغرون** "

١صموئيل ٢: ٣٠

فهي عكس تقطع من أمامي.. " كل انسان من جميع نسلكم اقترب إلى الأقداس التي يقدسها بنو إسرائيل للرب ونجاسته عليه **تقطع تلك النفس من أمامي** انا الرب " لاويين ٢٢: ٣

كالمغضوب عليهم: " فقال الرب إني أنزع يهوذا أيضا **من أمامي** كما نزعت إسرائيل " ٢ملوك ٢٣: ٢٧

" لأنه لأجل **غضب الرب** على أورشليم وعلى يهوذا حتى **طرحهم من أمام وجهه** " ٢ملوم ٢٤: ٢٠

" فإن نسل إسرائيل أيضا يكف من أن يكون **أمة أمامي** كل الأيام " إرميا ٣١: ٣٦

فوجود عبارة (استجبت لك فيه) يدل على العيش أمام الله..

ومن جميع نسل إسماعيل لم تعش أمة أمام الله إلا أمة مُحَمَّد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم..

فالعهد يقام مع إسحق.. ولكن.. الدعوة – دعوة إبراهيم – خاصة بـ (سميع الله) إسماعيل..

الذي سمعه الله: " **فسمع الله صوت الغلام** ونادى **ملاك الله** هاجر من السماء وقال لها ما لك يا هاجر لا تخافي لأن الله قد **سمع لصوت الغلام** حيث هو، قومي احملي الغلام وشدي يدك به لأني **سأجعله أمة عظيمة**

تكوين ٢١: ١٨

ومعلوم أن نسل (سميع الله) لم تكن فيه (أمة عظيمة) غير أمة مُحَمَّد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم..

وكانت هذه هي المرة الثالثة للبشارة بأمة الإسلام، سبقها وعد آخر لإبراهيم: " **سأجعله أمة** لأنه نسلك " تكوين ٢١: ١٣

هكذا.. سأجعله أمة.. فقط واحدة.. بعكس بشارة إسحق الذي تعددت أمم الأنبياء في نسله..

" وقال الله لإبراهيم ساراي امراتك لا تدعو اسمها ساراي بل اسمها سارة، وأباركها وأعطيك أيضا منها ابنا أباركها فتكون **أمما** وملوك شعوب منها يكونون " تكوين ١٧: ١٥-١٦

وهذه البشارة.. بتلك الأمة العظيمة.. كانت في موضع الرؤية.. رؤية الله – سبحانه وتعالى – لهاجر.. حيث أرسل ((الله)) سبحانه وتعالى ((لها)) ملاكا.. ليبشرها بأن.. **الله.. رآها.. وسمع ابنها،،،**

وهي مكانة لم تبلغها سارة؛ لذلك تلاعبوا بالترجمة !!!

فظهر الحقد في ترجمة الفاندايك:

" فدعت اسم **الرب** الذي تكلم معها **أنت إيل رئي؛** لأنها قالت: أههنا أيضا رأيت بعد رؤية، لذلك دعيت البئر **بئر لحي رئي** " تكوين ١٦: ١٣-١٤

هكذا.. وحذفوا لفظ (إيل) من الترجمة.. والتي معناها: الله !! وكتبوا بمنتهى الحقد: (رأيت بعد رؤية) !!!!

والنص في ترجمة الحياة:

" فدعت اسم **الرب الذي خاطبها** أنت **الله الذي رآني** لأنها قالت أحقا رأيت هنا **خلف**[1] **الذي يراني** لذلك سميت البئر بئر لحي رئي ومعناه **بئر الحي الذي يراني** "

أما التوراة السامرية فتقول:

" ودعت اسم **الله المخاطب لها** أنت **القدير الناظر**. إذ قالت أيضا هاهنا نظرت بعد نظر، بسبب ذلك سُميت البئر بئر **الحي الناظر** "

الشاهد.. أن هذه المؤمنة العابدة التي على ربها متوكلة كانت أول شخص ناصبه اليهود العداء، وحاول قلم الكتبة الكاذب التقليل من مكانتها في التوراة.. ولكن.. يأبى الله إلا أن يتم نوره.. ولو كره الكافرون.

كما أن أول شخص – من الرجال – ناصبه اليهود العداء كان (المسموع من الله) نبي الله إسماعيل **المبارك،** فحاول قلم الكتبة الكاذب جحد نبوته ومكانته عند الله.. وأبى الله إلا أن يتم نوره، فرغم حسد اخوته أكدت التوراة على المكانة الخاصة بـ (سميع الله) منذ طفولته حيث قالت في وضوح: " **وكان الله مع الغلام** " تكوين ٢١: ٢٠

---

[1] نفس ما وقع – بحسب التوراة – لموسى !! " ثم أرفع يدي فتنظر ورائي وأما وجهي فلا يرى " خروج ٣٣: ٢٣

أضافة لكونها (كليمة الله) – كما ثبت في نفس النص – أي أنها شاركت رسولهم الأعظم موسى في أعظم صفتين.. ومع ذلك – بحمية الجاهلية – فضلوا عليها سارة.

كما قالت عن يوسف: " ورؤساء الآباء حسدوا يوسف وباعوه إلى مصر **وكان الله معه** "

أعمال الرسل ٧: ٩

فسميع الله استجاب الله فيه لخليل الله، وجعل في نسله أمة عظيمة (أخوة بني إسرائيل) بعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آيات الله، ويعلمهم الكتاب والحكمة، ويزكيهم.. **ليغيظ بهم الكفار** بعد أن كانوا.. **أمة غبية**..[١] ضالة ضلالا مبينا [٢] بتركهم ملة إبراهيم.. **{ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ }**

البقرة ١٣٠

ومما ينبغي التأكيد عليه أنه قبل دخول بني إسرائيل إلى فلسطين (كنعان) كان هناك (كاهن الله العلي).. ووجود هذا الكاهن يدل – قطعا – على وجود معبد لممارسة الكهنوت..

وهذا المعبد كان هو.. ((المسجد الأقصى))..

وكانوا يطلقون على المسجد: معبد الإله سالم (شاليم).. أو إله السلام..

وبعد عهد هذا الكاهن.. دخلت الأصنام إلى ذلك المسجد.. فطهّره سليمان ورفع قواعده وشيد مسجده الذي يطلقون عليه اسم (الهيكل)..[٣]

وإمام المسجد هذا.. الموصوف بـ (كاهن الله).. في مدينة (ساليم).. أو (شالم).. التي أطلقوا عليها.. أورشليم.. كان هو.. **ملكي صادق**.. إمام.. توحيد.. الله.. العلي.. قبل بناء هيكل سليمان بأكثر من أحد عشر قرنا.. وقطعا.. فإن هذا الإمام.. لم.. يكن.. يهوديا: " و**ملكي صادق** ملك **شاليم** أخرج خبزا وخمرا وكان كاهنا **لله العلي**، وباركه وقال مبارك **ابرام** من **الله العلي مالك السماوات والأرض** " تكوين ١٤: ١٩-٢٠

ولوجوده في فلسطين.. (قبل إبراهيم).. أحاطوه بالغموض لإخفاء نسبه.. " **بلا أب بلا أم بلا نسب** لا بداءة أيام له ولا نهاية حياة بل هو مشبه بابن الله هذا يبقى **كاهنا** إلى الأبد " عبرانيين ٧: ٣

وقطعا فإنه لا يوجد أحد بلا أب وبلا أم.. إلا إذا كان قد جاء إلى الأرض في سفينة فضائية !

لكنهم أرادوا طمس وجود التوحيد – في فلسطين – في غير نسلهم.. وقبل وجودهم..

وطمس وجود المسجد الأقصى.. قبلهم..

ولجمع ملكي صادق بين الملك والكهنوت شبهوا به داود.. الذي كان أول من جمع بينهما.. من نسل يعقوب: " أقسم الرب ولن يندم أنت **كاهن** إلى الأبد **على رتبة ملكي صادق** " مزمور ١١٠: ٤

{ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ }

المائدة ١٣

---

[١] " هم اغاروني بما ليس إلها أغاظوني بأباطيلهم فأنا أغيرهم بما ليس شعبا **بأمة غبية أغيظهم** " تثنية ٣٢: ٢١

[٢] { **هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** } الجمعة ٢

[٣] لفظ الهيكل كان هو الاسم الذي يطلق على المعابد الكبرى في آشور ومصر وبابل... وغيرها من الامبراطوريات.

علامة العهد

{ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ }

الحج ٣٢

" وقال الله لإبراهيم وأما أنت **فتحفظ عهدي** أنت ونسلك من بعدك في أجيالهم، **هذا هو عهدي الذي تحفظونه** بيني وبينكم وبين نسلك من بعدك **يختن** منكم كل ذكر، **فتختنون** في لحم غرلتكم فيكون **علامة عهد** بيني وبينكم، ابن ثمانية أيام يختن منكم كل ذكر في أجيالكم وليد البيت والمبتاع بفضة من كل ابن غريب ليس من نسلك، يختن ختانا وليد بيتك والمبتاع بفضتك **فيكون عهدي** في لحمكم **عهدا أبديا**، وأما الذكر **الأغلف الذي لا يختن** في لحم غرلته **فتقطع تلك النفس من شعبها** إنه قد **نكث عهدي** "

تكوين ١٧: ٩-١٤

أكثر ما يغيظ اليهود من المسلمين بعد عبادتهم.. لله، والمسجد الأقصى الذي يثبت انتقال الملكوت لهم، ولأنهم أحق بوصف السامية منهم.. ثم يأتي: الختان.. (علامة العهد الأبدية).. خاصة بعد دخول النساء جماعة الرب بعهد الختان، بعدما أخرجهن منها اليهود الذين لا يسمحون للمرأة بمس التوراة ولا تلاوة الأدعية..[١] وحصروا علامة (العهد) على الذكور فقط.. حتى عادت ودخلت المرأة جماعة الرب بمبعث رسول الختان ﷺ

العهد.. الذي نقضه اليهود.. ثم راحوا يتبجحون ويتكبرون على الأمم بعبادة (إيل) الله..! وأنهم الساميون.. وأنهم أصحاب الملكوت، وأنهم مقدسون بالختان.. وغيرهم غلف أنجاس..

يقول القس الألماني (مارتن لوثر) مؤسس المذهب البروتستانتي:

" بينما النص يعلمنا أن العهد، أو مرسوم الختان يُحيطان كل نسل إبراهيم، وخصوصا إسماعيل، الذي مكانه أول أبناء إبراهيم المختونين، فوفقا لذلك إسماعيل ليس فقط نظير أخيه إسحق، ولكنه – إن له أن يفتخر – قد يكون أمام الله له الحق في التبجح بختانه أكثر من إسحق؛ إذ هو حُتن قبله بسنة واحدة تقريبا.

ونظرا لهذا فإن الإسماعيليون (العرب) لربما يتمتعون بسمعة أعلى من الإسرائيليين، لأن سلفهم إسماعيل حُتن قبل إسحاق، سلف الإسرائيليين، فلم يكن حتى قد ولد.

يكذب اليهود كذبا مخزيا أمام الله في صلاتهم، كما لو أن الختان كان لهم وحدهم، وكأنهم انفردوا جانبا من كل الأمم الأخرى، وهم وحدهم شعب الله المقدس، مع أنهم يجب حقا أن يخجلوا من الإسماعيليين (العرب) إن كانوا قادرين على الخجل ".[٢]

الختان.. ذلك العهد.. الأبدي..[٣] الذي بين الله تبارك وتعالى وبين المؤمنين.. " وأعطاه **عهد الختان** "

---

[١] إلا أدعية خاصة بالنساء وكانت المرة الأولى في تاريخ اليهود التي تمس فيها المرأة التوراة بالحركة الإصلاحية التي تولتها حاخام امرأة عام ١٩٩٧ أمام حائط المبكي.

[٢] اليهود وأكاذيبهم: مارتن لوثر ص٧٣

[٣] والذي بتركه أخرج بولس النصارى من جماعة الرب.. وقطعوا من شعبه.. " فيكون **عهدي في لحمكم عهدا أبديا** وأما الذكر الأغلف الذي لا يختن في لحم غرلته **فتقطع تلك النفس** من شعبها إنه قد نكث **عهدي** " تكوين ١٧: ١٠-١٤

أعمال ٧: ٨

واليهود جعلوا الأمر لكل ذكر بدلا من كل ولد – حيث يشمل لفظ الولد الذكر والأنثى – لتخرج المرأة في اليهودية والنصرانية من ذلك العهد الأبدي، وتقطع بالتالي تلك الأنفس من شعب الرب؛ فتحرم من دخول الملكوت !! فالملكوت.. للرجال فقط !!

تقول الراهبة "كارن أرمسترونج: " في مجمع ماسون، في القرن السادس، كان على الأساقفة أن يصوتوا على مسألة: ما إذا كان للنساء أرواح أم لا ؟! ولقد فاز اقتراح الموافقة بأغلبية **صوت واحد** ".[١]

إن كل ما وقعت عيني عليه من نصوص خاصة بالملكوت هي للرجال فقط ! وتختفي المرأة نهائيا من الملكوت.. وكأنه قد صدر قرار بإلغائها !!

فهل لأن: " آدم لم يغو لكن المرأة أغويت فحصلت في التعدي " ١تيسالونيكي ٢: ١٤

هكذا بذكر اسم آدم ثم الإتيان بلفظ " المرأة " الدال على اسم الجنس وكأنهن جميعا قد اشتركن في الخطيئة ! فهل يعني ذلك أن المرأة لنجاستها محرومة من دخول الملكوت، هي وكل من اقترب منها ؟!

والأطهار فقط: " هؤلاء هم الذين لم **يتنجسوا مع النساء** لأنهم أطهار، هؤلاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما ذهب، هؤلاء أُشتروا من بين الناس باكورة لله، وللخروف " رؤيا ١٤: ٤

" وأما أنا فأقول لكم: إن كل من ينظر إلى **امرأة** ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه. فإن كانت عينك اليمنى تعثرك فاقلعها وألقها عنك؛ لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك، ولا يلقى جسدك كله في جهنم "

متى ٥: ٢٨– ٢٩

كما جاء في لوقا: " وإن أعثرتك عينك فاقلعها، خير لك أن **تدخل ملكوت الله أعور** من أن تكون لك عينان وتطرح في جهنم النار " مرقس ٩: ٤٧

" لا تضلوا لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا مأبونون **ولا مضاجعو ذكور** ولا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ولا شتامون ولا خاطفون **يرثون ملكوت الله** " ١كورنثوس ٦: ٩-١٠

أليست المرأة من **مضاجعي الذكور** ؟!!!! ألا تدل هذه النصوص على أن الملكوت.. للرجال فقط !

" وكل من ترك بيوتا أو إخوة أو أخوات أو أبا أو أما أو **امرأة** أو أولادا أو حقولا من أجل اسمي يأخذ مئة ضعف ويرث الحياة الأبدية " متى ١٩: ٢٩

من ترك امرأة، وليس فيهم من تركت رجلا..

" فقال لهم الحق أقول لكم أن ليس أحدا ترك بيتا أو والدين أو أخوة أو **امرأة** أو أولادا من أجل ملكوت الله " لوقا ١٨: ٢٩

---

[1] Karen Armstrong: THE GOSPEL ACCORDING TO WOMAN PP.64 نقلا عن تعدد نساء الأنبياء للواء أحمد عبد الوهاب ص٢٣٦

ولهذا لا ينتظر الملكوت إلا الرجال فقط: " وكان هو أيضا ينتظر ملكوت الله " لوقا ٢٣: ٥١

ولا توجد امرأة واحدة تنتظر الملكوت.. بل أقصى ما يمكن أن تتمناه امرأة هو: " فقال لها: **ماذا تريدين** قالت له: قل أن **يجلس ابناي** هذان واحد عن يمينك والآخر عن اليسار **في ملكوتك** " متى٢٠: ٢١

وقطعا فإن هذا النص – الخاص بملكوت السموات – لا يشمل النساء: " لأنه يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون أمهاتهم، ويوجد خصيان خصاهم الناس، ويوجد خصيان **خصوا أنفسهم لأجل ملكوت السماوات** من استطاع أن يقبل فليقبل " متى ١٩: ١٢

ولأنه من المستحيل أن نحمل النساء على العفة بطريق الخصاء، لذلك.. فطريق الملكوت.. لا يقدر على السير فيه.. إلا – فقط – الرجال.. " **الذين هم من الختان،** هؤلاء هم **وحدهم** العاملون معي **لملكوت الله** "

كولوسي ٤: ١١

ورغم أن التقوى هي مقياس المفاضلة.. ولكن – عندهم – الأمر جد مختلف، فالرجل هو صورة الله.. ولا أدري المرأة إذن.. صورة من !!!!

" فإن الرجل لا ينبغي أن يغطي رأسه؛ لكونه صورة الله ومجده، وأما **المرأة فهي مجد الرجل** "

١كورنثوس ١١: ٧

والمرأة خلقت لمهمة.. واحدة.. هي: الجنس والولادة: " ولأن الرجل لم يخلق من أجل المرأة؛ بل **المرأة من أجل الرجل** " ١كورنثوس ١١: ٩

تقول الراهبة (كارن أرمسترونج: " إن أوغسطين تبدو عليه الحيرة عندما يتساءل **عما إذا كان هناك سبب، على الإطلاق، من أجله خلق الله النساء.** فليس في إمكان المرأة أن تكون صديقا ورفيقا معينا للرجل، ومع ذلك: (إذا كان ما يحتاجه آدم هو العشرة الطيبة، فلقد كان من الأفضل كثيرا أن يتم تدبير ذلك برجلين يعيشان معا كصديقين، بدلا من رجل وامرأة).

لقد كانت **العلة الوحيدة** (حسب رأيه) التي من أجلها خلق (الله) النساء هو **إنجاب الأولاد.** ولقد كان لوثر يشارك في هذا الرأي، فالوظيفة **الوحيدة** التي رآها للمرأة هي أن **تنجب أولادا بقدر الإمكان حتى يهتدي الكثير إلى الإنجيل.** فلم يهتم لوثر بتأثير كثرة الولادة على النساء، إذ كتب يقول: (إذا تعبت النساء، **أو حتى ماتت،** فكل ذلك **لا يهم.** دعهن **يمتن** في عملية الولادة، **فلقد خلقن من أجل ذلك**) ".[1]

وهذه المرأة التي لم تخلق إلا من أجل الرجل لا داعي لها في الملكوت لأن.. " الذين حسبوا أهلا للحصول على ذلك الدهر والقيامة من الأموات لا يزوِّجون ولا يزوَّجون؛ إذ لا يستطيعون أن يموتوا أيضا لأنهم مثل الملائكة، **وهم أبناء الله إذ هم أبناء القيامة** " لوقا٢٠: ٣٥-٣٦

---

(1) THE GOSPEL ACCORDING TO WOMAN pp.61-62 \ K . Armstrong

نقلا عن تعدد نساء الأنبياء: اللواء أحمد عبد الوهاب صـ٢٣٥

كلهم أبناء فقط.. ليس معهم بنات !!

مع ملاحظة أن هناك نصوصا تتحدث عن أمور دنيوية يذكر فيها البنات بجانب الأبناء: " يقول الله ويكون في الأيام الأخيرة أني أسكب من روحي على كل بشر فيتنبأ **بنوكم وبناتكم** " أعمال ٢: ١٧

" وأكون لكم أبا وأنتم تكونون لي **بنين وبنات** يقول الرب القادر على كل شيء " ٢كورنثوس ٦: ١٨

ولكن في أمور البعث والقيامة لا تجد إلا لفظ الأبناء....

وهكذا نفهم سبب عدم دخول المرأة في "عهد الختان".. فالمرأة لا تُختن..؛ إذ لا تستحق مكانة في المسيح مثل الرجل لأن: " رأس كل رجل هو المسيح، وأما **رأس المرأة فهو الرجل** " ١كورنثوس ١١: ٣

عفوا.. ولا ملكوت للسيدات !! يا معشر النساء: ليس لكُن ضمان في الآخرة.. إلا في الإسلام..

{ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيرا } النساء ١٢٤

{ وَعَدَ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } التوبة ٧٢

{ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } الحديد ١٢

{ مَنْ عَمِلَ صَالِحا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ } النحل ٩٧

{ لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزا عَظِيما } الفتح ٥

{ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ } غافر ٤٠

وإذا كانوا يصفون الختان بأنه همجية ووحشية فهل يجرؤون على قول ذلك عن ختان أنبيائهم..

ففي التوراة: " وكان إبراهيم **ابن تسع وتسعين سنة حين ختن** في لحم غرلته، وكان إسماعيل ابنه ابن ثلاث عشرة سنة حين ختن في لحم غرلته " تكوين ١٧: ٢٤-٢٥

فلماذا يختن نبي الله إبراهيم.. وفي هذه السن المتأخرة.. إلا إذا كان.. لحكمة جليلة.. وغاية عظيمة..

بل إن المسيح - وهو على زعمهم الإله نفسه - قد ختن: " ولما تمت ثمانية أيام **ليختنوا** الصبي سمي **يسوع** " لوقا ٢: ٢١

ولماذا لا يهاجمون ختان الذكر ؟!! ما الفرق بين ختان الذكر وختان الأنثى!! إنهما متماثلان تماما..

تقول الدكتورة: ست البنات خالد مُحَمَّد علي – اختصاصي أمراض النساء والتوليد – جامعة الخرطوم:

" القلفة في الإناث: هي عبارة عن **جلدة** تبدأ من الفاصل الموجود بين رأس وجسم البظر مكونة من سطحين

وبطانة بينهما الأعلى جلد عادى والجزء الذي يواجه البظر غشاء زهامى يفرز مادة زهامية من غدد تايسون والمادة الزهاميه عندما تتجمع تسمى اللخن. يكون اللخن مجال غنى جدا **لتكاثر البكتريا والفطريات والفيروسات** مما يؤدى إلى حدوث **التهابات والتصاقات وحكه وروائح مزعجة**. كما إن حجم القلفة وطولها متفاوت **بشكل ملحوظ** من شخص لآخر. إن قطع القلفة **يكشف رأس البظر** ولا يفصله عن الشفريين الصغيرين الذين يلتقيان بالجزء الأسفل من البظر **وبالتالي فإن** المعاشرة الزوجية لا تتضرر **بل تتحسن** ".[١]

وكما أشارت الدكتورة: فشتان بين البظر وبين القلفة التي تغطي البظر، والتي ليست لها – بعد البلوغ – وظيفة فسيولوجية. بل إن إزالتها، عكس ما يدّعون، تزيد من استمتاع المرأة بالمعاشرة.. ووجودها يسبب تكاثر البكتريا التي يحتوي عليها دم الحيض والبول؛ مما يؤدي إلى التهابات المهبل، والافرازات المؤذية، والروائح الكريهة..!![٢]

فهي تماثل قلفة الرجل تماما.. مجرد جلدة تغطي العضو.. وليست هي العضو نفسه.. كما أن تلك الجلدة عند الرجال ليست هي العضو نفسه..[٣] وهم لا يهاجمون ختان الذكور ما يدل على أنها مجرد حرب على الدين.. ولو كانوا متسقين في ادعاءاتهم لهاجموا ختان الذكور كذلك.. لكنه الحقد على العاملين بالعهد ممن نقضوه ![٤]

والمغتاظين من دخول المرأة جماعة الرب وعهده الأبدي يوهمون الناس أن الختان ((الشرعي)) هو إزالة البظر نفسه..[٥] لكن هكذا هم.. وهكذا هي عادتهم.. لا يعملون بالشريعة ولا يتركون غيرهم يعمل بها.. " لأنكم **تغلقون ملكوت السماوات** قدام الناس **فلا تدخلون** أنتم **ولا تدعون** الداخلين **يدخلون** " متى ٢٣: ١٣

لكن المدهش.. حقا.. بل المثير للضحك.. أن الذين يمنعون الختان هم أنفسهم الذين يطالبون بالسماح بإجراء جراحات الجندرة.. للأطفال الشواذ !!!!

الشاهد.. أن المرأة عادت ودخلت جماعة الرب بعهد الختان.. والمسجد تم تطهيره.. والشريعة تم التحاكم إليها.. من الساميين.. الحقيقيين.. فالمسلمون هم الأمة الوحيدة على ظهر الأرض التي أظهر الله فيها علامة العهد.. وكأنها رسالة يعلنها رب الكتاب.. للمنتسبين إلى الكتاب.. من أهل الكتاب !! أن المسلمين قد أصبحوا هم الشعب المختار.. والأمة المقدسة.

{ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا }

الأعراف ١٧٩

---

[١] ختان الإناث رؤية طبية صـ٩ - الدكتورة: ست البنات خالد محمد - اختصاصي أمراض النساء والتوليد - جامعة الخرطوم - السودان.

[٢] فشأنها شأن مسئولية ولي الأمر عن وجود أي شيء يستلزم الجراحة التجميلية عند الفتاة الصغيرة والذي يُعد اهمال ولي الأمر في التدخل لحماية الفتاة منه جريمة في حقها، وليست ممارسة سلطة بدون إذن الفتاة كما يزعمون، فالأب لا يحتاج إذن لحماية ابنته من أي مرض يسبب لها التهابات وافرازات كريهة الرائحة ومنفرة..

[٣] وإذا كانت هناك نسبة نادرة من الأخطاء تقع من الأطباء في عمليات الختان.. فهذا مطرد في (جميع) العمليات الجراحية بداية من ختان الذكور الذي لا يهاجمونه رغم تماثله التام مع ختان الإناث، مرورا بإزالة اللوزتان، وانتهاء بكل جراحة وأي جراحة.. فإذا منعنا الختان بذريعة الخطأ الطبي فعلينا منع (جميع الجراحات)..!!

[٤] مع التأكيد على أن هناك فتيات تولدن شبه مختونات.. ولا يحتجن للختان.. ولكن هذا أمر يقرره الأطباء.

[٥] ازالة البظر ليس ختانا.. بل هو خصاء.. وهذا الخصاء كان يقع – للرجال والنساء من العبيد المنقطعين لخدمة الملوك.. ومن أشهرهم الفراعنة.

فضح أكذوبة (الحق التاريخي).. في فلسطين

{ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ }

الأنبياء ١٠٥

منذ زمن إبراهيم (**٢١٠٠ قم**) وعلى مدار الأربعة آلاف عاما الماضية ينحصر تاريخ بني إسرائيل داخل فلسطين في قرون معدودة.. فلم تكن ملكا **أبديا** لهم.. ولم يكن لهم فيها **حق تاريخي** مقرر من الرب – كما يزعمون ! فبعد وصول سيدنا إبراهيم إلى جنوب فلسطين حدثت مجاعة فرحل إلى مصر ! تاركا أرض الحق المزعوم !! وخوفا على زوجته عاد إلى فلسطين.. وعاش فيها بعده ابنه إسحق، ثم ابنه يعقوب.. ولم يعرف سيدنا يوسف بهذا الحق التاريخي (المزعوم) عندما استدعى أباه يعقوب إلى مصر ! والمدهش أن سيدنا يعقوب وافق على الرحيل والانتقال إلى مصر – هو وجميع أسرته – ولم يحتج بهذا الحق (المزعوم) على البقاء في فلسطين !

بل لم يعرف بنو إسرائيل شيئا عن هذا الحق المزعوم خلال السنوات الطويلة (٢١٠ سنة) التي قضوها في مصر.. فلم يفكر منهم أحد في مغادرة مصر والعودة إلى فلسطين تنفيذا للحق المزعوم !!

بل لم يخرج سيدنا موسى ببني إسرائيل من مصر إلا بسبب تعذيب فرعون لهم، وليس سعيا وراء الحق المزعوم !

" والآن هو ذا **صراخ بني إسرائيل** قد أتى إليّ ورأيت أيضا **الضيقة التي يضايقهم بها المصريون**، فالآن هلم فأرسلك إلى فرعون **وتخرج** شعبي بني إسرائيل **من مصر** " خروج ٣: ٩-١٠

بل أكثر من ذلك.. عندما خرج بهم سيدنا موسى من مصر (١٢٧٥ قم) وجاعوا في الصحراء عاتبوا موسى على إخراجهم منها..!!

" فتذمر **كل جماعة بني اسرائيل** على موسى وهرون في البرية، وقال لهما **بنو اسرائيل** ليتنا متنا بيد الرب **في أرض مصر** إذ كنا جالسين **عند قدور اللحم** نأكل خبزا للشبع فإنكما أخرجتمانا إلى هذا القفر لكي تميتا كل هذا الجمهور بالجوع " خروج ١٦: ٢-٣

وعند خوف معدومي النخوة كان الأفضل - عندهم - أن يكونوا ((خداما)) للمصريين من أن يدركهم فرعون:

" أليس هذا هو الكلام الذي **كلمناك به في مصر** قائلين **كف عنا فنخدم المصريين** لأنه **خير لنا أن نخدم المصريين** من أن نموت في البرية " خروج ١٤: ١١-١٢

ولما خافوا من الفلسطينيين (الجبارين) أرادوا العودة (ليس إلى أرض الحق المزعوم).. بل.. **إلى مصر** (حيث قدور اللحم) !!

" وتذمر على موسى وعلى هرون **جميع بني إسرائيل** وقال لهما **كل الجماعة** ليتنا متنا في أرض مصر أو ليتنا متنا في هذا القفر، ولماذا أتى بنا الرب إلى هذه الأرض لنسقط بالسيف تصير نساؤنا وأطفالنا غنيمة **أليس خيرا لنا أن نرجع إلى مصر**، فقال بعضهم إلى بعض نقيم رئيسا **ونرجع إلى مصر** "

عدد ١٤: ٢-٤

بل الأعجب من كل ذلك هو حرمان **موسى وهارون** من هذا الحق المزعوم !!! مع كونهما من بني إسرائيل !! تحت زعم أنهما خانا الرب !!

((((وهذه وحدها تكفي للرد على حماقة الصهيونصرانية؛ لأنه إن كان **موسى وهارون** مُنعا من دخول فلسطين بذنب.. فكيف أن اليهود المغضوب عليهم والملعونين ((قتلة الإله)) تدخلوهم فيها وتمكنوهم منها !! هل ما تقومون به.. تنفيذ لمشيئة الرب أم مخالفة لإرادته ؟!))))

الشاهد.. أن الذي حدث – طبقا للتوراة – أن موسى وهارون – على مكانتهما – حُرما من هذا الحق المزعوم !! وماتا ولم يدخلا أرض الحق المزعوم..!

أما العجب العجاب فهو أن يشوع بعد انتصاره على الفلسطينيين واستحواذه على – فقط – شرق فلسطين.. وليس كامل فلسطين ! حيث ظل الفلسطينيون ((طوال الوقت)) يسيطرون على المدن الساحلية.

فصرَّح يشوع – في وضوح لا لبس فيه – أنه هكذا.. تم الوعد.. وأكتمل !!

" فأعطى الرب إسرائيل **جميع الأرض** التي أقسم أن يعطيها لآبائهم فامتلكوها وسكنوا بها، فأراحهم الرب حواليهم حسب كل ما أقسم لآبائهم ولم يقف قدامهم رجل من جميع أعدائهم بل دفع الرب جميع أعدائهم بأيديهم، **لم تسقط كلمة** من جميع الكلام الصالح الذي كلم به الرب بيت اسرائيل **بل الكل صار** "

يشوع ٢١: ٤٣-٤٥

وهكذا – طبقا للتوراة – تم هذا الوعد (**لم تسقط منه كلمة**)..

فقد وقع وانتهى (**صار الكل**) في زمن يشوع !!

وما يؤكد ذلك.. أنه بالسبي الآشوري (٧٢١ ق م) انتهى وجود مدينة إسرائيل.. وتم بيعهم عبيدا وجواري،،، وبالسبي البابلي (٥٨٦ ق م) تم تدمير مدينة يهوذا وتدمير الهيكل واستئصال اليهود – تماما – من فلسطين..!

فأين كان الحق التاريخي !! المدعوم من الرب !!!!

" لأن **ملك بابل** أخذ **من نهر مصر إلى نهر الفرات** " ٢ملوك ٢٤: ٧

وظلوا كذلك حتى هزم الفرس البابليين، وسمح لهم ملك فارس – وليس الرب – بالعودة (٥٣٨ ق م) وبناء الهيكل (٥٢٠ ق م) ولكن ليس باعتبارهم أصحاب حق تاريخي، وإنما باعتبارهم مجرد رعايا لدولة فارس، فقد احتفظت فارس لنفسها بحكم فلسطين، ودفع اليهود الجزية لعبدة النار.. وهم صاغرون.. رغما عن هذا الحق المزعوم !!

ولو كانت عودتهم من الرب لعادوا ((حكاما)) لفلسطين وليسوا محكومين.. صاغرين للمجوس الوثنيين !!

وما يؤكد ذلك أيضا.. أن الاغريق بعدها هزموا الفرس واحتلوا فلسطين (٣٣٢ ق م) وأصبحت تحت حكم اليونان، فخرجت فلسطين من حكم الفرس إلى حكم اليونان.. ودفع اليهود الجزية لعبدة الأصنام اليونانيين.. على.. الرغم.. من.. الحق.. التاريخي.. المزعوم !!!!

ثم كانت النهاية.. عندما هزم الرومان اليونان وانسدلت الستارة على القصة بأكملها.. ثم قام الإمبراطور الروماني (تيطس) في عام (٧٠م) بهدم المدينة بالكامل فوق رؤوس اليهود.. رغما عن الحق التاريخي.. المزعوم ! وهدم الهيكل.. الهدم النهائي !!!! ولم يترك فيها إلا.. أطلالا.. وحطاما.. محطما !!!! رغما عن.. الحق التاريخي – الرباني – المزعوم !!

وفي عام (١٣٥م) قام الإمبراطور (أدريانوس) بمحو حتى تلك الأطلال من الأرض.. وقام ببناء مدينة رومانية مكانها (مدينة إيليا كابيتولينا – نسبة إلى الكابيتول(معبد جوبتر) ! رغما عن الحق التاريخي – الرباني – المزعوم ! وفي عام (١٧٠م) بنى أنطيوخوس الرابع معبدا لـ (جوبتر) رب الأرباب عند الرومان ((في مكان الهيكل)) !!!! وتم منع اليهود – بعد طردهم منها – من دخول فلسطين !! فتشتت اليهود بين الأمم.. من يومها.. !

وإلى يوم الناس هذا أغلب اليهود في شتات.. ولم يدخلوا فلسطين ! ولمدة ألفي سنة تقريبا..

رغما عن كل حق مزعوم.. وكل ادعاء مزوّر !

هذا.. عن فلسطين.. أما عن الأرض.. (من نهر مصر إلى نهر الفرات).. فلم تكن – أبدا – تحت حكم اليهود **ولا لحظة واحدة** في التاريخ !!!!!

بل كانت – وفلسطين معها – تحت حكم المسلمين منذ معركة اليرموك التي كان عدد جيش المسلمين فيها (٣٦) ألفا.. مقابل (٢٤٠) ألفا من جيش الرومان.. ورغم هذا التفاوت – الرهيب – في العدد والعتاد انتصر المسلمون على الرومان ! لتكون آية تشهد بأن الرب سبحانه هو الذي نصرهم.. وأعطاهم تلك الرقعة (من نهر مصر إلى نهر الفرات) **لتظل تحت حكمهم**.. منذ عام (١٥هـ).. وإلى يومنا هذا....

فتحقق فيهم الوعد **لنسل إبراهيم** بامتلاك الأرض من نهر مصر إلى نهر الفرات.. فكلها دول إسلامية، وكلهم عرب نسل إبراهيم من ابنه إسماعيل – أخوة بني إسرائيل – الذين بشرت التوراة أن النبي الموعود يكون منهم:

" أقيم لهم **نبيا** من وسط **أخوتهم** مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به "

تثنية ١٨: ١٨

هذا النبي الذي قال عنه الإنجيل: " فإن موسى قال للآباء إن نبيا مثلي سيقيم لكم الرب إلهكم **من أخوتكم** له تسمعون في كل ما يكلمكم به " أعمال ٣: ٢٢

حتى قام اليهود بخداع الكنائس الإنجيلوية ببدعة الصهيونصرانية واستغلوهم لتحقيق حلمهم المزوّر..

فجاء الخاطفون يغتصبون الملكوت.. بوعد.. ليس من الله.. لكن.. بوعد من بلفور !

هذه هي الحقائق التي لا يقدر أحد على طمسها.. أو انكارها.

{ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ }

الأنعام ٣٣

أدلتهم الكتابية مردودة عليهم

{ وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ }

البقرة ٤٢

أهل الباطل يبتدعون ثم يعرضون بدعتهم على الدليل فإن وافقها احتجوا به ! وجميع ما يحتج به أهل الباطل من أدلة صحيحة فهي حجة عليهم.. تستوي في ذلك الأدلة العقلية والأدلة الخبرية النقلية..

ويقرر شيخ الإسلام – الإمام ابن تيمية – قاعدة ذهبية صالحة لأن يستفيد منها أهل كل دين فيقول:

" وهكذا شأن جميع أهل الضلال إذا احتجوا بشيء من كتب الله وكلام أنبيائه كان **في نفس ما احتجوا به ما يدل على فساد قولهم**؛ وذلك لعظمة كتب الله المنزلة وما أنطق به أنبياءه فإنه **جعل ذلك هدى** وبيانا للخلق وشفاء لما في الصدور فلا بد أن يكون في كلام الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه أجمعين **من الهدى والبيان ما يفرق الله به بين الحق والباطل** والصدق والكذب، لكن الناس يؤتون من قبل أنفسهم لا من قبل أنبياء الله تعالى، إما من كونهم **لم يتدبروا القول** الذي قالته الأنبياء حق التدبر حتى يفقهوه ويفهموه، وإما من جهة **أخذهم ببعض الحق دون بعض**... وإما من جهة **نسبتهم إلى الأنبياء ما لم يقولوه** من أقوال كذبت عليهم ومن جهة **ترجمة أقوالهم بغير ما تستحقه من الترجمة وتفسيرها بغير ما تستحقه من التفسير** الذي دل عليه كلام الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فإنه **يجب أن يفسر كلام المتكلم بعضه ببعض** ".

الجواب الصحيح ج٤ ص٤٣

وقد وجد اليهود أن الإصلاح الديني البروتستانتي – الذي أعطى حق فهم وتفسير الإنجيل لعامة الناس – قد منحهم الفرصة لتغيير قواعد اللعبة، فتستر كثير من اليهود بالنصرانية تحت مظلة الإصلاح، وانتهزوا الفرصة في دس تفاسير تخدم مصالحهم، وأسسوا بدعة إصلاحية "إنجيلوية" وهو مصطلح يشير إلى الجماعات التي تستغل الإنجيل لأغراض يهودية وتعتبر اليهود (**الأمة الغضبية**) أمة مقدسة، وهو ما بات يعرف بـ (الصهيونصرانية) ! ووجدت لها بين النصارى من يؤمن بها رغم مخالفتها لكامل تراث النصرانية.. حتى وصل استغفال اليهود لهم أن أوهموهم أن فلسطين سوف تكون مملكة المسيح عند عودته.. مع أن النصارى يسيطرون على الأمم المتحدة !!!

ولقد كان المدخل الأسهل، والأكثر قابلية للتأويل والتلاعب موضوع.. النبوءات الكتابية !

حيث يمكنهم – من خلاله – توجيه العقول، والسيطرة عليها.. لتحقيق أغراضهم..

" لأنه سيكون وقت **لا يحتملون فيه التعليم الصحيح** بل حسب شهواتهم الخاصة **يجمعون لهم معلمين** مستحكة مسامعهم، **فيصرفون مسامعهم عن الحق** وينحرفون **إلى الخرافات** " ٢تيموثاوس ٤: ٣-٤

فمن العجب – على سبيل المثال – أن طوائف النصارى الأخرى عند هؤلاء فقدوا مكانتهم بتبديلهم الدين ! إلا أن العجب العجاب أن اليهود عند هؤلاء – أنفسهم – ظلوا شعب الله المختار.. وهم.. كفروا بالدين !!

لقد قال المسيح لليهود: " الذي من الله يسمع كلام الله **لذلك أنتم** لستم تسمعون لأنكم **لستم من الله** "
يوحنا ٨: ٤٧

فكيف يقولون عنهم.. شعب الله !! والمسيح يصفهم بأنهم.. ليسوا من الله..!!!!

لو كان الذين يقولون ذلك.. أتباع المسيح.. لقالوا فيهم أقوال المسيح..

لكنهم – على الحقيقة – يهود.. متسترون بالنصرانية لتحقيق أغراض اليهود الخفية.

وتتمحور تلك الخدعة حول عدة نصوص.. ولكني أنبه على مسألتين لما تتصفان به من العموم:–

الأولى: بشكل عام النصوص التي تتحدث عن العودة إلى فلسطين تختص بزمن سبي بابل: رد سبي صهيون (مزمور ١٢٦: ١)، وأرد سبيكم (إرميا ٢٩: ١٤)، وأرجع سبيهن (حزقيال ١٦: ٥٣)؛ لأن الوحي فيهم انقطع من بعد رفع المسيح وهدم أورشليم وتدمير الهيكل، لذلك لا يوجد نص يتحدث عن عودة جديدة.

واليهود من يومها في شتات (إثم النهاية).. لم يعودوا ! ولا يؤمنون بالصهيونية !! بل ولا النصارى في العالم يؤمنون بالصهيونية.. وفي عمق إسرائيل، وعند الدخول إلى مجتمع اليهود الديني المنغلق.. تواجهك لافتة كتبوا عليها بالعبرية والعربية والإنجليزية: (اليهود ليسوا صهاينة) ! وهذا يقودنا إلى أن حكومة إسرائيل – التي يساندها صهاينة النصارى – لا تمثل اليهود.. أو – على الأقل – لا تعبر بالضرورة عن جميع اليهود.. الذين أغلبهم خارج إسرائيل ولا علاقة لهم بالصهيونية.. ولا يؤمنوا أصلا بقيام دولة يهودية ! بل هي عندهم دولة شيطانية.

الثانية: كل نص عن الخيرية التي.. كانت، يجب رده إلى نصوص الغضب واللعنة التي.. أصبحت.

فالمسألة لا تتعلق بكون بني إسرائيل اختارهم الله له شعبا عندما اختاروا هم الله لهم إلها.. فهذا ليس محل النزاع لكن.. اليهود المغضوب عليهم.. والذين رفضهم الرب.. وتم لعنهم من المسيح.. ليسوا هم – قطعا – نفس المختارين المباركين !!

أما النصوص التي يحتجون بها:–

(١)– بركة الرئاسة على أخويه الممنوحة لسام (تكوين ٩: ٢٦ و٢٧)، والعرب أحق بوصف السامية. فالساميون (من نسل إبراهيم) أصحاب أصول شرقية تختلف سماتهم عن البولنديين ذوي الشعر الأشقر والعيون الزرقاء.. كما أن العرب هم الذين كانت لهم رئاسة العالم ولأكثر من ألف سنة.. والنصارى لم يسيطروا على العالم إلا من بعد سقوط الخلافة الإسلامية منذ مائة سنة. وها هي سيطرتهم تترنح !

(٢)– البركة الموعود بها لإبراهيم بوجود نسل له يرث أرض الموعد (تكوين ١٧: ٧–٩) .. وهذه البركة تحققت في الأمة العظيمة (تكوين ٢١: ١٨) نسل إبراهيم من ابنه إسماعيل التي أعطيت الملكوت كما سيأتي صـ٦١ أما البركة لنسل إسحق – التي تختص فقط بأرض كنعان – فإنها مشروطة بخضوعهم للوحي.

(٣)– قول التوراة: " لأن الرب لا يرفض شعبه ولا يترك ميراثه " مز ٩٤: ١٤

وهذا النص ليس له علاقة بيهود الغضب، **فشعب الله هم المؤمنون** به، والله لا يرفض المؤمنين به.

إذن: [(شعبي) تترتب على (إلهي)].. فمن اختار الله إلهه يختاره الله شعبه..

" **وأكون لهم إلها وهم يكونون لي شعبا** " إرميا ٣١: ٣٣

كما أن من اختار (كموش) إلها يسمى (شعب كموش): " ويل لك يا موآب باد **شعب كموش** لأن بنيك قد أخذوا إلى السبي وبناتك إلى الجلاء " إرميا ٤٨: ٤٦

وبنو إسرائيل ((كانوا)) شعب الله لما كان الله إلههم.. ثم كفروا ورفضوا وحيه فكيف يظلوا شعبه !

فالقاعدة هي: " هو ذا الله **لا يرفض الكامل** ولا يأخذ بيد فاعلي الشر " أيوب ٨: ٢٠

أما اليهود فالتوراة نفسها تقول: " قد **رفضنا** الرب " قضاة ٦: ١٣

" حين نقضوا عهدي **فرفضتهم** يقول الرب " إرميا ٣١: ٣٢

" لأن الله قد رفضهم " مزمور ٥٣: ٥

" لماذا **رفضتنا** يا الله **الى الأبد** " مزمور ٧٤: ١

" لذلك هأنذا أنساكم نسيانا **وأرفضكم** من أمام وجهي أنتم والمدينة التي أعطيتكم وآباءكم إياها، وأجعل عليكم عارا **أبديا** وخزيا **أبديا** لا ينسى " إرميا ٢٣: ٣٩-٤٠

فيحتجون بقول بولس: " أقول ألعل إسرائيل لم يعلم أولا موسى يقول **أنا أغيركم بما ليس أمة بأمة غبية أغيظكم**، ثم إشعياء يتجاسر ويقول **وجدت من الذين لم يطلبوني وصرت ظاهرا للذين لم يسألوا عني**، أما من جهة إسرائيل فيقول طول النهار بسطت يدي إلى شعب معاند ومقاوم، فأقول ألعل الله رفض شعبه **حاشا لأني أنا أيضا إسرائيلي** من نسل إبراهيم من سبط بنيامين، **لم يرفض الله شعبه** الذي سبق فعرفه أم لستم تعلمون ماذا يقول الكتاب في ايليا كيف يتوسل الى الله ضد إسرائيل قائلا، يا رب قتلوا أنبياءك وهدموا مذابحك وبقيت أنا وحدي وهم يطلبون نفسي " رومية ١٠: ١٨-٢١ & ١١: ١-٣

وكلام بولس هذا من أهم ما يستدلون به على بدعتهم بتقديس أمة الغضب، وهو دليل ذاتي الدحض.. فهدمه من داخله.. حيث إن بولس كان يستثني نفسه ومن آمن بالمسيح.. ودلل على الاستثناء بقوله:

" وقد أبقيت في إسرائيل **سبعة آلاف** كل الركب **التي لم تجث للبعل** وكل فم لم يقبله " رومية ١١: ٤

فهل أبقى الرب من الأمة الغضبية سبعة أشخاص – فضلا عن آلاف – يؤمنون بوحي الرب للمسيح ومُحَمَّد عليهما الصلاة والسلام ؟!! أم أنهم رفضوا وحيه فرفضهم إلى الأبد حتى يؤمنوا بوحيه ويطيعوا أمره !!

" فإنه ليس بالناموس كان الوعد لإبراهيم **أو لنسله** أن يكون وارثا للعالم بل **ببر الايمان** " رومية ٤: ١٣

" لأن الرب يفحص جميع القلوب ويفهم كل تصورات الأفكار فإذا طلبته يوجد منك وإذا تركته **يرفضك إلى الأبد** " ١أخبار الأيام ٢٨: ٩

(٤)- كما يخلط هؤلاء بين تيار الألفية (**الدهر الآتي** والتي ترادف ملكوت الله = الإسلام) الذي - بعكس الصهيونصرانية - لم يكن يؤمن بقيام إسرائيل ولا حتى يقبل بها (التقسيم اليهودي: هذا الدهر والدهر الآتي)

(٥)- " وأبارك مباركيك ولاعنك ألعنه وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض " تكوين ١٢: ٣

وهذا النص عن سيدنا إبراهيم، وليس اليهود: " وقال الرب **لإبرام** اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك، فأجعلك **أمة عظيمة** وأباركك وأعظم اسمك وتكون بركة، **وأبارك مباركيك ولاعنك ألعنه** وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض " تكوين ١٢: ١-٣

والمسلمون هم الأمة.. الوحيدة.. التي تذكر بركة سيدنا إبراهيم في صواتها.. حيت لا تكتمل صلاة المسلم إلا بالصلاة ((الإبراهيمية)) في التشهد.. وفيها يقول: (كما **باركت** على إبراهيم وآل إبراهيم)..

بل وإن اختص هذا النص بأحد من نسل إبراهيم فالأصح نسبته لبني إسماعيل؛ لأنهم هم الأمة العظيمة المبشر بها لإبراهيم: " فسمع الله صوت الغلام ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها ما لك يا هاجر لا تخافي لأن الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو، قومي احملي الغلام وشدي يدك به لأني **سأجعله أمة عظيمة** "

تكوين ٢١: ١٧-١٨

فهؤلاء هم الأمة العظيمة.. نسل إبراهيم (آل إبراهيم).. الذين تحقق بهم الوعد.. فكانت لهم أرض الوعد (من نهر مصر إلى نهر الفرات).. لم يغيبوا عنها لحظة.. منذ يوم الوعد.. وإلى يوم الناس هذا.

(٦)- أما عن قول التوراة: " مباركك مبارك ولاعنك ملعون " عدد ٢٤: ٩

فالقاعدة العامة هي أنهم.. **يوم كانوا مباركين** كان لاعنوهم ملعونين، **ويوم صاروا ملعونين أصبح مباركوهم ملعونين..!** ومن أكبر الأدلة على ذلك أن المسيح نفسه قد لعنهم.. كما سيأتي صـ٤٨

وفي كل الكتاب يكون الوعد بالأرض ملازم للتوبة، ويكون عصيان الرب سبب في الشتات، فهل تاب اليهود أم أنكم تزيفون الحقائق.. كما يفعل العلمانيون بتمكين الشواذ !

نعم.. باب التوبة مفتوح في كل حين.. والله سبحانه هو الغفور الرحيم.. ولكن هل تابوا وقبلوا وحي الرب ؟!!

" لأن عاملي الشر **يُقطعون**، والذين ينتظرون الرب هم **يرثون الأرض** " مزمور ٣٧ : ٩

" حِد عن الشر وافعل الخير واسكن إلى الأبد، لأن الرب يحب الحق **ولا يتخلى عن أتقيائه** إلى الأبد يحفظون، أما **نسل الأشرار** فينقطع، **الصديقون يرثون الأرض** ويسكنونها الى الأبد " مزمور ٣٧: ٢٧-٢٩

" **لأن المباركين منه يرثون الأرض والملعونين منه يُقطعون** " مزمور ٣٧: ٢٢

واليهود ملعونين - بنص التوراة والإنجيل.. وعلى لسان المسيح كما سيأتي..

{ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ }

المائدة ٨٠

المسيح ليس يهوديا

{ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا }

آل عمران ٦٧

الخدعة الصهيونصرانية.. ذاتية الدحض.. فهي ترتكز على أربع ضلالات تتناقض كلها ذاتيا، وتمثل منتهى الهذيان والخلط.. ومع ذلك وجدت من تبناها كعقيدة ! وهذه الضلالات هي:-

(١)– الأمة الغضبية ((((قتلة الإله)))) – الذين غضب الله عليهم ولعنهم – هم أنفسهم شعب الله المختار !!

(٢)– هؤلاء المغضوب عليهم – من الله – هم أنفسهم الموعودون بالأرض – من الله !

(٣)– الساميون يباركهم – الله – بعد أن كفروا – بالله !!

(٤)– عودة المسيح ترتبط بعودة هؤلاء الكفار المرتدين إلى فلسطين وبناؤهم للهيكل وأنهم وقتها سيؤمنون به !

وهذا جهل مركب فرؤية شخص ينزل من السماء ليس إيمانا، بل علم ضروري لا ينكره إلا من فقد عقله. وليس هذا مطلوب الله من البشر، ولا يقبله ولا يجزي به.. ولما لا ينزل المسيح في مقر الأمم المتحدة بأمريكا !! أيحتاج لفيزا ؟!!

إن المسيح هو الذي تنبأ بهدم الهيكل و(نزع) الملكوت من اليهود.. عقوبة.. لليهود.. فكيف ترتبط عودته ببنائه..!!

هل الذين يريدون كل ذلك ويفعلون ذلك أتباع المسيح أم أعداؤه ؟!

ألا يكفي هذا لفضح المتسترين بالنصرانية وهم أعدى أعداء المسيح ؟!!

كما أن الخلط بين القومية الإسرائيلية والديانة اليهودية أحد أوهام التضليل في تلك الخدعة..

فاليهود (المغضوب عليهم) ليسوا هم بنو إسرائيل المؤمنون بالله.. الذين اختارهم الله وفضلهم على عالمي زمانهم من أجل تقواهم وخضوعهم لشريعته التي أنزلها على نبيه موسى.. وسط أمم رفضت أنبياءها.. وأبت التحاكم لشريعة ربانية.. فكانت تلك فضيلتهم التي ميزتهم عن غيرهم.. ليس لجنسهم، ولا للونهم، ولا لنسبهم..

وهو ما أكد عليه يوحنا المعمدان حين واجههم وقال لهم:

" **يا أولاد الأفاعي** من أراكم أن تهربوا من **الغضب الآتي**، فاصنعوا أثمارا تليق بالتوبة، ولا تفتكروا أن تقولوا في انفسكم **لنا إبراهيم أبا** لأني أقول لكم إن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة **أولادا لإبراهيم**، والآن **قد وضعت الفأس على أصل الشجر**، فكل شجرة لا تصنع ثمرا جيدا **تقطع وتلقى في النار** " متى ٣: ٧-١٠

ولو كانوا أمة مقدسة.. وشعب الله المختار لما قطعوا.. وما ألقوا في النار.. فالعبرة بتقوى الله، ولا اعتبار للنسب

" ومن أجل أنكم **تسمعون** هذه الأحكام وتحفظون **وتعملونها** يحفظ لك الرب إلهك **العهد** والإحسان اللذين أقسم لآبائك " تثنية ٧: ١٢

فإن هم رفضوا وحيه يرفضهم..

" فقال الرب إني **أنزع يهوذا أيضا** من أمامي كما نزعت إسرائيل **وأرفض** هذه المدينة التي اخترتها **أورشليم** والبيت الذي قلت يكون اسمي فيه " ٢ملوك ٢٣: ٢٧

بل ويختار **غيرهم** ممن أطاعوه وقبلوا وحيه.. ويصبحوا هم شعبه.. ومحبوبه:

" كما يقول في هوشع أيضا سأدعو الذي ليس شعبي شعبي، والتي ليست محبوبة **محبوبة** " رومية ٩: ٢٥

" هم أغاروني بما ليس إلها، أغاظوني بأباطيلهم. فأنا أغيرهم بما ليس شعبا، بأمة غبية أغيظهم " تثنية ٣٢: ٢١

فالناس.. كلهم.. بنو آدم.. وآدم من تراب.. لذلك هؤلاء (التراب) متساوون عند الله الذي خلقهم وأوجدهم من عدم.. لا تمايز بينهم إلا بالتقوى.. وطاعتهم لربهم وخالقهم..

هذه واحدة،،

وثانية مثلها.. فإن كان المتهودين من الخزر أو من غيرهم يصح وصفهم بأنهم يهود، لكن لا يصح أبدا – بأية حال من الأحوال – وصفهم بأنهم من بني إسرائيل (نسل يعقوب)، كما أن.. الأمريكي أو الياباني الذي أسلم وإن صح وصفه بأنه مسلم فلا يصح – أبدا أبدا – وصفه بأنه من بني إسماعيل.

والشاهد.. أن المسيح كان.. من بني إسرائيل.. لكنه.. لم يكن أبدا يهوديا.. بل كان – كغيره من أنبياء بني إسرائيل – ناقدا لليهودية ومخالفا لطقوسها البدعية، وممارساتها الكفرية، وعقائدها الضالة.. الشركية والتعطيلية والتي كان يصف فيها ضلال تعليم الفريسيين والصدوقيين بـ (تقليد الناس) أو (وصايا الناس).. كما كان كذلك ناقدا لما آلت إليه ديانتهم من إنكار للبعث والقيامة !

" لأنكم **تركتم وصية الله** وتتمسكون **بتقليد الناس** " مرقس ٧: ٨

" كيف لا تفهمون أني ليس عن الخبز قلت لكم أن تتحرزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين، حينئذ فهموا أنه لم يقل إن يتحرزوا من خمير الخبز **بل من تعليم الفريسيين والصدوقيين** " متى ١٦: ١١-١٢

" حسنا تنبأ إشعياء عنكم أنتم المرائين كما هو مكتوب هذا الشعب يكرمني بشفتيه وأما قلبه فمبتعد عني بعيدا، **وباطلا يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس** " مرقس ٧: ٦-٧

" ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تطوفون البحر والبر لتكسبوا دخيلا واحدا **ومتى حصل تصنعونه ابنا لجهنم** أكثر منكم " متى ٢٣: ١٥

" لكن ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم **تغلقون ملكوت السماوات** قدام الناس فلا تدخلون أنتم ولا تدعون الداخلين يدخلون " متى ٢٣: ١٣

" فقال وويل لكم أنتم أيها الناموسيون لأنكم تحملون الناس **أحمالا عسرة الحمل** " لوقا ١١: ٤٦-٤٧

وفي نقده لإنكارهم البعث والقيامة قال لهم: " وأما من جهة **قيامة الأموات** أفما قرأتم ما قيل لكم من قبل الله القائل: أنا إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب ليس الله إله أموات بل إله **أحياء** " متى ٢٢: ٣١-٣٢

((((ويقال لهؤلاء المبتدعة: اليهود لا يؤمنون بالتثليث، فهل كان المسيح يهوديا ؟!!))))

ومع كون المسيح من بني إسرائيل أبناء إبراهيم فاليهود ليسوا كذلك !! اليهود ليسوا أبناء إبراهيم.. لست أنا من

قال ذلك، بل المسيح.. " **لو كنتم** أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم " يوحنا ٨: ٣٩

بل وقالها لهم صريحة: " أنتم من أب **هو إبليس** " يوحنا ٨: ٤٤

فالانتساب إلى إبراهيم ليس انتسابا بالجنس أو الميلاد وإنما انتساب بالإيمان، وأحق من انتسب له هم من اتبعوه

{ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَاللّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ }

آل عمران ٦٨

ومع أن فكرة الصهيونصرانية طرحت قبل ذلك بعقود، لكن السند التنفيذي لتلك البدعة كان هو كتاب مارتن لوثر (المسيح ولد يهوديا) الذي كان أول تنظير لتلك البدعة التي تنطوي على تحول من مركزية الإله إلى مركزية الشعب (المختار من الإله) ! ومن اعتبار فلسطين وطن المسيح (متى ١٣: ٥٤) إلى اعتبارها وطن اليهود !!

ورغم أن مارتن لوثر – نفسه – اكتشف الخديعة.. وقام – هو نفسه – بفضح اليهود، حتى إنه كتب قبل وفاته كتابه الأخير (اليهود وأكاذيبهم).. إلا أن طبيعة البدعة – في جميع الأديان – عصية على المحو؛ لذلك فإن البدعة كالقذارة التي لا يغسلها الماء ولا تزيلها المنظفات.. بل تنتهي بطرح الملوث في النفايات.

ولا يعنيني هنا.. في تفكيك تلك الخدعة شرح كيف تشكلت.. ومم تركبت.. ولماذا أعادت صياغة الواقع وفق السردية اليهودية.. بقدر ما يعنيني الردود الكتابية – التوراتية والإنجيلية – التي تهدم تلك الخديعة البدعية.

فأنتم تخالفون مشيئة الرب الذي أراد إذلالهم:

" وكما فرح الرب لكم ليحسن إليكم ويكثركم **كذلك يفرح الرب لكم ليفنيكم** ويهلككم **فتستأصلون من الأرض** التي انت داخل اليها لتمتلكها، **ويبددك الرب في جميع الشعوب** من أقصاء الأرض إلى أقصائها وتعبد هناك آلهة أخرى لم تعرفها أنت ولا آباؤك من خشب وحجر، **وفي تلك الأمم لا تطمئن** ولا يكون قرار لقدمك بل يعطيك الرب هناك **قلبا مرتجفا** وكلال العينين وذبول النفس، وتكون حياتك معلقة قدامك **وترتعب ليلا ونهارا ولا تأمن على حياتك** " تثنية ٢٨: ٦٣-٦٨

فهذا هو جزاؤهم – عند الله سبحانه وتعالى – بصريح توراتهم.. الذي يستحقونه.. بما جنت أيديهم، وبما جنوا على أنفسهم.. وما تقومون به لأجلهم لا يختلف شيئا عما يقوم به العلمانيون لأجل الشواذ، فكلاهما لا يستحقان إلا الازدراء حتى يثوبا لرشدهما.. هؤلاء بترك الشذوذ، وأولئك بترك الجحود لرسل الله ووحيه..

فهذا هو المعيار الذي بموجبه يتم تقييم اليهود – أو حتى غيرهم ممن يدّعي الإيمان بالله.. معيار قبولهم لوحي الرب؛ لأن الإيمان إما أن يكون تصديقا بخبر.. أو يكون تنفيذا لأمر.. وكلاهما مرجعه إلى الوحي.

فإن مدى قبول اليهود لهذا الوحي – بتصديق خبره أو تنفيذ أمره – هو معيار وفائهم بالعهد..

" وأخذ **كتاب العهد** وقرأ في مسامع الشعب فقالوا **كل ما تكلم به الرب نفعل ونسمع له** " خروج ٢٤: ٧

أما الكفر بأي من الأنبياء والمرسلين.. الذين هم – من عند الله – هو على الحقيقة رفض لهذا الوحي.. الذي

هو – من عند الله.. فرفض الوحي هو رفض لإلهية الرب جل وعلا، والزعم بالإيمان بالله يناقض رفض وحيه.. فمن رفض الوحي المنزل على أي نبي من الأنبياء فقد نقض العمل المأمور به وإن صلى وصام وزعم أنه مؤمن.. بدليل أنكم واليهود معكم ترفضون السامريين مع كونهم يهودا إسرائيليين ! أبناء إبراهيم وإسحق ويعقوب، بل ويمثلون عشرة أسباط من الاثني عشر سبطا ! لكن.. لرفضهم الأنبياء – بعد موسى – رفضهم الجميع..

" أجاب يسوع وقال لهم: **هذا هو عمل الله:** أن **تؤمنوا بالذي هو أرسله** " يوحنا ٦: ٢٩

" لأنهم لم يرفضوك أنت، **بل إيّاي رفضوا** حتى لا أملك عليهم " ١صموئيل ٨: ٧

فمن رفض يوحنا والمسيح فهو على الحقيقة رفض من أرسلهم: " لأن الذي أرسله هو **لستم أنتم تؤمنون به** " يوحنا ٥: ٣٨

بل من حقّر دعوة نبي فقد أهان الله الذي أرسل هذا النبي: " الذي يرذلني **يرذل الذي أرسلني** " لوقا ١٠: ١٦

واليهود كاذبون حتى في دعواهم تصديق موسى والتوراة: " لأنكم **لو كنتم تصدقون موسى** لكنتم تصدقونني لأنه هو كتب عني، فإن كنتم **لستم تصدقون كتب ذاك فكيف تصدقون كلامي** " يوحنا ٥: ٤٦-٤٧

" فالآن يا إسرائيل اسمع الفرائض والأحكام التي أنا أعلمكم لتعملوها **لكي تحيوا وتدخلوا وتمتلكوا الأرض** " تثنية ٤: ١-٢

فإذا كان الإنجيل موحى به من الله.. فالذين رفضوه لا يحيوا ويدخلوا ويمتلكوا الأرض.. إذ كيف أن من يكفر بالإنجيل (المقدس) يكون هو نفسه شعب (مقدس) ؟!! هذا – قطعا – يطعن على قداسة أحدهما !!!!

فأنتم – صهاينة النصارى – ملزمون بالإقرار.. بنقض اليهود ((للعهد)) المقطوع.. وملزمون بالإقرار أنهم مخالفون **للتوراة** التي نصت بوضوح على أن: " أقيم لهم **نبيا** من وسط اخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم **بكل ما اوصيه به** " تثنية ١٨: ١٨

النبي الذي أكد الإنجيل أن موسى أمرهم باتباعه: " هذا هو **موسى** الذي قال لبني إسرائيل **نبيا** مثلي سيقيم لكم الرب إلهكم من إخوتكم **له تسمعون**" أعمال ٧: ٣٧

فهل آمن اليهود بذلك النبي.. والذي لم يُرسل حتى زمن المسيح ؟!! " وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل **اليهود** من أورشليم كهنة ولاويين **ليسألوه** من أنت ؟ فاعترف ولم ينكر وأقر إني لست أنا المسيح، فسألوه إذا ماذا إيليا أنت ؟ فقال لست أنا، **النبي أنت** ؟ فأجاب لا " يوحنا ١: ١٩-٢١

وإن سلمنا لكم – جدلا – أن هذا ((النبي)) هو المسيح.. فاليهود رفضوا نبوته الموعود بها.. في توراتهم.. فصلَّبوا رقابهم.. وحادوا عن الشريعة.. فاستحقوا العقاب المقرر لهم في شريعة التوراة وهو.. الذل !

" فرذل الرب **كل نسل** إسرائيل **وأذلهم** " ٢ملوك ١٧: ٢٠

{ وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ }

الأنعام ٩١

السامري الصالح أفضل من اليهودي الفاسد

{ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ }
فصلت ٤٦

" اسمعوا هذا يا رؤساء بيت يعقوب وقضاة بيت إسرائيل **الذين يكرهون الحق** ويعوجون كل مستقيم، **الذين يبنون صهيون بالدماء وأورشليم بالظلم** " ميخا ٣: ٩-١٠

تفضيل اليهود على الإسماعيليين بحجة أن السيدة هاجر – رضي الله تعالى عنها – كانت جارية فيه خمس مغالطات.. تكفي كل واحدة منهم لهدم الصهيونية..

المغالطة الأولى: أن هاجر تلك – طبقا للتوراة – توصف بأنها: مرئية الله.. وكليمة الله..!! وقد رأت من الآيات ما لا يقع إلا للأنبياء..[١] ففاقت بذلك السيدة سارة – رضي الله تعالى عنها – ولم ينقطع عمل السيدة هاجر.. ولم تزل تكتب لها الحسنات جراء الحقد الذي يحقده عليها اليهود والنصارى، كما أن الحسنات تكتب للسيدة مريم بما يفتريه عليها اليهود.. رضي الله تعالى عنهن أجمعين..

المغالطة الثانية: أن اليهود على الحقيقة أبناء ((جاريتين)) وليست واحدة.. وهما: زلفة.. وبلهة.. وهن أمهات لثلث بني إسرائيل؛ لأنهن أنجبن أربعة أسباط من بني إسرائيل.

والمغالطة الثالثة: أن هاجر كانت زوجة لإبراهيم ولم تكن جاريته[٢] كما أن زلفة وبلهة كن زوجات ليعقوب [٣]

والمغالطة الرابعة: فهي أن عيسو أخو يعقوب.. وهو حفيد إبراهيم وابن إسحق من رفقة !! أي أنه يشترك معهم في الأب والأم والجد والجدة.. ومع ذلك هو عندهم خارج الوعد !! كيف ولماذا ؟ علينا أن نبحث عن الاجابة في أسطورة طبق العدس..[٤] وأسطورة.. سرقة يعقوب لبركنه..[٥] وغيرها من أساطير التوراة ! التي حولها قلم الكتبة الكاذب..[٦]

---

[١] " فدعت اسم **الرب** الذي **تكلم معها** انت **إيل رئي** لأنها قالت أهنا أيضا رأيت بعد رؤية، لذلك دعيت البئر بئر لحي رئي " تكوين ١٦: ١٠-١٤
النص في التوراة السامرية: " ودعت اسم الله المخاطب لها أنت القدير الناظر. إذ قالت أيضا هاهنا نظرت بعد نظر، بسبب ذلك سُميت البئر بئر الحي الناظر "

[٢] " وأعطتها لابرام رجلها **زوجة له** " تكوين ١٦: ٣

[٣] " فأعطته بلهة جاريتها **زوجة** فدخل عليها يعقوب " تكوين ٣٠: ٤
" أخذت زلفة جاريتها وأعطتها ليعقوب **زوجة** " تكوين ٣٠: ٩

[٤] " فأعطى يعقوب عيسو خبزا **وطبيخ عدس** فأكل وشرب وقام ومضى فاحتقر عيسو **البكورية** " تكوين ٢٥: ٣٤

[٥] " فدخل إلى أبيه وقال يا أبي فقال هانذا من أنت يا ابني، فقال يعقوب لأبيه أنا عيسو بكرك قد فعلت كما كلمتني قم اجلس وكل من صيدي لكي تباركني نفسك، فقال إسحق لابنه ما هذا الذي أسرعت لتجد يا ابني فقال إن الرب إلهك قد يسر لي، فقال إسحق ليعقوب تقدم لأجسك يا ابني أأنت هو ابني عيسو أم لا، فتقدم يعقوب إلى إسحق أبيه فجسه وقال الصوت صوت يعقوب ولكن اليدين يدا عيسو، ولم يعرفه لأن يديه كانتا مشعرتين كيدي عيسو أخيه فباركه "
تكوين ٢٧: ١٨-٢٤
هذه الأسطورة يكفي لبيان فسادها أن الأعمال – عند الله – بالنيات ولكل امرئ ما نوى.. كما أكد الإنجيل: " من يزرع بالشح فبالشح أيضا يحصد ومن يزرع بالبركات فبالبركات أيضا يحصد، **كل واحد كما ينوي بقلبه** " ٢كورنثوس ٩: ٦-٧
وإسحق نوى – بقلبه – البركة لعيسو.. فكيف يحولها قلم الكتبة ليعقوب !! ما أكذبه من قلم !

[٦] " كيف تقولون نحن حكماء **وشريعة الرب** معنا حقا إنه **إلى الكذب حولها قلم الكتبة الكاذب** " إرميا ٨: ٨

أما المغالطة الخامسة: فهي أن السامريين هم إسرائيليون.. بل هم أصل الإسرائيلية.. فهكذا كان اليهود أنفسهم يلقبونهم، وهكذا وصفتهم التوراة (إسرائيل).. وهم يمثلون عشرة أسباط من أسباط بني إسرائيل الاثني عشر.. ومع ذلك هم خارج العهد !!!! وسبب خروجهم منه هو نفس سبب خروج بني يهودا من نفس العهد..!

فالعهد.. كان لنسل إسحق.. وهؤلاء اثنا عشر سبطا (قبيلة).. يمثلون أبناء يعقوب.. الاثني عشر..

ولكن.. بعد موت سليمان انقسموا إلى قسمين.. قسم هم الغالبية العظمى من بني إسرائيل حيث اجتمع عشرة أسباط في قسم واحد.. وهؤلاء سكنوا شمال فلسطين في مدينة سميت باسمهم (إسرائيل) وعاصمتها السامرة.. مقابل سبطين فقط سكنوا جنوبا في مدينة أطلقوا عليها اسم (يهودا) وعاصمتها أورشليم..

لكن تلك الغالبية من بني إسرائيل خرجوا من العهد بسبب رفضهم للوحي بعد موسى.. حيث حصروا النبوة فيه وحده.. وكفروا بالأنبياء بعده ! ورفضوا كل وحي أنزله الله !!

وما من ذنب وقع فيه السامريون إلا واليهود (يهودا) وقعوا في مثله.. بل وفي أخبث منه إذا أضفنا ما أعلنه اليهود من عداوتهم لأمين الوحي جبريل عليه السلام ! وبهذا قطعوا الطريق على الأنبياء ورفضوا الوحي.. حتى قتلوا.. زكريا.. ويحيى.. ودبروا لقتل المسيح.. رفضا لوحي الله..

هذه الموبقات إن لم تكن أسوأ وأخبث فهي تماثل.. ما فلعه السامريون واستحقوا اللعن والطرد بسببه.. فلحقهم ما لحق بالسامريين من.. نقض العهد.. واللعنة.. المكتوبة في شريعة موسى !

" فسكبت علينا **اللعنة** والحلف المكتوب في **شريعة موسى** عبد الله لأننا أخطانا إليه " دانيال ٩: ١١

السامريون يعيشون اليوم في مدينة نابلس بجوار المسلمين الفلسطينيين..

ومجرد وجود السامريين برهان قاطع على المفهوم الصحيح لعقيدة الاختيارية..

فكأن وجودهم – رغم قلتهم العددية – آية من رب البرية.. بفساد فهم الصهيونية لعقيدة الاختيارية !

فلو كان اختيار الله سبحانه بمثابة توقيع على بياض لليهود يفعلوا بعده ما يريدون بحجة أنهم شعب الله المختار؛ لكان أحق الناس بذلك هم السامريون.. الذين يمثلون الأسباط العشرة من الاثني عشر سبطا !!!!

والمسيح نفسه – في مثل (السامري الصالح) – هدم عقيدة الاختيارية هذه.. وصرح أن المختار هو الصالح ! وأن الفاسد يطرد ويلعن يهوديا كان أو سامريا.. فقد نسف المسيح موضوع (الشعب المختار) ووهم خيرية الأمة الغضبية نسفا:

" وإذا ناموسي قام يجربه قائلا يا معلم **ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية**، فقال له ما هو مكتوب في الناموس كيف تقرأ، فأجاب وقال: **تحب الرب** إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك ومن كل فكرك **وقريبك مثل نفسك**، فقال له بالصواب أجبت **افعل هذا فتحيا** وأما هو فإذ أراد أن يبرر نفسه قال ليسوع:

ومن هو قريبي، فأجاب يسوع وقال: إنسان كان نازلا من أورشليم إلى أريحا فوقع بين لصوص فعروه وجرحوه ومضوا وتركوه بين حي وميت، فعرض أن كاهنا نزل في تلك الطريق فرآه وجاز مقابله، وكذلك لاوي أيضا إذ صار عند المكان جاء ونظر وجاز مقابله، ولكن **سامريا** مسافرا جاء إليه ولما راه تحنن، فتقدم وضمد جراحاته وصب عليها زيتا وخمرا وأركبه على دابته وأتى به إلى فندق واعتنى به، وفي الغد لما مضى أخرج دينارين وأعطاهما لصاحب الفندق وقال له اعتن به ومهما أنفقت أكثر فعند رجوعي أوفيك، **فأي هؤلاء الثلاثة ترى صار قريبا** للذي وقع بين اللصوص، فقال **الذي صنع معه الرحمة** فقال له يسوع: **اذهب أنت أيضا وأصنع هكذا**

لوقا ١٠: ٢٥-٣٧

وبهذا.. أيهم صار قريبا للمسيح.. الذين آمنوا به وجعلوه من أولي العزم من الرسل، ونزهوا أمه الطاهرة..

أم الذين كفروا به، وطعنوا في أمه ولا يلقبونه إلا بـ (ابن العاهرة) ؟!!

اذهبوا أنتم أيضا واصنعوا هكذا..

لو كانت الخيرية بالولادة والنسب لما جعل المسيح السامري الصالح أفضل من اليهودي الفاسد.. لكن هذا المثل يوضح حقيقة الاختيار الرباني..

تأكيدا لما ورد في التوراة والإنجيل من أنه:

" كان رجل في أرض عوص اسمه أيوب **وكان هذا الرجل كاملا** ومستقيما **يتقي الله** ويحيد عن الشر "

أيوب ١: ١

وأيوب – كما هو معلوم – ليس يهوديا..

وليس إسرائيليا !!

ووصفه الرب بالكمال والتقوى..!

" ونعلم أن الله **لا يسمع للخطاة** ولكن إن كان أحد **يتقي الله ويفعل مشيئته** فلهذا يسمع "

يوحنا ٩: ٣١

" لا تنظروا إلى الوجوه في القضاء " تثنية ١: ١٧

رب العالمين يمنع الأخذ بالوجوه.. فهل يفعل هو نفسه ذلك..!!!!

" الإله العظيم الجبار المهيب الذي **لا يأخذ بالوجوه** " تثنية ١٠: ١٧

فالأمر عنده – سبحانه – مرهون بالتقوى.. وأن أكرمكم عند الله أتقاكم..

" بل **في كل أمة** الذي **يتقيه** ويصنع البر **مقبول عنده** " أعمال الرسل ١٠: ٣٥

{ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ }

البقرة ١١٢

العهد ليس وعدا

{ وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُواْ الأَرْضَ فَإِذَا جَاء وَعْدُ الآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا }
الاسراء ١٠٤

لما قدم سيدنا إبراهيم ابنه لله كافأه الله بوعد أن يكثر نسله ويعطيهم أرضا تمتد من نهر مصر إلى نهر الفرات.. فهذا وعد عام لكل نسل إبراهيم.. أما المقطوع لبني إسرائيل فكان: عهدا – وعن فلسطين (أرض كنعان) فقط.. وليس وعدا.. وليس عن كامل أرض النسل الإبراهيمي..

" وقال يعقوب ليوسف الله القادر على كل شيء ظهر لي في لوز في **أرض كنعان** وباركني، وقال لي ها أنا أجعلك مثمرا وأكثرك وأجعلك جمهورا من الامم **وأعطي نسلك هذه الأرض** من بعدك ملكا أبديا "
تكوين ٤٨: ٣-٤

حددت التوراة حدودا – لأرض العهد – داخل فلسطين: " وصعد موسى من عربات موآب إلى جبل نبو إلى رأس الفسجة الذي قبالة أريحا فأراه الرب **جميع الأرض** من جلعاد إلى دان، وجميع نفتالي وأرض أفرايم ومنسى وجميع أرض يهوذا إلى البحر الغربي، والجنوب والدائرة بقعة أريحا مدينة النخل إلى صوغر، وقال له الرب **هذه هي الأرض** التي أقسمت لإبراهيم وإسحق ويعقوب قائلا **لنسلك اعطيها** قد أريتك إياها بعينيك ولكنك إلى هناك لا تعبر " تثنية ٣٤: ١-٤

" أقسمت معهم **عهدي** أن أعطيهم **أرض كنعان** " خروج ٦: ٤

فلم يكن وعدا، بل كان عهدا وشتان بينهما، فالعهد وعد مشروط.. فإن خالفوا الشرط انتقض العهد،،، ونزع الملكوت.. فيلزم ليكونوا أمة مقدسة، ويرثوا الأرض والملكوت أن يستوفوا ذلك الشرط الذي أكدته التوراة:

" فالآن إن سمعتم لصوتي **وحفظتم عهدي** تكونون لي خاصة من بين جميع الشعوب فإن لي كل الأرض، وأنتم تكونون لي مملكة كهنة وأمة مقدسة " خروج ١٩: ٦-٧

والعكس بالعكس: " ويكون كما أنه أتى عليكم كل الكلام الصالح الذي تكلم به الرب إلهكم عنكم كذلك يجلب عليكم الرب كل الكلام الرديء حتى **يبيدكم عن هذه الأرض** الصالحة التي أعطاكم الرب إلهكم، **حينما تتعدون عهد الرب** إلهكم الذي أمركم به " يشوع ٢٣: ١٥-١٦

نعم.. كان عهدا.. أبديا.. يلزمهم فقط أن يوفوا بعهدهم.. فيوفي الله بعهده.. ويملكوا الأرض إلى الأبد..!!

لكن العهد.. وعد مشروط.. ملزم لطرفين، فإذا نقض أحد الطرفين التزامه انتهى التزام الطرف الآخر..

" هم أغاروني بما ليس إلها، أغاظوني بأباطيلهم. فأنا أغيرهم بما ليس شعبا، بأمة غبية أغيظهم "
تثنية ٣٢: ٢١

الفرصة لم تزل.. وباب التوبة مفتوح إلى قيام الساعة.. كفاكم كبرا وجحودا.. فأنتم لا تهلكون إلا أنفسكم.

{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ }
آل عمران ٧١

لا ينال عهدي الظالمين

{ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ }

البقرة ١٢٤

لا.. ينال.. عهدي.. الظالمين.. أربع كلمات قطعوا تلك البدعة من دابرها، وأتوا على بنيانها من القواعد.. ولم يكن أحد لا أقول في شبه الجزيرة العربية بل ولا في العالم أجمع يتخيل أن هذا (العهد) سوف يكون محورا للصراع في المستقبل.. كما هو الآن، خاصة بعد سقوط الخلافة العثمانية وسيطرة النصارى على العالم..

فإذا انتشرت ثقافة تلك الكلمات الأربعة فسوف يخر السقف على هؤلاء الضلال من فوقهم.. فاليهود (كانوا) يوم كانوا، ثم (أصبحوا) بم أصبحوا.. فالعبرة بالإيمان وليس النسب: " فأجابهم قائلا **من أمي واخوتي**، ثم نظر حوله إلى الجالسين وقال **ها أمي وأخوتي**، لأن **من يصنع مشيئة الله هو أخي وأختي وأمي** "

مرقس ٣: ٣٣-٣٥

" فأجاب وقال لهم: **أمي واخوتي** هم الذين **يسمعون كلمة الله ويعملون بها** " لوقا ٨: ٢١

أما اليهود – الذين لم يسمعوا كلمة الله، ولا عملوا بها – ففال لهم المسيح: " الذي من الله يسمع كلام الله لذلك انتم لستم تسمعون لأنكم **لستم من الله** " يوحنا ٨: ٤٧

لقد كان الحكم في السابق: " **فاتخذت اللاويين** بدل كل بكر في بني اسرائيل " عدد ٨: ١٨

" ثم يتقدم الكهنة بنو لاوي لأنه **إياهم اختار الرب** إلهك ليخدموه " تثنية ٢١: ٥

فهل تعتمد الكنائس – في الخدمة – على بني لاوي.. المختارين ((من الرب)) للخدمة ؟! لا توجد كنيسة تفعل ذلك؛ لأن اللاويين انتهت خدمتهم بنزع الملكوت من اليهود.. ويستبدل الله من نسل إبراهيم من يشاء،، فالبنوة (الولاية) ليست نسبية.. بل هي خضوع بحب: " ولا تفتكروا أن تقولوا في أنفسكم **لنا إبراهيم أبا**؛ لأني أقول لكم: إن الله قادر أن يقيم **من هذه الحجارة أولادا لإبراهيم**، والآن قد وضعت الفأس على أصل الشجر، **فكل شجرة لا تصنع ثمرا جيدا تقطع** وتلقى في النار " متى ٣: ٩-١٠

هكذا في وضوح كالشمس: تقطع.. وقد قطعت !

من الغفلة اعتبار منزوعي الملكوت هم أصحاب الملكوت " اذا صنعتم **مشيئة الله** تنالون الموعد "

عبرانيين ١٠: ٣٦

" فأخذت عصاي نعمة وقصفتها **لأنقض عهدي** الذي قطعته **مع كل الأسباط** " زكريا ١١: ١٠

إن حجم ونوع المعجزات التي حدثت في زمن المسيح كان لإقامة الحجة (الأخيرة) على اليهود قبل استبدالهم، بقطع شجرة بني إسرائيل.. ونزع الملكوت منهم.

{ بِئْسَمَا اشْتَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَا أَنَزَلَ اللّهُ بَغْياً أَن يُنَزِّلُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ فَبَآؤُواْ بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ }

البقرة ٩٠

أمة الغضب.. بئس خلف لخير سلف

{ وَقَالَ اللّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ }

المائدة ١٢

خيرية بني إسرائيل تؤسس على أنهم الأمة – الوحيدة – التي قبلت التحاكم لشريعة إلهية !! وسط محيط من الأمم – الوثنية – التي جميعها رفضت رسلها.. ومحت شرائعها.. فلم يحفظ التاريخ لنا أمة قبلت شريعة ربها واحتكمت إليها إلا بنو إسرائيل والمسلمون.. بموسى ومُحَمَّد عليهما الصلاة والسلام..

بهذا.. وبهذا فقط.. كانت بنو إسرائيل الشعب المختار على جميع شعوب عصرهم، ولكنهم ما لبثوا أن فسدوا أكثر من الشعوب الأخرى.. ففقدوا الميزة – الوحيدة – التي كانت تميزهم..

وانتقلت الخيرية لأمة أخرى، قبلت التحاكم لشريعة إلهية.. وتميزت خيرية أمة الإسلام بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، عكس بني إسرائيل الذين كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه..

كما أن اليهود عندما أرسل الله إليهم – بعد الأنبياء – رسولا وحيدا.. كان هو أول رسول لهم.. بعد موسى، أرادوا قتله وصلبه.. وأعلنوها مدوية: " فأجاب **جميع الشعب** وقالوا دمه علينا **وعلى أولادنا** "

متى ٢٧: ٢٥

ومحوا شريعته **التي كانت مكملة لشريعتهم**..[1] تماما كما فعلت الأمم بشرائعهم.. فاستحقوا نفس الجزاء..

ولم يبق منهم إلا شراذم كتلك التي بقيت من الأمم.. " في مجمع الخطاة تتقد النار **وفي الأمة الكافرة يضطرم الغضب** "

تتمة أستير ١٦: ٨

فالله لا يحب الكافرين.. حقيقة واضحة، والكفر بالأنبياء كفر بالله الذي أرسل الأنبياء.. حقيقة واضحة كذلك " أربعين سنة **مقت ذلك الجيل** وقلت هم **شعب ضال** قلبهم وهم لم يعرفوا سبلي، **فأقسمت في غضبي لا يدخلون راحتي** "

مزمور ٩٥: ١٠-١١

واليهود كفروا بالأنبياء ورفضوا وحي الله.. إذن.. فإن الله لا يحب اليهود.. بل إن الله غضب عليهم.. بل باءوا بغضب على غضب.. وبكفر بعد كفر ! وخرج اليهود من الملكوت – قبل نزعه منهم – منذ اللحظة التي طلبوا فيها تنصيب ملك عليهم، وكانوا قبلها يتحاكمون للوحي المباشر من الله للأنبياء في كل واقعة مستجدة.. فتمردوا على تلك النعمة.. وطلبوا أن يحكمهم ملك.. ليطيعهم.. ويتبع أهواءهم..

وبرروا طلبهم – كفرا ونفاقا – بأنه سيقودهم للقتال في سبيل الله !

{ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ }

البقرة ٢٤٦

---

[1] " لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل **لأكمل** " متى ٥: ١٧

اليهود وعبادة العجول

{ وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ }

المائدة ٤١

اليهود عبدوا عجلا – صنما – واتخذوه إلها لهم. وتجد تفاصيل هذه ((المهزلة)) في " سفر الخروج " من التوراة:– " فقال الرب لموسى: انزل لأنه قد فسد شعبك الذي أصعدته من أرض مصر زاغوا سريعا عن الطريق الذي أوصيتهم به، **صنعوا لهم عجلا مسبوكا، وسجدوا له وذبحوا له، وقالوا: هذه آلهتك يا إسرائيل** التي أصعدتك من أرض مصر. وقال الرب لموسى رأيت هذا الشعب وإذا هو شعب صلب الرقبة، فالآن اتركني ليحمى غضبي عليهم وأفنيهم " خروج ٣٢ : ٧-١٤

وهذه لم تكن المرة الوحيدة التي يعبد فيها بنو إسرائيل العجل. فهم قد شُغفوا حبا بالأصنام.. **{ وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ }** البقرة ٩٣

فحسب نص التوراة فإنهم قد عبدوا عجلين آخرين في عهد يربعام: " فاستشار الملك وعمل **عِجْلَيْ** ذهب وقال لهم: كثير عليكم أن تصعدوا إلى أورشليم، **هوذا آلهتك يا إسرائيل** التي أصعدتك من أرض مصر، ووضع واحدا في **بيت إيل**، وجعل الآخر في دان " ١ملوك ١٢ :٢٨

" وتركوا جميع وصايا الرب إلههم وعملوا لأنفسهم مسبوكات **عِجْلَيْنِ** وعملوا سواري وسجدوا لجميع جند السماء وعبدوا البعل " ٢ملوك ١٧: ١٦

وقد أخذ اليهود عبادة العجول.. من المصريين.. الذين كانوا يعبدون.. "عجل أبيس"..

والتي.. هي نفسها عبادة.. إلهة الهنود: "هاتور".. البقرة المقدسة.. في الهند..!!

وهكذا يفتضح إيمان اليهود.. فـ ((كل)) ما يعبد فهو ((إله)) (حقيقي)) مدخر لوقت الحاجة..

وهم فقط.. يعبدون.. أعظم هذه (الآلهة).. (الحقيقية)..!

إلى أن يحتاجوا غيره !!

" إله إبراهيم وآلهة ناحور **آلهة أبيهما يقضون بيننا** وحلف يعقوب بهيبة أبيه إسحق "

تكوين ٣١: ٥٣

" أليس **ما يملكك إياه كموش إلهك تمتلك** وجميع الذين طردهم **الرب إلهنا** من أمامنا **فإياه نمتلك** "

قضاة ١١: ٢٤

" احفظوا الفرائض والأحكام والشريعة والوصية التي كتبها لكم لتعملوا بها كل لأيام **ولا تتقوا آلهة أخرى** "

٢ملوك ١٧: ٣٧

" فإنك لا تسجد **لإله آخر** لأن الرب اسمه غيور إله غيور هو " خروج ٣٤: ١٤

" من مثلك **بين الآلهة** يا رب " خروج ١٥: ١١

" لا يكن فيك **إله غريب** ولا تسجد **لإله أجنبي** " مزمور ٨١: ٩

" ولا يبالي بآلهة آبائه ولا بشهوة النساء **وبكل إله** لا يبالي لأنه يتعظم على الكل " دانيال ١١: ٣٧

" غدر يهوذا وعمل الرجس في إسرائيل وفي أورشليم لأن يهوذا قد نجس قدس الرب الذي أحبه وتزوج **بنت إله غريب** " ملاخي ٢: ١١

فإذا نصرهم الله وأيدهم.. عبدوه..

وإن تأخر عنهم النصر والتأييد – بما كسبت أيديهم – تحولوا إلى.. إله.. آخر !!

{ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ }

المائدة ٧٠

والأصنام نافلة

{ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ }

الأعراف ١٣٨

لم يكتف اليهود بعبادة العجول، فتاريخهم يمتلئ بهذه الأصنام والشركيات في حياة نبي الله موسى وبعد موته، وهو الذي قال لهم: " لأني أنا عارف تمردكم ورقابكم الصلبة، هو ذا **وأنا بعد حي معكم** اليوم قد صرتم تقاومون الرب، **فكم بالحري بعد موتي** " تثنية ٣١: ٢٧

وصدقت فيهم النبوءة: " **وعبدوا الأصنام** التي قال الرب لهم عنها لا تعملوا هذا الأمر " ٢ملوك ١٧: ١٢

"وذهبوا **وعبدوا آلهة أخرى** وسجدوا لها؛ آلهة لم يعرفوها، ولا قسمت لهم" تثنية ٢٩: ٢٦

" وفعل بنو إسرائيل الشر في عيني الرب **وعبدوا البعليم** " قضاة ٢ :١١

" تركوا الرب **وعبدوا البعل وعشتاروث** " قضاة ٢: ١٣

" وعاد بنو إسرائيل يعملون الشر في عيني الرب، **وعبدوا البعليم والعشتاروث وآلهة آرام وآلهة صيدون وآلهة موآب وآلهة بني عمون وآلهة الفلسطينيين،** وتركوا الرب ولم يعبدوه " قضاة ١٠: ٦

" وتركوا بيت الرب إله آبائهم **وعبدوا السواري والأصنام** فكان غضب على **يهوذا وأورشليم** لأجل إثمهم هذا ٢أخبار ٢٤: ١٨

" أما أنتم يا بيت إسرائيل فهكذا قال السيد الرب: اذهبوا اعبدوا كلُّ إنسان **أصنامَه،** وبعدُ إن لم تسمعوا لي فلا تنجسوا اسمي القدوس بعد بعطاياكم **وبأصنامكم** " حزقيال ٢٠: ٣٩

ولم يتركوا صنما إلا عبدوه؛ حتى وصفت (التوراة) مرتفعاتهم وأنصابهم وسواريهم بأنها: " على كل تل مرتفع، وتحت كل شجرة خضراء " ١ملوك ١٤ :٢٤

بل لقد أصبح لكل مدينة آلهتها الخاصة: " على عدد مدنك **صارت آلهتك** يا يهوذا "

إرميا ٢: ٢٨

ووصل افتتان اليهود.. بالأصنام.. إلى أن ((ذبحوا)) لها ((بنيهم وبناتهم)) !!

" **وذبحوا بنيهم وبناتهم للأوثان** " مزمور ١٠٦: ٣٧

فانظر إلى أي مدى وصل انحطاطهم، وكفرهم.. بالله، وشغفهم.. بالأصنام..!

وهكذا.. تحولت اليهودية من التوحيد إلى الشرك..

" وعبدوا أصنامهم **فصارت لهم شركا** " مزمور ١٠٦: ٣٦

{ أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا }

المائدة ٧٨

وقتلهم الأنبياء

{ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ }

البقرة ٨٨

اقترن الشرك بالجحود..! فقد نسبوا – في كتبهم – إلى الأنبياء والرسل – من الفظائع والموبقات – ما أعف عن ذكره.....!!

رغم شريعة الرب التي ألزمتهم أن: " لا تمسوا مسحائي **ولا تسيئوا إلى أنبيائي** " مزمور ١٠٥: ١٥

ولم يكفهم كل ذلك الشرك والجحود.. وتشويه سيرة الأنبياء.. جميع.. الأنبياء..

وعندما أرسل الله إليهم رسلا..

" فكانوا **يهزأون برسل الله وزدّلوا كلامه** وتهاونوا بأنبيائه حتى ثار غضب الرب"

٢اخبار ٣٦: ١٦

بل وصلت استهانتهم – بكلام الله – إلى أن..((قتلوا الأنبياء))..

حتى قال نبي الله إيليا وهو يشكوهم إلى الله:

" وكان كلام الرب إليه يقول: مالك ههنا يا إيليا. فقال: قد غرت غيرة للرب إله الجنود؛ لأن بني إسرائيل قد **تركوا عهدك، ونقضوا مذابحك، وقتلوا أنبياءك بالسيف**. فبقيت أنا وحدي، وهم يطلبون نفسي ليأخذوها "

١ملوك ١٩: ١٠

وها هو نبي آخر – من أنبيائهم – يندد بهم:

" وعصوا وتمردوا عليك، **وطرحوا شريعتك وراء ظهورهم، وقتلوا أنبياءك** الذين أشهدوا عليهم ليردوهم إليك، وعملوا إهانة عظيمة " نحميا ٩: ٢٦

وها هو المسيح يقول عنهم في الإنجيل:

"ويل لكم لأنكم تبنون قبور الأنبياء وآباؤكم **قتلوهم**. إذا تشهدون وترضون بأعمال آبائكم لأنهم هم قتلوهم وانتم تبنون قبورهم؛ لذلك أيضا قالت حكمة الله: إني أرسل إليهم أنبياء ورسلا فيقتلون منهم ويطردون؛ لكي يطلب من هذا الجيل **دم جميع الأنبياء** المهرق منذ إنشاء العالم "

لوقا ١١ : ٤٨-٥٠

" يا أورشليم يا أورشليم، **يا قاتلة الأنبياء** وراجمة المرسلين إليها " لوقا ١٣: ٣٤

{ كُلَّمَا جَاءهُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ }

المائدة ٧٠

وتبجحوا وحرفوا

{ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ }

البقرة ٩٣

تبجح اليهود، وفعلوا كل ذلك ظنا منهم أن الله لا يعلم بذلك: " من الوجع أناس يئنون ونفس الجرحى تستغيث **والله لا ينتبه إلى الظلم** " أيوب ٢٤: ١٢

وبنفس هذا الظن.. **{ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ }** المائدة ٦٤

{ لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء } آل عمران ١٨١

فهذه هي: " قلوبهم الغلف " لاويين ٢٦: ٤١

" كل بيت إسرائيل **غلف القلوب** " ارميا ٩: ٢٦

وبنفس هذا الظن قاموا بتحريف التوراة وصحف الأنبياء: " ويل للذين يتعمقون ليكتموا رأيهم عن الرب فتصير أعمالهم في الظلمة، ويقولون: **من يبصرنا ومن يعرفنا، يا لتحريفكم** " إشعياء ٢٩: ١٥

" ويقولون: **الرب لا يبصر** وإله يعقوب **لا يلاحظ** " مزمور ٩٤: ٧

{ أَوَلاَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ }

البقرة ٧٧

ولذلك نجد أن كل طائفة من طوائف اليهود لها توراة تختلف عن التوراة التي عند الطوائف الأخرى..!!

فاليهود السامريون يؤمنون أن التوراة الصحيحة هي التوراة السامرية والتي يبلغ عدد أسفارها خمسة أو ستة على خلاف بينهم..! أما التوراة العبرانية التي يؤمن اليهود العبرانيون أنها هي التوراة الصحيحة فعدد أسفارها ٣٩ سفرا..! وأما التوراة اليونانية – الترجمة السبعينية – فعدد أسفارها ٤٦ سفرا...

كما أن اختلاف اليهود في قبول بعض الأسفار باعتبارها مقدسة ورفضهم للبعض الآخر قد انتقل إلى النصارى.. فأصبح كتاب الكاثوليك يحتوي على أسفار يرفض البروتستانت اعتبارها مقدسة؛ لذلك يخلو كتابهم منها...

وهذا جدول لأحد أشهر الاختلافات بين كنيستين فقط:-

اسم السفر	عدد الأصحاحات
طوبيا	١٤
يهوديت	١٦
أستير (يوناني)	١٠
الحكمة	١٩
يشوع بن سيراخ	٥١
باروخ	٥

رسالة إرميّا وهي جزء من السفر السابق.. لكن تختلف الطوائف في قبولها	الرسالة التي بعث بها إرميّا بيد باروخ إلى اليهود
دانيال (يوناني)	بقية أصحاح ٣، كما يضم أصحاحين آخرين هما ١٣ و١٤
المكابيين الأول	١٦
المكابيين الثاني	١٥
مزمور ١٥١ تقبله بعض الكنائس من نفس الطائفة وترفضه أخرى	٨ أعداد

لقد أصبح لكل طائفة.. بل لكل كنيسة.. كتاب يختلف.. عن كتب.. بقية الكنائس الأخرى.. من نفس الطائفة:-

- فكتاب الكنيسة البروتستانتية ٦٦ سفرا
- وكتاب الكنيسة الكاثوليكية ٧٣ سفرا
- وكتاب الكنيسة اليونانية ٧٥ سفرا
- وكتاب الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية ٨٧ سفرا
- والكنيسة الأرثوذكسية المشرقية (القبطية) تضيف المزمور ١٥١
- وكتاب الكنيسة السريانية ٦٨ سفرا واستحدثوا كتابا آخر باللغة السريانية تضمن رسائل يوحنا وبطرس ويهوذا والرؤيا.
- وكتاب الكنيسة الأثيوبية ٨١ سفرا

كما أن الأسفار المتفق عليها تختلف بحسب كل كنيسة عن بعضها من حيث المضمون ..

فسفر دانيال – على سبيل المثال – عند الكنيسة البروتستانتية والانجيلية ينتهي بالأصحاح الثاني عشر ، بينما تضيف عليه الكنيسة الكاثوليكية الاصحاح الثالث عشر والرابع عشر ، كما تضيف تتمة للأصحاح الثالث وهي عبارة عن ٦٧ عدداً تقع بعد العدد ٢٣ من الأصحاح نفسه الذي ينتهي عنده في كتاب الكنائس البروتستانتية والإنجيلية ، ويطلق عليها "تسبيحة الفتية القديسين الثلاثة"...

وهكذا الحال في باقي الأسفار وبحسب كل كنيسة... [١]

إضافة لذلك.. فقد اختلفت الأسفار – نفسها – التي تؤمن بها الكنائس المختلفة..

فالكنيسة الأرثوذكسية الأثيوبية تقدس أسفارا لا تقدسها الطوائف الأخرى مثل:- كتاب اليوبيل، سفر أخنوخ، هرمس الراعي، رسالة كليمندس الأولى، أعمال بولس، وبعض الكتب الإثيوبية الخاصة.

[١] كما أن اختلافات الترجمة ترتبت عليها اختلافات عقائدية، مثل لفظ (المنعم عليها – الممتلئة نعمة) أو لفظ (أنت بطرس – أنت صخر) إلى غير ذلك...

أمّا نسخة الكنيسة الأرمينية Oskan Armenian Bible سنة ١٦٦٦م فتضمن سفرا لا تؤمن به الكنائس الأخرى يسمى: الرسالة الثالثة إلى كورنثوس.

أمّا النسخة السريانية (الفشيطة – ومعناها البسيطة) فلا تحتوي رسالتي يوحنا الثانية والثالثة، ورسالة بطرس الثانية، ورسالة يهوذا، ورؤيا يوحنا.. أما النسخ الحديثة للكتاب في الكنيسة السريانية الأرثوذكسية فتحتوي على ترجمات حديثة – للغة السريانية – لتلك الأسفار..

كل هذه.. الاختلافات.. بين الكتب.. والأسفار.. والأعداد.. التي يؤمن بها اليهود.. والنصارى..

رغم تحذير التوراة.. " كل الكلام الذي أوصيكم به احرصوا لتعملوه **لا تزد عليه ولا تنقص منه** "

تثنية ١٢: ٣٢

وتحذير الإنجيل.. " لأني أشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب **إن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة** في هذا الكتاب، **وإن كان أحد يحذف من أقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب** "

رؤيا يوحنا ٢٢: ١٨-١٩

وأمام ((كل)) هذا ((الاختلاف)) فإنه قطعا.. ودون أدنى شك.. هناك من زاد على المكتوب.. أو.. هناك من أنقص وحذف منه.. وكل منهم يتهم الآخر بالزيادة والنقصان ويتهمه بأنه سبب.. الاختلاف.. بين النسخ

{ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيراً }

النساء ٢

ثم يتبجح أحد المغيبيين ويقول وكأنه يعيش في عالم مواز: كتابنا معصوم.. لم يسقط منه حرف.. ولا نقطة !!!!

ومنذ العصور الأولى المتقدمة ندد – أنبياؤهم – بتحريف اليهود للكتب الإلهية..

فتقول التوراة: " أما **وحي الرب** فلا تذكروه بعد؛ لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه؛ **إذ قد حرفتم كلام الإله الحي** " إرميا ٢٣: ٣٦

"كيف تقولون نحن حكماء **وشريعة الرب** معنا حقا إنه **إلى الكذب حولها قلم الكتبة الكاذب** "

إرميا ٨: ٨

" قائلين: **وحي الرب،** وأنا لم أتكلم " حزقيال ١٣: ٧

ويقول الزبور: " اليوم كله **يحرفون كلامي** " مزمور ٥٦: ٥

وكذلك يقول الإنجيل: " كما في **الرسائل كلها** أيضا، متكلما فيها عن هذه الأمور التي فيها أشياء عسرة الفهم، **يحرفها** غير العلماء وغير الثابتين، **كباقي الكتب** أيضا " ٢بطرس ٣: ١٦

{ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ }

المائدة ٦٨

وأنكروا البعث والقيامة

{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَاءنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }

المائدة ١٩

الصدوقيون.. كانوا من أكبر الفرق اليهودية مكانة.. وذلك لأن تلك الفرقة كانت مؤلفة من رؤساء الكهنة، والأرستقراطية الكهنوتية..[١]

فضلا عن كونها طائفة الأغنياء.. الذين كانوا يعيشون على ريع الهيكل..

وهم الذين كانوا يسيطرون على « السنهدريم » في زمن المسيح..

والصدوقيون هم المؤسسون – الأصليون – لمذهب ((المعتزلة))**.. فاعتقدوا بألّا دخل لمشيئة الله في أفعال العباد..!!**[٢]

وكان سبب فتنتهم هو – نفس – سبب فتنة معتزلة المسلمين..

حيث انبهروا بـ الفلسفة.. والثقافة اليونانية..!!!![٣]

وتسجل التوراة.. بحسب الترجمة المشتركة.. مدى الضياع والبعد عن الدين الذي كانوا فيه، فتقول:

" بدأ " ياسون " أخو " أونيا " بالسعي في الخفاء ليكون هو **الكاهن الأعظم** محل أخيه. فوعد الملك بثلاث مئة وستين قنطار فضة من الضرائب وبثمانين قنطارا من مصدر آخر. وعلاوة على ذلك وعده بمئة وخمسين قنطارا إن هو سمح له بحكم سلطته أن ينشئ مدرسة للرياضة ومركزا للفتيان، وأن يسجل أهل أورشليم كرعايا إنطاكيين. وما إن وافق الملك على هذا حتى تولى ياسون رئاسة الكهنوت، وبدأ في إدخال **عادات الإغريق** إلى أهل أورشليم، وإلى إلغاء الامتيازات التي أنعم بها الملوك على اليهود، وتم هذا الإلغاء بواسطة يوحنا أبي أوبولمس الذي ذهب فيما بعد **إلى رومة، وعقد معاهدة** تحالف وصداقة مع الرومانيين، **وأبطل أحكام الشريعة، وأدخل أحكاما جديدة تخالفها**. وأنشأ مدرسة للرياضة تحت قلعة أورشليم، وجمع خيرة الشبان تحت إمرته **وأجبرهم على أن يلبسوا القبعة**. وبلغ التأثر بعادات **الإغريق** وتقاليد الغرباء **ذروته**؛ لشدة فجور ياسون، ذلك **الزنديق الحقير** لا الكاهن الأعظم حتى **إن الكهنة ما عادوا يهتمون بخدمة المذبح، واستهانوا بالهيكل، وكانوا يهملون تقديم الذبائح، ويسارعون إلى الملعب للمشاركة في الألعاب المخالفة للشريعة**، كلعبة "الصحون المستديرة"، وكانوا يستخفون بمآثر آبائهم، **ويفاخرون بمآثر الإغريق** دون سواهم "

٢ مكابيين ٤: ١-١٥

---

[١] قاموس الكتاب المقدس ص٥٣٩

[٢] المرجع السابق: نفس الصفحة.

[٣] المرجع السابق: نفس الصفحة.

وما لبثوا أن.. أنكروا البعث والقيامة..[1]

كما أنكروا.. وجود الملائكة والشياطين..

" الصدوقيين يقولون ان **ليس قيامة، ولا ملاك، ولا روح** " أعمال الرسل ٢٣ :٨

وهذا يمثل النموذج الذي يسعى إليه – دوما – أهل الأهواء.. من المتمسحين بالعقل.. في كل أمة..!

باقي اليهود أنكروا القيامة كذلك، إلا أنهم اعتقدوا بقيامة دنيوية (تناسخ الأرواح)..!!!!

" قال إيليا لأليشع: اطلب ماذا أفعل لك قبل أن أؤخذ منك. فقال أليشع: **ليكن نصيب اثنين من روحك عليّ**، فقال: صعبت السؤال، **فإن رأيتني أؤخذ منك يكون لك كذلك**، وإلا فلا يكون، وفيما هما يسيران ويتكلمان إذا مركبة من نار وخيل من نار ففصلت بينهما، فصعد إيليا في العاصفة إلى السماء، وكان أليشع يرى وهو يصرخ: يا أبي يا أبي مركبة إسرائيل وفرسانها. ولم يره بعد، فأمسك ثيابه ومزقها قطعتين، ورفع رداء إيليا الذي سقط عنه ورجع ووقف على شاطئ الأردن، فأخذ رداء إيليا الذي سقط عنه وضرب الماء وقال: أين هو الرب اله إيليا، ثم ضرب الماء أيضا فانفلق إلى هنا وهناك فعبر أليشع، ولما رآه بنو الأنبياء الذين في أريحا قبالته قالوا: قد **استقرت روح إيليا على أليشع**، فجاءوا للقائه وسجدوا له إلى الأرض "

٢ملوك ٢: ٩-١٠

واعتقادهم بقيام يوحنا المعمدان.. " فسألوه إذا ماذا **إيليا أنت** فقال لست أنا " يوحنا ١: ٢١

لأنهم كانوا يعتقدون بتناسخ روح إيليا في يوحنا...

يقول الأب أنطونيوس فكري: " **اليهود** يرجعون كل مرض وكل عاهة تصيب الإنسان، إلى خطية قد أرتكبها وبسببها يعاقب، أو خطية **لأبويه** وينال هو جزاؤها، أو خطية أقترفها هو ذاته في **حياة أخرى عاشها قبل ولادته في هذه الحياة، بمقتضى عقيدة تناسخ الأرواح** أي العودة إلى التجسد، التي كانت منتشرة في بلدان الشرق الأوسط، ولاسيما في مصر وفلسطين **والهند** ".[2]

الشاهد.. أن اليهود – على الحقيقة – كفروا بالله من قبل مبعث المسيح، ومن قبل مبعث سيد الأنبياء عليهما وعلى جميع الأنبياء الصلاة والسلام.. بل اليهود لم يقتلوا الأنبياء إلا لكفرهم بما جاءت به الأنبياء.. ثم ازدادوا كفرا بعد كفر، فباؤوا بغضب على غضب.

{ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }

البقرة ٩١

---

[1] اختلفت نسخ التوراة في مسألة بعث الأجساد.. **فتقول التوراة العبرانية**: " وبعد أن يفنى جلدي هذا، **وبدون جسدي** أرى الله " أيوب ١٩: ٢٦

لكن التوراة اليونانية تقول: " وبعد أن يكون جلدي قد تمزق، أعاين الله **في جسدي** " أيوب ١٩: ٢٦

[2] تفسير الأب أنطونيوس فكري – إنجيل يوحنا ص٢١٩

إن الله عدو للكافرين (إثم النهاية)

{ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللّهِ مَن لَّعَنَهُ اللّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضَلُّ عَن سَوَاء السَّبِيلِ }

المائدة ٦٠

لم يكف اليهود كل ذلك.. بل وصل بهم الأمر.. إلى أن.. نسبوا.. لرب العزة – سبحانه وتعالى – أنه يتعب ويستريح: " وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل؛ **فاستراح** في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل " تكوين ٢: ٢

" في ستة أيام صنع الرب السماء والأرض، وفي اليوم السابع **استراح وتنفس** " [1] خروج ٣١: ١٧

{ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } يس ١٨-٨٣

{ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ } ق ٣٨

لأن.. " الرب خالق أطراف الأرض **لا يكل ولا يعيا** " اشعياء ٤٠: ٢٨

ونسبوا له في صلواتهم أنه – تعالى وتقدس – ينام، ولا ينتبه..!! لإذلال الأمم لهم: " **استيقظ**، لماذا **تتغافى**، يا رب انتبه " مزمور ٤٤: ٢٣

فالحمد لله الذي جعلنا من أمة يقول كتابها: **{ اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ }** البقرة ٢٥٥

واعتقدوا بأنه يرتكب إساءات.. والعياذ بالله..

" وصرخ إلى الرب وقال: أيها الرب إلهي **أأيضا** إلى الأرملة التي أنا نازل عندها **قد أسأت** بإماتتك ابنها "

١ملوك ١٧: ٢٠

واعتقدوا بقدرة ((الشيطان)) على تهييج ((الرب))..!!! العزيز.. الجليل.. وجعله يرتكب ((أخطاء))..!! ويظلم الناس بلا سبب..! والعياذ بالله..

" **فقال الرب للشيطان:** هل جعلت قلبك على عبدي أيوب؛ لأنه ليس مثله في الأرض. رجل كامل ومستقيم يتقي الله ويحيد عن الشر، وإلى الآن وهو متمسك بكماله، **وقد هيجتني عليه لابتلعه بلا سبب** "

أيوب ٢: ٣

فحانت النهاية.. " هكذا قال السيد الرب شر شر وحيد هوذا قد أتى، **نهاية قد جاءت جاءت النهاية** انتبهت إليك **ها هي قد جاءت،** انتهى الدور إليك أيها الساكن في الأرض بلغ الوقت اقترب يوم اضطراب لا

---

[1] أصل هذه الكلمة هو: استوى.. كما قال تعالى: **{ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ }** السجدة ٤ وقلم الكتبة الكاذب – بعقيدته الممثلة – فهم من استوى على العرش: استراح.. كما أن ضلال الفرق المعطلة المنتسبة إلى الإسلام فهمها: استولى.

هتاف الجبال، الآن عن قريب أصب رجزي عليك وأتمم سخطي عليك وأحكم عليك كطرقك وأجلب عليك كل رجاساتك، فلا تشفق عيني ولا أعفو بل أجلب عليك كطرقك ورجاساتك تكون في وسطك **فتعلمون أني أنا الرب الضارب** " حزقيال ٧: ٥-٩

لقد وصل الضلال بهؤلاء المعادون للأنبياء لرفض « الروح القدس » آمين الوحي (جبريل عليه السلام) الذي يحمل الوحي إلى الأنبياء.. لقد أرادوا قطع الطريق على الأنبياء فرفضوا جبريل حتى يتخلصوا كلية من الوحي والأنبياء !!

وكانت هذه هي جريمتهم الكبرى بحسب الإنجيل:

" لذلك أقول لكم كل خطية وتجديف يغفر للناس وأما التجديف على الروح فلن يغفر للناس، ومن قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له وأما **من قال على الروح القدس فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الاتي** "

متى ١٢: ٣١-٣٢

" ولكنهم تمردوا واحزنوا **روح قدسه** فتحول لهم **عدوا** وهو حاربهم " اشعياء ٦٣: ١٠

ورغم كل الآيات التي أجراها الله لهم في زمن يحيي والمسيح.. فقد اتخذ اليهود قرارهم برفض الوحي مهما كان النبي الذي يبلغه..

ومهما تكن الآيات التي تجرى في وسطهم؛ لأنهم قرروا ابتداء معاداة جبريل نفسه..

قطعا للطريق على الأنبياء..

وإعلانا منهم لله جل وعز برفض إلهيته عليهم.. إلا بما يوافق أهوائهم، وأغراضهم في التسلط على الأمم..!

وبعداوتهم لأمين وحي الله صاروا هم أعداء الله.

{ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ }

البقرة ٨٨

فأدركهم الغضب.. إلى النهاية

{ فَبَآؤُواْ بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ }

البقرة ٩٠

عبادة عجول، وعبادة أصنام.. وتحريف وحي رب العالمين.. وقتل أنبياء.. وانكار للبعث والقيامة.. ثم عداوة جبريل..! فماذا تبقى من الدين..!! وأي شعب مختار هذا !!!! إن الذين لم يسمعوا قول الرب حرموا من دخول الأرض.. فكيف تدخلوهم إليها وهم كفروا بوحي الرب: " لأن بني إسرائيل ساروا أربعين سنة في القفر **حتى فني جميع الشعب رجال الحرب** الخارجين من مصر **الذين لم يسمعوا لقول الرب** الذين حلف الرب لهم أنه **لا يريهم الأرض** التي حلف الرب لآبائهم أن يعطينا إيّاها الأرض التي تفيض لبنا وعسلا " يشوع ٥: ٦

" فحمي **غضب الرب** في ذلك اليوم وأقسم قائلا، لن يرى الناس الذين صعدوا من مصر من ابن عشرين سنة فصاعدا الأرض التي أقسمت لإبراهيم وإسحق ويعقوب **لأنهم لم يتبعوني تماما** " عدد ٣٢: ١٠-١١

لقد ذكرت التوراة أن موسى قال لهم: " لأني عارف أنكم بعد موتي **تفسدون، وتزيغون** عن الطريق الذي أوصيتكم به، **ويصيبكم الشر في آخر الأيام؛** لأنكم تعملون الشر أمام الرب حتى تغيظوه بأعمال أيديكم " تثنية ٣١: ٢٩

وصدقت فيهم النبوءة.. فماذا تبقى عند اليهود من ديانة نبي الله موسى..؟! " ويل للأمة الخاطئة، الشعب الثقيل الإثم، نسل فاعلي الشر " مزمور ٥٣: ٣

" **الجميع** زاغوا وفسدوا معا، ليس من يعمل صلاحا، **ليس ولا واحد** " رومية ٣: ١٢

فكانت النهاية.. " وأنت أيها النجس الشرير رئيس إسرائيل الذي قد **جاء يومه في زمان إثم النهاية** " حزقيال ٢١: ٢٥

" فقال لي الرب قد **أتت النهاية** على شعبي إسرائيل **لا أعود أصفح له بعد** " عاموس ٨: ٢

" لكي يطلب **من هذا الجيل** دم **جميع الأنبياء** المهرق **منذ انشاء العالم،** من دم هابيل الى دم زكريا الذي أهلك بين المذبح والبيت **نعم أقول لكم إنه يطلب من هذا الجيل** " لوقا ١١: ٥٠-٥١

" لكي يأتي عليكم **كل دم زكي سفك على الأرض** من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح، الحق أقول لكم إن هذا كله يأتي **على هذا الجيل** " متى ٢٣: ٣٥-٣٦

وهم اختاروا عقوبة الإثم.. " فأجاب **جميع الشعب** وقالوا **دمه علينا وعلى اولادنا** " متى ٢٧: ٢٥

" القائلين إنهم **يهود،** وليسوا يهودا، **بل هم مجمع الشيطان** " رؤيا ٢: ٩

" وهم **غير مرضيين لله،** وأضداد **لجميع الناس** " ١تسالونيكي ٢: ١٥

" **قد أدركهم الغضب إلى النهاية** " ١تسالونيكي ٢: ١٦

{ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى }

طه ٨١

الغضب، وليس البركة.. بل اللعنة

{ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}

البقرة ١٤٠

" **البركة إذا سمعتم لوصايا الرب** إلهكم التي أنا **أوصيكم** بها اليوم، **واللعنة اذا لم تسمعوا** لوصايا الرب إلهكم وزغتم عن الطريق التي أنا أوصيكم بها " تثنية ١١: ٢٧-٢٨

إن أولئك **المغضوب عليهم**، الذين أدركهم الغضب **إلى النهاية**، لم يرجع واحد منهم عن غيّه، بل زادوا في كفرهم.. كفرا على كفر.. وجحودا على جحود.. فازدادوا غضبا على غضب..

ثم توّجوا ردتهم بكفرهم بنبي الله يحي بن زكريا.. ثم كفرهم بالمسيح، الذي أنذرهم بعاقبة أمرهم..

" الذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل **يمكث عليه غضب الله** " يوحنا ٣: ٣٦

ولا يستحقون التأييد والمساندة بل الذبح: " أما **أعدائي** أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا **واذبحوهم** قدامي " لوقا ١٩: ٢٧

" أيها الحيات أولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم، لذلك ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون في مجامعكم وتطردون من مدينة الى مدينة، **لكي يأتي عليكم كل دم زكي سفك على الأرض** من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح، يا اورشليم يا اورشليم **يا قاتلة الانبياء** وراجمة المرسلين إليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا، هوذا **بيتكم يترك لكم خرابا** "

متى ٢٣: ٣٤-٣٥

الظالمون ينالهم.. الغضب.. وليس العهد: { لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ } البقرة ١٢٤

وهو ما أكدته التوراة: " وقال الرب لموسى ها أنت ترقد مع آبائك فيقوم هذا الشعب ويفجر وراء آلهة الأجنبيين في الأرض التي هو داخل إليها فيما بينهم، **ويتركني وينكث عهدي** الذي قطعته معه، **فيشتعل غضبي عليه في ذلك اليوم وأتركه وأحجب وجهي عنه** " تثنية ٣١: ١٦-١٧

وأكده الإنجيل : " أم لستم تعلمون أن **الظالمين لا يرثون ملكوت الله** " ١كورنثوس ٦: ٩

" يا أولاد الأفاعي من أراكم أن تهربوا من **الغضب الاتي** " متى ٣: ٧

{ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ } آل عمران ١١٢

{ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ } المائدة ٧٨

المغضوب عليهم ليسوا مباركين ولا مقدسين بل ملاعين: " اذهبوا عني يا **ملاعين** الى النار الابدية "
متى ٢٥: ٤١

"كل إسرائيل قد تعدى على شريعتك، وحادوا لئلا يسمعوا صوتك **فسكبت علينا اللعنة** والحلف المكتوب في شريعة موسى " دانيال ٩: ١١

وهذه هي اللعنة المكتوبة في شريعة موسى:

" ولكن **إن لم تسمع لصوت الرب إلهك** لتحرص أن تعمل **بجميع وصاياه** وفرائضه التي أنا أوصيك بها اليوم تأتي عليك **جميع هذه اللعنات** وتدركك، **ملعونا** تكون في المدينة **وملعونا** تكون في الحقل، **ملعونة** تكون سلتك ومعجنك، **ملعونة** تكون ثمرة بطنك وثمرة ارضك نتاج بقرك وإناث غنمك، **ملعونا** تكون في دخولك **وملعونا** تكون في خروجك " تثنية ٢٨: ١٥-١٩

" **إن كنتم لا تسمعون** ولا تجعلون في القلب لتعطوا مجدا لاسمي قال رب الجنود فإني **أرسل عليكم اللعن وألعن بركاتكم بل قد لعنتها** " ملاخي ٢: ٢

ولعنهم المسيح:

" فنظر شجرة تين على الطريق وجاء إليها فلم يجد فيها شيئا إلا **ورقا فقط** فقال لها **لا يكن منك ثمر بعد إلى الأبد** فيبست التينة في الحال " متى ٢١: ٩

" فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيئا فلما جاء إليها لم يجد شيئا الا ورقا لأنه لم يكن وقت التين، فأجاب يسوع وقال لها **لا يأكل أحد منك ثمرا بعد إلى الأبد**... وفي الصباح إذ كانوا مجتازين رأوا التينة قد يبست من الأصول، فتذكر بطرس وقال له: يا سيدي انظر **التينة التي لعنتها** قد يبست "
مرقس ١١: ١٣-١٤ & ٢٠-٢١

يقول الأب متى المسكين في تفسيره لإنجيل مرقص (أصحاح ١١ عدد ٢١): فهنا التينة جُعلت لتتحمَّل إخفاق **إسرائيل** كونها لم تعطِ ثمرا **فجاز على الشجرة ما هو مزمع أن يجوز على الأُمة اليهودية كلها**. ومما يؤكِّد شدة وقع الحكم أنه لن يأكل منها أحد ثمراً **إلى الأبد**، فهنا «إلى الأبد» لا تخص شجرة التين التي ما أن لُعنت حتى جفَّت ثاني يوم، وإنما الحكم **يخص شعبا** يبقى ويدوم من جيل إلى جيل **بدون ثمر !!** وهذه هي **المرَّة الوحيدة التي خرج فيها اللعن من فم المسيح** ".

{ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ }

البقرة ٨٩

وزال القضيب والمشترع من يهوذا

{ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ }

الأنبياء ١٠٥

دلت النصوص على زوال الملك والتشريع عن اليهود.. وأن هذا يترتب على اتيان من له الحكم.. فتخضع له الشعوب:

" وأنت أيها النجس الشرير **رئيس إسرائيل** الذي قد **جاء يومه في زمان إثم النهاية**، هكذا قال السيد الرب أنزع العمامة أرفع التاج هذه لا تلك أرفع الوضيع وضع الرفيع، منقلبا منقلبا منقلبا أجعله هذا أيضا لا يكون حتى يأتي **الذي له الحكم فأعطيه إياه** " حزقيال ٢١: ٢٥-٢٧

" لا **يزول قضيب من يهوذا** ومشترع من بين رجليه **حتى يأتي شيلون** وله يكون **خضوع شعوب** "

تكوين ٤٩: ١٠

وهذا الآتي قد جاء وزال حكم اليهود ونسخت شريعتهم:

" أنت هو **الآتي** أم ننتظر آخر " متى ١١: ٣

يقول القمص أنطونيوس فكري: " ومعني هذه الآية أن المسيح سيأتي بعد أن يزول الملك عن يهوذا **ولا يعود ليهوذا الحق في أن يشرع ويحكم** ويقضي. وهذا **تم في أثناء الحكم الروماني** حين قال اليهود "**ليس لنا ملك سوي قيصر**. والاكتتاب الذي قام به وأمر به أغسطس قيصر شمل اليهودية فهي إذا كانت خاضعة لحكمه (لو ٢:١، ٢). وكون **اليهود لم يعد لهم سلطاناً ليحكموا** يتضح من الآية يو ١٨: ٣١. فاليهود إذا كانوا خاضعين تحت الحكم الروماني، لا سلطان لهم علي القضاء أو التنفيذ وكان ملكهم أو واليهم هيرودس أدوميا... يستمر يهوذا في الحكم حتي يأتي المسيح. والمسيح سيأتي بعد أن **ينتقل القضيب لشعب اخر** ".[1]

والذي جاء وخضعت له الشعوب هو مُحَمَّد وليس المسيح.. الذي قتلته – بزعمكم الشعوب..

ولو سلمنا لكم – جدلا – أنه المسيح.. فالنتيجة التي تفرضها بداهة الموقف هي أن: من أعاد اليهود إلى الحكم.. فهو ينكر أن المسيح قد جاء..

وهذه تكفي لبيان عقيدة العاملين على تمكين اليهود.. وهل هم يؤمنون بالمسيح..

أم أنهم – على الحقيقة – أعدى أعداء المسيح.

{ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ }

النحل ٢٦

[1] تفسير القمص أنطونيوس فكري – سفر التكوين ص٣٢١-٣٢٢

وغيرهم بأمة غبية (أمية).. (ليَغيظَ بهمُ الكُفَّارَ)

{ هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين } الجمعة ٢

" لكني أقول: ألعل إسرائيل لم يعلم؟ أولا موسى يقول: أنا **أغيركم بما ليس أمة، بأمة غبية أغيظكم** "

رومية ١٠: ١٩

" هم أغاروني بما ليس إلها أغاظوني بأباطيلهم فأنا **أغيرهم** بما ليس شعبا **بأمة غبية أغيظهم** "

تثنية ٣٢: ٢١

" I will provoke them to anger with a foolish nation "

نفس اللفظ ورد في أيوب ٢: ١٠ & مزمور ١٤: ١ & مزمور ٣٩: ٨ & مزمور ٥٣: ١ & ومواضع أخر كثيرة.. في كل هذه المواضع الكلمة العبرية (lbn) ترجموها: جاهل.

لكنهم هنا – تثنية ٣٢ – ترجموها: غبي !!

ولا يخفى على أحد السبب الذي دفعهم لذلك، فلفظ (الأمة الجاهلة) سوف يشير قطعا إلى العرب (الأميين).

أمة غبية (أمُّية)، وصفهم الله عز وجل بأنهم كانوا.. في ضلال مبين.. **{ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ }** البقرة ١٣٠

وفي الإنجيل: " كما يقول في هوشع أيضا: سأدعو **الذي ليس شعبي شعبي** والتي ليست محبوبة محبوبة "

رومية ٩: ٢٥

وهو يشير إلى نص هوشع في التوراة: " وأقول **للوعمي: أنت شعبي وهو يقول: أنت إلهي**"

هوشع ٢ :٢٣

و « لوعمي » معناها: ليس شعبي..

جاء في دائرة المعارف الكتابية: " لوعمي: اسم رمزي ، أمر الرب هوشع النبي أن يطلقه – لوعمي – على مولوده الثالث. **ومعناه " ليس شعبي ".**[1]

والذين ينطبق عليهم هذا الوصف وأنهم ليسوا شعب الله كان اليهود يسمونهم " الأميين ".. فالبشر كانوا إما أهل كتاب وهؤلاء يسمون عندهم "شعب الله".. وإما "أميين" وهؤلاء يسمون عندهم "لوعمي".

قال تعالى: { قُل لِّلَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ } آل عمران ٢٠

وبعد أن تمرد (شعب الله) على الله عز وجل ! وكفروا به وبرسله.. وقتلوا رسله..

ومنهم من عبد رسله..

---

[1] دائرة المعارف الكتابية ج٧ ص٥٨

جعل تعالى من ليس شعبه شعبه ليغيظ بهم من كانوا شعبه..

" هم أغاروني بما ليس إلها، أغاظوني بأباطيلهم. فأنا أغيرهم بما ليس شعبا **بأمة غبية أغيظهم** "

تثنية ٣٢: ٢١

يقول القمص أنطونيوس فكري في تفسيره: " أغيرهم بما ليس شعبًا = أي بالشعوب الوثنية. وهذه الآية تنطبق حرفيًا على بعض الأمم الذين أذلوا إسرائيل، فهم كانوا شعوب بسيطة لا تذكر ولكنهم نموا وأعطاهم الله قوة حتى يذلوا إسرائيل (أشعياء ٢٣: ١٣) فهم عبدوا آلهة هذه الشعوب والله يؤدبهم بهذه الشعوب ولكن بولس فهم الآية على أنها قبول للأمم (رومية ١٩: ١٠) ".[١]

إن الأمة التي **غاظت اليهود** هي الأمة التي أعطيت الملكوت:

{ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعا سُجَّدا يَبْتَغُونَ فَضْلا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرا عَظِيما }

الفتح ٢٩

وهذه الأمة الغبية.. الضالة (التي كانت في ضلال مبين) بعث الله تعالى فيها رسولا زكّاها وعلّمها الكتاب وعلّمها الحكمة.. فجعلها الله.. أمة عظيمة.. ليغيظ بهم الكفار..

تقول التوراة عن نبي الله إسماعيل والخطاب لأمه هاجر: " قومي احملي الغلام، وشدي يدك به؛ **لأني سأجعله أمة عظيمة** " تكوين ٢١: ١٨

وذلك استجابة الله لدعاء نبي الله إبراهيم: " وقال إبراهيم لله: **ليت إسماعيل يعيش أمامك** "

تكوين ١٧: ١٨

فاستجاب الله سبحانه وتعالى له: " وأما إسماعيل **فقد سمعت لك فيه** ها أنا **أباركه** وأثمره وأكثره كثيرا جدا اثني عشر رئيسا يلد **وأجعله أمة كبيرة** " تكوين ١٧: ٢٠

وهذه الأمة هي التي تحقق فيها الميثاق: " في ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقًا قائلا: **لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات** " تكوين ١٥ :١٨

فقد كان الوعد من.. الله.. سبحانه وتعالى.. لإبراهيم.. عن إسماعيل: " سأجعله أمة **لأنه نسلك** "

تكوين ١: ١٣

وتحقق الوعد.. فهذه الرقعة بالكامل (من النيل إلى الفرات) تحت حكم المسلمين (أبناء نبي الله إسماعيل، نسل نبي الله إبراهيم) .. وكلها تتكلم اللغة العربية.. بل لم تكن – أبدا – تحت حكم أحد من نسل نبي الله

[١] تفسير القمص أنطونيوس فكري – سفر التثنية صـ١١٢

إبراهيم إلا هذه الأمة العظيمة.. أمة نبي الله " إسماعيل " المبارك..

وفي هذا تحقيق لنبوءة أخرى تقول: " سقطت سقطت بابل **وجميع تماثيل آلهتها المنحوتة كسرها إلى الأرض** "

اشعياء ٢١: ٩

وبابل منذ عهد نبي الله إبراهيم تعبد الأصنام، ولم تنكسر أصنامها إلا بمبعثه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، في فتح فارس في زمن عمر بن الخطاب سنة ١٣ هـ..

وكم حاول النصارى – على مدى أكثر من ألف عام – نزع هذه الرقعة من المسلمين..

ولكن – وكما يقول كتابهم: " كما يحلم الجائع أنه يأكل ثم يستيقظ وإذا نفسه فارغة، وكما يحلم العطشان انه يشرب ثم يستيقظ وإذا هو رازح ونفسه مشتهية " إشعياء ٢٩ :٨

فكل حملاتهم العسكرية التي حاولوا بها انتزاع هذا الرقعة.. باءت بالفشل..[1]

فالحقيقة التي فرضت نفسها – كالشمس في رابعة النهار – هي أن المسلمين هم نسل نبي الله إبراهيم **الذين تحقق بهم الوعد، وملكوا الأرض الموعودة.**

نعم.. نحن جميعا نسل نبي الله إبراهيم.. ولكن المسألة ليست بمجرد الانتساب.. بل بالأعمال..

لذلك يقول يوحنا المعمدان: " يا أولاد الأفاعي من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي، فاصنعوا أثمارا تليق بالتوبة، **ولا تفتكروا أن تقولوا في أنفسكم لنا إبراهيم أبا** لأني أقول لكم: إن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولادا لإبراهيم " متى ٣: ٧-٩

ويقول المسيح – في الإنجيل: " لأن من يصنع مشيئة الله هو أخي وأختي وأمي " مرقس ٣: ٣٥

الفرق الحقيقي بيننا وبينهم، هو أننا على ملة إبراهيم.. ملة الإسلام لله.. وحده.

{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّورَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِن بَعْدِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ {} هَاأَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ {} مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلاَ نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }

آل عمران ٦٥-٦٧

---

[1] على سبيل المثال.. فالحملة الفرنسية الثامنة على مصر والتي كانت بقيادة " لويس التاسع " ملك فرنسا المعروف بـ "القديس لويس" انهزم فيها الفرنسيون – في موقعة المنصورة – وقتل منهم ثلاثون الفا، وأسُر الآلاف، وطلب ملك فرنسا الأمان.. فُمنح إيّاه، **واعتقل في دار القاضي فخر الدين بن لقمان بالمنصورة**،. إلى أن أُفرج عنه، وعاد إلى فرنسا ذليلا.. لا يحمل معه إلا الخيبة والحسرة.

– ومن الأمور التي وصفت بالغموض وحيرت الخبراء، كانت ما يسمى " Gulf War syndrome " أو " متلازمة حرب الخليج ".. وهي عبارة عن نمط من الأعراض المحيرة التي أبلغ عنها الجنود الذين شاركوا في حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م. وتشمل هذه الأعراض الإعياء، والصداع، والطفح الجلدي، والاضطرابات الهضمية، وآلام العضلات والمفاصل. كما أبلغ الجنود أيضًا عن أعراض أخرى مثل الضغط النفسي والاكتئاب والأرق وصعوبة التذكر أو التركيز.

راجع الموسوعة العربية العالمية تحت "متلازمة حرب الخليج"

ونزع منهم ملكوت الله.. [لا صهيون بعد النزع]

{ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ }

الحجرات ١٣

" هكذا قال الرب: أين كتاب طلاق أمكم التي طلقتها؟ أو من هو من غرمائي الذي بعته إياكم؟ هو ذا من أجل آثامكم قد بعتم؛ **ومن أجل ذنوبكم طلقت أمكم** " إشعياء ٥٠ : ١

وهذه المطلقة – إسرائيل – قد خرجت من البيت (الملكوت) إلى الأبد.. وعليه.. فلا المسيح ولا بولس ولا متى ولا يوحنا ولا بطرس ولا غيرهم من بني إسرائيل يصح أن يعطى لهم الملكوت..

إذ كيف يعطى الملكوت لأمة المسيح وهم الذين أمرهم المسيح أن يصلوا ويقولوا: " فقال لهم متى صليتم فقولوا أبانا الذي في السماوات ليتقدس اسمك **ليأت ملكوتك** " لوقا ١١ :٢

جاء في سفر حزقيال: " إني أنا الرب وضعت الشجرة الرفيعة، ورفعت الشجرة الوضيعة. وأيبست الشجرة الخضراء، وأفرخت الشجرة اليابسة. أنا الرب تكلمت وفعلت " حزقيال ١٧ :٣٢

إذن فقد قُطعت شجرة بني إسرائيل (التي منها المسيح وتلاميذه) وأفرخت شجرة أخرى كانت يابسة، والذي فعل ذلك هو الرب.. **وهو ما حذرهم منه نبي الله يحيي (يوحنا المعمدان) حينما قال:** " يا أولاد الأفاعي من أراكم أن تهربوا من **الغضب الآتي**، فاصنعوا أثمارا تليق بالتوبة، ولا تفتكروا أن تقولوا في انفسكم **لنا إبراهيم أبا** لأني أقول لكم إن الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة **أولادا لإبراهيم**، والآن **قد وضعت الفأس على أصل الشجر**، فكل شجرة لا تصنع ثمرا جيدا تقطع وتلقى في النار " متى ٣: ٧-١٠

فإذا كان الكلام عنهم باعتبارهم أولاد نبي الله إبراهيم فإن أصل شجرتهم هو إسحق، ومعنى ذلك أن هذا الفرع من أولاد إبراهيم مهدد بالقطع من الملكوت فمن هم أولاد إبراهيم الذين ينتقل إليهم الملكوت..؟!!

إن أكبر دليل على أن الملكوت لا علاقة له باليهود ولا بالنصارى.. أن اليهود هم من سينزع منهم الملكوت.. ولكن لم يعط للنصارى؛ بدليل أن جميع الكنائس – إلى يومنا هذا – تصلي وتقول: " ليأت ملكوتك "..!!

لقد ظل النصارى طوال الألفي عام الماضية يرددون ذلك في صلواتهم..

وهذه شهادة عملية منهم أن الملكوت لم يأت في زمن المسيح ولا في زمن التلاميذ.. لا في يوم الخمسين ولا في غيره.. فهذا اقرار منهم أن الملكوت لم يأت لهم..!!

ويتغافلون عن أن الملكوت جاء بمبعث سيد الأنبياء صلى الله تعالى عليه وآله وسلم.. وهم لم يرفضوه هو، بل رفضوا من اختاره وأرسله.. " لأنهم لم يرفضوك أنت بل إياي رفضوا **حتى لا أملك عليهم** "

١صموئيل ٨: ٧

{ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِن دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ }

المؤمنون ٦٣

الفرق بين ملكوت الله وملكوت السموات

{ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ }

الأعراف ١٨٥

كل دعوة المسيح – طبقا للإنجيل – كانت البشارة بالملكوت: " وكان يسوع يطوف كل الجليل يعلم في مجامعهم ويكرز **ببشارة الملكوت** " متى ٤: ٢٣

" وكان يسوع يطوف المدن كلها والقرى يعلم في مجامعها ويكرز **ببشارة الملكوت** " متى ٩: ٣٥

فتلك هي بشارة المسيح ومحور رسالته: " فقال لهم إنه ينبغي لي أن أبشر المدن الأخر أيضا **بملكوت الله؛ لأني لهذا قد أرسلت** " لوقا ٤: ٤٣

ورغم أن هذا الأمر بلغ من الأهمية الدرجة القصوى.. حيث يمثل محور رسالة المسيح.. ونقطة الارتكاز في دعوته – حسب الإنجيل، إلا أن هناك خلطا كبيرا بين «ملكوت الله» الذي أُرسل المسيح ليبشر باقترابه، والذي هو الأمة التي تخضع لحكم الله وسلطانه.. وبين «ملكوت السموات» الذي هو ما تحتوي عليه السموات من ملك عظيم (بما فيها الفردوس والحياة الأبدية).

فبينما يعبر كاتب إنجيل متى عن الفردوس السماوي والحياة الأبدية بـ « ملكوت السموات: " وأقول لكم: إن كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب ويتكئون مع إبراهيم وإسحق ويعقوب في **ملكوت السموات،** وأما بنو الملكوت فيطرحون إلى الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء وصرير الأسنان " متى ٨: ١١-١٢

نجد كاتب إنجيل لوقا يعبر عنه بـ «ملكوت الله: " هناك يكون البكاء وصرير الأسنان متى رأيتم إبراهيم وإسحق ويعقوب وجميع الأنبياء في **ملكوت الله** وأنتم مطروحون خارجا، ويأتون من المشارق ومن المغارب ومن الشمال والجنوب ويتكئون في **ملكوت الله** " لوقا ١٣: ٢٣-٣٠

وبينما يستخدم كاتب إنجيل مرقس لفظ «ملكوت الله: " وإن أعثرتك عينك فاقلعها خير لك أن تدخل **ملكوت الله** أعور من أن تكون لك عينان وتطرح في جهنم النار " مرقس ٩: ٤٧

نجد عبارة إنجيل متى تؤكد نفس المعنى بلفظ الحياة (أي: الحياة الأبدية): " وإن أعثرتك عينك فاقلعها وألقها عنك خير لك أن تدخل **الحياة** أعور من أن تلقى في جهنم النار ولك عينان " متى ١٨: ٩

ومن غير المعقول أن يكون المسيح قد جاء ليبشر باقتراب هذا الملكوت السماوي؛ لأنه قد مر أكثر من ألفي سنة ولم يأت هذا الملكوت (الأخروي).

فما هو – إذن – المقصود بـ « ملكوت الله » الذي جاء المسيح ليبشر به..؟

يقول دنيس كلارك: " ملكوت الله أو ملكوت السموات: إن المعنى الأساسي لهذا التعبير هو: سلطان الله

وحكمه كملك. والتعبير المذكور لا يشير في الإنجيل إلى أية بقعة من بقاع الأرض، بل إلى **ملك الله وسلطانه على الناس الذين يطيعون إرادة الله** من قلوبهم وهم لذلك رعايا **مملكته الروحية** ".[1]

وفي كلمة واحدة.. فإن هذا المعنى الذي – رغم خلطه – أشار إليه «كلارك» إنما هو.. ((**الإسلام**))

أي.. الأمة التي يتحقق فيها « الإسلام لله »..

وهو ما يتضح بجلاء في قول المسيح: " ليأت ملكوتك؛ **لتكن مشيئتك** كما في السماء كذلك **على الأرض** "

متى ٦: ١٠

فالمهمة الأساسية التي أرسل المسيح من أجلها، البشارة بملكوت الله..[2]

" فقال لهم إنه ينبغي لي أن أبشر المدن الأخر أيضا **بملكوت الله؛ لأني لهذا قد أرسلت** " لوقا ٤: ٤٣

فالمسيح – إذن – جاء ليبشر بـ « ملكوت الله » وليس « ملكوت السموات » ولكن كتبة الأناجيل هم الذين خلطوا بينهما، فها هو كاتب إنجيل متى يعبر عن بشارة المسيح بـ « ملكوت السموات: " ابتدأ يسوع يكرز ويقول: توبوا لأنه قد **اقترب ملكوت السموات** " متى ٤: ١٧

بينما إنجيل مرقس يعبر عنها بـ « ملكوت الله: " جاء يسوع إلى الجليل يكرز ببشارة **ملكوت الله** ويقول قد كمل الزمان واقترب **ملكوت الله** فتوبوا " مرقس ١: ١٥

نفس الخلط في البشارة التي أرسل المسيح تلاميذه ليبشروا بها. فكاتب إنجيل متى يعبر عن ذلك بـ « ملكوت السموات »: " وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين: إنه قد اقترب **ملكوت السموات** "

متى ١٠: ٧

ولكن نص إنجيل لوقا يعبر عنها بـ « ملكوت الله »: " وأرسلهم ليكرزوا **بملكوت الله** " لوقا ٩: ٢

وفي مثل " حبة الخردل " يقول: " قدم لهم مثلا آخر قائلا: يشبه **ملكوت السموات** حبة خردل، أخذها إنسان وزرعها في حقله، وهي أصغر جميع البذور، ولكن متى نمت، فهي أكبر البقول وتصير شجرة، حتى إن طيور السماء تأتي وتتآوى في أغصانها " متى ١٣ :٣١-٣٢

ولكن نفس المثل في إنجيل مرقس: " وقال: بماذا نشبه **ملكوت الله** أو بأي مثل نمثله مثل حبة خردل متى زرعت في الأرض فهي أصغر جميع البذور التي على الأرض، ولكن متى زرعت تطلع وتصير أكبر جميع البقول وتصنع أغصانا كبيرة، حتى تستطيع طيور السماء أن تتآوى تحت ظلها " مرقس ٤ :٣٠-٣٢

ونفس المثل في إنجيل لوقا: " فقال ماذا يشبه **ملكوت الله**، وبماذا أشبهه، يشبه حبة خردل أخذها إنسان

---

[1] سيرة المسيح وتعاليمه صـ٢٧٨

[2] أي « أمة الإسلام »، أو الأمة التي لحبها لربها تُسلم له، فتتحاكم إلى شريعته، وتخضع لسلطانه، فهو الملك الآمر الناهي لها في جميع شئون حياتها: { قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } الأنعام ١٦٢ ولعل هذا من أهم أسباب حالة الهياج التي تنتابهم عند الحديث عن تطبيق الشريعة الإسلامية.

وألقاها في بستانه فنمت وصارت شجرة كبيرة وتآوت طيور السماء في أغصانها " لوقا ١٣ :١٨-١٩

يقول الأب أنطونيوس فكري في تفسيره: " هناك بذور أصغر من حبة الخردل، فلماذا اختار المسيح الخردل؟ لأن شجرة الخردل تنمو من بعد وضع البذرة في شهور قليلة. **وكأن المسيح أراد أن يشير ضمنا لسرعة انتشار الملكوت**، مع الهدف الأساسي الذي هو الفارق الهائل بين حجم حبة الخردل والشجرة التي ستنمو ".[١]

كل هذه الأمثال – إذن – تتحدث عن ملكوت أرضي، لأمة تُسْلِم لربها وتتحاكم لشرعه.. وهي تبدأ قليلة، ضعيفة، ولكنها سرعان ما تملأ الأرض.. فتبدأ قليلة العدد، ثم في فترة هي أقل من خمسين عاما تحكم العالم..!! ويدخل الناس في دينها أفواجا..! من الصين شرقا إلى أسبانيا غربا..

كما قال تعالى: { وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ } الفتح ٢٩

{ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً }
الفتح ٢٨

ولما كانت بشارة المسيح هي (اقتراب ملكوت الله)، فمعنى ذلك أن اليهود كانوا ينتظرون هذا الملكوت، والمسيح بشرهم باقترابه، ولكنهم ظنوا – خطأ – أنه سيظهر في الحال، وأخطئوا ثانية عندما ظنوا أنه سيكون خاصا بهم.. " وإذ كانوا يسمعون هذا عاد فقال مثلا لأنه كان قريبا من أورشليم، **وكانوا يظنون** أن ملكوت الله عتيد أن **يظهر في الحال** " لوقا ١٩: ١١

فما هو ذلك الملكوت الذي كان اليهود ينتظرونه

منذ خراب أورشليم وأسر اليهود في سبي بابل وهم يتطلعون إلى اليوم الذي يتخلصون فيه من السبي، ويعود لهم فيه « ملكوت الله » ولذلك سأل تلاميذ المسيح: " هل في هذا الوقت **ترد الملك إلى إسرائيل** "
أعمال ١: ٦

فاليهود كانوا ينتظرون ملكوتا أرضيا كالذي جاء به نبي الله موسى: " وأما موسى فصعد إلى الله، فناداه الرب من الجبل قائلا... فالآن إن سمعتم لصوتي وحفظتم عهدي، تكونون لي خاصة من بين جميع الشعوب، فإن لي كل الأرض. **وأنتم تكونون لي مملكة كهنة وأمة مقدسة** " خروج ١٩ :٣-٦

وهو الملكوت الذي تحقق لهم كذلك بتعبدهم لله عز وجل في عهد نبي الله سليمان عندما رفع قواعد المسجد الأقصى أو ما يسمونه (هيكل سليمان): " وأقيمه في بيتي **وملكوتي** إلى الأبد " ١اخبار ١٧: ١٤

تقول دائرة المعارف الكتابية عن طبيعة الملكوت: " لم يكن تعبير « ملكوت الله » تعبيرا إستحدثه المسيح، فقد استخدمه من قبل يوحنا المعمدان، ومن قبلهما استخدمه دانيال النبي في عبارات قوية في سفره (دانيال

[١] تفسير الأب أنطونيوس فكري: إنجيل متى صـ١٢٢

٤٤:٢ و٤٥ ، ١٣:٧ و ١٤). وترجع فكرة ملكوت الله إلى بداية عصر الملكية في إسرائيل **عندما قال صموئيل النبي لمن طلبوا إقامة ملك، إن الرب (يهوه) هو ملكهم**، فيجب عليهم ألا يطلبوا ملكا سواه. وخلال كل تاريخ المملكة اللاحق والذي كان – بصفة عامة – مخيبا لآمال الأتقياء المحبين لوطنهم، كان الاعتقاد الراسخ الذي يتردد في أفكارهم هو أنه **لو كان الله نفسه هو الملك، لسار كل شيء على ما يرام.** وعندما انتهت الدولة اليهودية أخيرا وسُبي الشعب، ظل الأنبياء يذكرونهم بأن المستقبل يحمل في ثناياه الرجاء لوطنهم **لو أن الرب « يهوه » تولى أمور الحكم فيهم** ".[١]

ولقد حدد سفر دانيال – بدقة – زمان ظهور هذا الملكوت فقال: " أنت أيها الملك كنت تنظر وإذا بتمثال عظيم. هذا التمثال العظيم البهي جدا وقف قبالتك ومنظره هائل. رأس هذا التمثال من ذهب جيد، صدره وذراعاه من فضة، بطنه وفخذاه من نحاس. ساقاه من حديد، قدماه بعضهما من حديد والبعض من خزف. كنت تنظر إلى أن قطع حجر بغير يدين فضرب التمثال على قدميه اللتين من حديد وخزف فسحقهما. فانسحق حينئذ الحديد والخزف والنحاس والفضة والذهب معا وصارت كعصافة البيدر في الصيف فحملتها الريح فلم يوجد لها مكان. أما **الحجر الذي ضرب التمثال فصار جبلا كبيرا وملأ الأرض كلها.** هذا هو الحلم فنخبر بتعبيره قدام الملك. أنت أيها الملك ملك ملوك؛ لأن إله السماوات أعطاك مملكة واقتدارا وسلطانا وفخرا. وحيثما يسكن بنو البشر، ووحوش البر، وطيور السماء دفعها ليدك، وسلطك عليها جميعا. **فأنت هذا الرأس من ذهب. وبعدك تقوم مملكة أخرى اصغر منك، ومملكة ثالثة أخرى من نحاس، فتتسلط على كل الأرض. وتكون مملكة رابعة صلبة كالحديد؛ لأن الحديد يدق ويسحق كل شيء، وكالحديد الذي يكسر تسحق وتكسر كل هؤلاء. وبما رأيت القدمين والأصابع بعضها من خزف الفخار، والبعض من حديد. فالمملكة تكون منقسمة**، ويكون فيها قوة الحديد من حيث إنك رأيت الحديد مختلطا بخزف الطين. وأصابع القدمين بعضها من حديد، والبعض من خزف؛ فبعض المملكة يكون قويا، والبعض قصما. وبما رأيت الحديد مختلطا بخزف الطين فإنهم يختلطون بنسل الناس، ولكن لا يتلاصق هذا بذاك كما أن الحديد لا يختلط بالخزف. **وفي أيام هؤلاء الملوك يقيم إله السماوات مملكة لن تنقرض أبدا. وملكها لا يترك لشعب آخر، وتسحق وتفني كل هذه الممالك وهي تثبت إلى الأبد.** لأنك رأيت أنه قد قطع حجر من جبل لا بيدين؛ فسحق الحديد، والنحاس، والخزف، والفضة، والذهب. **الله العظيم قد عرف الملك ما سيأتي بعد هذا. الحلم حق، وتعبيره يقين** " دانيال ٢: ٣١ -٤٥

وهذه الممالك الأربعة التي تحدث عنها سفر دانيال هي:–

---

[١] دائرة المعارف الكتابية: وليم وهبة بباوي ج٣ صـ٣٤٤

رأس التمثال	**المملكة البابلية.**
الصدر	**المملكة الفارسية التي هزمت المملكة البابلية.**
البطن	**المملكة اليونانية بقيادة الإسكندر الأكبر التي هزمت المملكة الفارسية.**
الساقان والقدمان بعضها من خزف وبعضها من حديد.	**المملكة الرومانية التي هزمت اليونان ثم انقسمت إلى رومانية شرقية وغربية.**

والمسيح ليس هو الحجر الذي ضرب هذه الممالك لأسباب:

(١)- لأن دانيال النبي فسر الحجر بمملكة تسحق كل هذه الممالك. والمسيح لم يسحق الممالك الأربعة. **بل ثبت في الإنجيل أنه كان يدفع الجزية للمملكة الرابعة** وهم الرومان (متى ٢٢: ١٧-٢٠).

(٢)- ولأن المسيح أعلن: " أجاب يسوع: **مملكتي ليست من هذا العالم** " يوحنا ١٨: ٣٦

(٣)- ولأن المملكة الأخيرة (الرومانية) استمرت بعد المسيح، ودامت حتى سقوط روما سنة ٤٧٦م.

(٤)- ولأن المسيحية لم تقضِ على المملكة الرومانية بل إن المملكة الرومانية هي التي تبنت النصرانية في عهد قسطنطين.

(٤)- وأخيرا لأن المسلمين هم الذين قضوا نهائيا على الإمبراطورية الرومانية وكانت نصرانية، ومُلكها ترك لشعب آخر، هم المسلمون..!

جاء في تفسير الأب أنطونيوس فكري: " والإمبراطورية الضخمة نظرا لأنها جمعت فيها دولا متحضرة وقبائل برابرة، كان الظن أن يجتمعوا في دولة واحدة، ولكنهم لم يجتمعوا أبدا، بل صاروا سببا في انهيار الإمبراطورية كلها فلم تستطع أن تقف في وجه العرب **بل هم قد حطموها** ".[1]

إذن.. ملكوت الله (مملكة الله) هو: الأمة التي يكون الله - سبحانه وتعالى - هو الملك فيها، فيتحاكمون لشرعه، ويخضعون لأحكامه، **أي أنهم يُسلمون له..**

فالملكوت هو: « الإسلام ». والمسيح كانت دعوته هي التبشير باقترابه.

وهذا الملكوت كان أساسا لبني إسرائيل إن هم استقاموا: " وأما موسى فصعد إلى الله فناداه الرب من الجبل قائلا: هكذا تقول لبيت يعقوب وتخبر بني إسرائيل، انتم رأيتم ما صنعت بالمصريين، وأنا حملتكم على أجنحة النسور وجئت بكم إليّ، فالآن **إن سمعتم لصوتي وحفظتم عهدي** تكونون لي خاصة من بين جميع الشعوب فإن لي كل الأرض، وأنتم **تكونون لي مملكة كهنة وأمة مقدسة** " خروج ١٩: ٣-٦

ولما حادوا عن الطريق أنذرهم سفر حزقيال بنزعه منهم وإعطائه لأمة أخرى: " وأنت أيها **النجس الشرير**

---

[1] تفسير الأب أنطونيوس فكري: سفر دانيال ص٢٦-٢٧

رئيس إسرائيل الذي قد جاء يومه في زمان إثم النهاية، هكذا قال السيد الرب: انزع العمامة ارفع التاج، هذه لا تلك، ارفع الوضيع وضع الرفيع، منقلبا منقلبا منقلبا اجعله، هذا أيضا لا يكون **حتى يأتي الذي له الحكم فأعطيه إياه** " حزقيال ٢١: ٢٥-٢٧

وحدد سفر دانيال وقت ظهور الملكوت وانتقاله: " وفي أيام هؤلاء الملوك **يقيم إله السماوات مملكة** لن تنقرض أبدا، وملكها لا يترك لشعب آخر، **وتسحق وتفني** كل هذه الممالك، وهي تثبت إلى الأبد "
دانيال ٢: ٤٤

وجاء المسيح ليؤكد ذلك: " قد **كمل الزمان، واقترب ملكوت الله** " مرقس ١: ١٥

واليهود كانوا يظنون الملكوت خاصا بهم، والمسيح صحح لهم هذا الاعتقاد وأخبرهم أنه لغيرهم: " قال لهم يسوع: أما قرأتم قط في الكتب: الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية. من قبل الرب كان هذا، وهو عجيب في أعيننا؛ لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله **ينزع منكم، ويعطى لأمة** تعمل أثماره "
متى ٢١ : ٤٢-٤٤

كان هذا سبب حقدهم عليه، ورفضهم له: " فنظر إليهم وقال: إذا ما هو هذا المكتوب الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية كل من يسقط على ذلك الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه، **فطلب رؤساء الكهنة والكتبة أن يلقوا الأيادي عليه في تلك الساعة** ولكنهم خافوا الشعب لأنهم **عرفوا أنه قال هذا المثل عليهم**، فراقبوه وأرسلوا جواسيس يتراءون أنهم أبرار؛ **لكي يمسكوه بكلمة حتى يسلموه** إلى حكم الوالي وسلطانه " لوقا ٢٠: ١٧-٢٠

كما أن الملكوت لو كان للمسيح لكانت بشارة المسيح تقول: " جاء ملكوت الله "

لكنه كان يقول: " أقترب ملكوت اللّه "..

ولا كان لتلاميذه كذلك فقد علم تلاميذه أن يصلوا: " فقال لهم: متى صليتم فقولوا أبانا الذي في السماوات ليتقدس اسمك **ليأت ملكوتك** " لوقا ١١: ٢

وسبب خلط كتبة الأناجيل بين ملكوت الله وملكوت السموات أن ملكوت المسيح لم يكن ملكوتا أرضيا: " أجاب يسوع: **مملكتي ليست من هذا العالم** " يوحنا ١٨: ٣٦

بل كان ملكوتا سماويا أخرويا: " لتأكلوا وتشربوا على مائدتي في **ملكوتي** وتجلسوا على كراسي تدينون أسباط إسرائيل الثني عشر " لوقا ٢٢: ٣٠

وعندما جاء الملكوت وأدركوا أنه أُعطي لغيرهم، ساروا على درب اليهود.. وتعامل كلاهما مع الملكوت كما تعامل اليهود مع المسيح الذي بشر به.

{ بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ }

يونس ٣٩

وأعطى الملكوت لأمة تعمل أثماره

{ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ }

آل عمران ٧٠

" إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره " متى ٢١: ٤٣

فاستبدلهم الله **إلى الأبد**.. ونزع منهم ملكوت الله.. وأعطاه للأمة العظيمة (تكوين ٢١: ١٨) أمة الإسلام التي عملت أثماره بمبعث النبي مُحَمَّد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم..

لتظل النبوات الثلاث – يحيى وعيسى ومُحَمَّد – شهادة بكفر جميع أجيالهم اللاحقة لها.. وحجة قائمة عليهم.. حتى لا يقولوا يوم القيامة إنهم كانوا.. غافلين عن ذلك.

{ أَوْ تَقُولُواْ إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ }

الأعراف ١٧٣

التوراة والإنجيل أكدا أن الله سبحانه وتعالى سيستبدل اليهود بأمة الصديقين المرفوضة من كهنتهم ، والتي سيعطيها الله عز وجل الملكوت.. حيث جاء في الزبور: " هذا الباب للرب، **الصديقون** يدخلون فيه، أحمدك لأنك استجبت لي وصرت لي خلاصا، **الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية، من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا** " مزمور ١١٨ ٢٠-٢٣

وهو ما شرحه وأكده المسيح في الإنجيل: " قال لهم يسوع اما قرأتم قط في الكتب **الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية** من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا، **لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره** " متى ٢١: ٤٢-٤٣

فما كانت فلسطين لليهود ولا كانت للنصارى وإنما كانت للأمة التي تحقق فيها الميثاق: " قطع الرب مع ابرام ميثاقا قائلا: لنسلك أُعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات "

تكوين ١٥: ١٨

الأمة التي تحقق فيها الوعد واقعا ظاهرا جليا وورثت تلك الرقعة هي نسل إبراهيم من ابنه إسماعيل الذي قال الله تعالى لإبراهيم عنه في التوراة : " سأجعله أمة لأنه نسلك " تكوين ٢١: ١٣

المسيح نفسه – في الإنجيل – يعلن بوضوح لا لبس فيه، أن الأمة التي ستُعطى الملكوت تشير إلى الحجر الذي رفضه البناءون..

" أما قرأتم قط في الكتب: الحجر الذي رفضه البناءون هو قد صار رأس الزاوية، من قبل الرب كان هذا، وهو عجيب في أعيننا " متى ٢١ : ٤٢-٤٣

يقول النصارى إن اليونانيين هم الذين انتقل لهم الملكوت.. وهذا عجيب في أعين اليهود..

ولو كان عجيبا في أعين اليهود تحول اليونانيين إلى النصرانية.. فهل هم الحجر الذي رفضه البناؤون ؟!!

إن الأمر العجيب في أعين بني إسرائيل أن يصبح بنو إسماعيل هم رأس الزاوية..

وهم كانوا أول من ناصب إسماعيل العداء..

وعملوا كل ما أرادوا ليخفوا بركته.. ومكانته عند الله..

ويأبى الله إلا أن يتم نوره..

ولو كره الكافرون..

فهذا.. نعم.. هو العجب العجاب في أعين اليهود..

وهو أشبه ما يكون بما وقع ليوسف معهم..

وما انتهى إليه حاله.. وحالهم..

ولن أكون قد ابتعدت عن الحقيقة إذا قلت: إن اليوم الذي تم فيه نزع الملكوت من بني إسرائيل بصورة محسوسة هو ذلك اليوم الذي تم فيه تحويل القبلة من المسجد الأقصى إلى الكعبة المشرفة حيث يوجد الحجر الأسود..

فقد رفض اليهود ومن بعدهم النصارى الصلاة إلى الكعبة – التي بناها نبي الله إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام..

ثم بمبعث النبي مُحَمَّد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، أصبحت الكعبة (وفيها الحجر الشريف) هي رأس الزاوية، والقبلة التي يتوجه إليها – خمس مرات في اليوم والليلة – ربع سكان العالم في صلاتهم..

وهذا النص الذي يشير لذلك كما أنه عند النصارى في الإنجيل.. فهو – كذلك – عند اليهود في التوراة..

" افتحوا لي أبواب البر أدخل فيها وأحمد الرب، هذا الباب للرب الصديقون يدخلون فيه، أحمدك لأنك استجبت لي وصرت لي خلاصا، الحجر الذي رفضه البناؤون قد صار رأس الزاوية، من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا، هذا هو اليوم الذي صنعه الرب نبتهج ونفرح فيه "

مزمور ١١٨: ١٩-٢٤

فسبحان من قال:

{ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ }

البقرة ١٤٤

عودة المسيح لا علاقة لها بالهيكل ولا بالهلاوس الهرمجدونية

{ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمن يَكْفُرْ بِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ }

البقرة ١٢١

لا يصلح هؤلاء اليهود.. وأياديهم ملطخة بدماء الأبرياء لبناء ولو حتى دورة مياه في معبد..

وهذا داود (النبي) يحرم من بناء الهيكل – بحسب التوراة – نظرا للحروب التي خاضها وعدد القتلى والدماء التي أراقها.. فكم بالحري هؤلاء المرتدين المجرمين..!!

" فكان إلي كلام الرب قائلا قد **سفكت دما كثيرا** وعملت حروبا عظيمة **فلا تبني بيتا لاسمي** لأنك **سفكت دماء كثيرة** على الأرض أمامي " ١أخبار الأيام ٢٢: ٨

فكيف تدعمونهم في اراقة الدماء تمهيدا لبناء هيكل يمنع سافك الدم من بنائه !!!! أفلا تعقلون !

ومثل جميع البدع، لا تجد بدعة الصهيونصرانية دلائل تستند إليها، فلا تملك البدع إلا اتباع الظن.. كما حدث على رأس عام (١٠٠٠م) حينما ظن مهاوييس الألفية أن المسيح قادم، وأن القيامة واقعة لا محالة، ومر العام (١٠٠٠م) ولم يحدث من ذلك شيء.. ورغم هذا أعادوا الصراخ مرة أخرى مع مطلع العام (٢٠٠٠م)،،،

فماذا يا أيها الحمقى إن مكنتم اليهود ونفذتم غرضهم.. وتكررت النتيجة.. ولم ينزل المسيح !!!! بعد أن تكونوا شاركتم في بحور الدماء البريئة من جميع الأطراف.. لا بشيء إلا أن مهووسا ((بخرافة عجائزية)) تقلد منصب الرئاسة في دولة كبرى.. فأين أنتم يوم القيامة ؟!! هل هكذا أحب الله العالم....

" وأما الأزمنة والأوقات فلا حاجة لكم أيها الأخوة أن أكتب إليكم عنها، لأنكم أنتم تعلمون بالتحقيق أن يوم الرب كلص في الليل هكذا يجيء " ١كورنثوس ٥: ١-٢

" ولكن سيأتي كلص في الليل " ٢بطرس ٣: ١٠

" فإني إن لم تسهر أقدم عليك كلص ولا تعلم أية ساعة أقدم عليك " رؤيا ٣: ٣

" ولما سأله الفريسيون متى يأتي ملكوت الله أجابهم وقال **لا يأتي ملكوت الله بمراقبة** " لوقا ١٧: ٢٠

أليس ((الصحيح)) أن ينزل المسيح أولا.. وفي الوقت المحدد له – من الله – قبل إنشاء العالم..

ووقتها – فقط – يقوم هو بتحديد ما يُفعل وما لا يُفعل.. فالأزمنة والأوقات الخاصة بالأحداث لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى.. الآب..[1] بل ولا حتى المسيح نفسه: " وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن **إلا الآب** " مرقس ١٣: ٣٢

فهذه الأزمنة مُعدة ومعلومة عند الله تعالى من قبل إنشاء العالم.. وهو وحده.. (وليس المهاوييس).. من يقرر

[1] الآب (بالمد) كلمة سيريانية معناها الخالق.. لم يترجموها.. وتركوها هكذا لتختلط عند العامة بلفظ الأب (بالهمز).

حدوثها.. ووقوعها..

هل احتاج الله من البشر تهيئة أو اعداد أو أي شيء عندما أرسل المسيح أول مرة ؟!!

ليس هناك نص يربط بين عودة المسيح وبين سيطرة اليهود على فلسطين.. فالظاهر أن خروج الدجال سوف يكون من سوريا.. والصحيح أن نزول المسيح سوف يكون في سوريا.. كذلك.. وأنه يقتله عند باب لُد في فلسطين..

أليس منطقيا – وفقا لهوسكم – أن يكون نزول المسيح في مقر الأمم المتحدة بأمريكا ليشرف على إدارة العالم ألا تفضح هذه العقيدة المستفيد الوحيد منها.. الذي يستغلها لتحقيق أغراضه الخفية.. ومشروعه الخبيث ؟!!

إن نصوص التوراة والإنجيل تثبت وتؤكد أن الله سوف يغير اليهود.. فإن كان الله أرسل لهم المسيح وكفروا به.. وسيغيرهم بأمة تعمل أثمار الملكوت.. أفلا يرسل المسيح إلي هذه الأمة ليغيظ بهم الكفار ممن كفروا به ؟!!

أليس هذا هو مقتضى المنطق، وما تدل عليه النصوص..

" فإنه هوذا السيد رب الجنود **ينزع من أورشليم ومن يهوذا السند والركن** كل سند خبز وكل سند ماء "
إشعياء ٣: ١

" لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم **ويعطى لأمة تعمل أثماره** " متى ٢١: ٤٣

هل هناك عاقل يقول إن الملكوت.. سينزع منهم.. ثم يرد.. إليهم !!

ما فائدة تأكيد المسيح على أن الملكوت ((سيعطى)) لأمة تعمل أثماره ؟!!

" قال لها يسوع يا امرأة صدقيني إنه تأتي ساعة لا في هذا الجبل **ولا في أورشليم** تسجدون للآب "
يوحنا ٤: ٢١

" فقال لهم يسوع أما تنظرون جميع هذه، الحق أقول لكم إنه **لا يترك ههنا حجر على حجر** لا ينقض "
متى ٢٤: ٢

" ومتى رأيتم أورشليم محاطة بجيوش فحينئذ اعلموا أنه قد **اقترب خرابها** " لوقا ٢١: ٢٠

كان وجودهم في فلسطين على مر التاريخ – باستثناء أوقات قصيرة لا اعتبار لها في المجمل – باعتبارهم محكومين وخاضعين لسلطة أخرى.. سواء من الفرس أو اليونان أو البابليين أو الأشوريين أو الرومان،،،

وكانوا يدفعون الجزية لهذه الدول وغيرها كدليل على خضوعهم.. والمسيح نفسه دفع الجزية.. فلماذا تصرون على جعلهم حكومة لفلسطين !!!! هل في بدعتكم شرط لعودة المسيح أن يكون اليهود حكومة !!

لقد كانت فكرة الملك نفسها (هرطقة دينية) – ضد ما أراده الله لهم – عندما طلب اليهود من صموئيل النبي.. أن يجعل عليهم ملكا..

" فاجتمع **كل شيوخ إسرائيل** وجاءوا إلى صموئيل إلى الرامة، وقالوا له هوذا أنت قد شخت وابناك لم يسيرا في طريقك فالآن **اجعل لنا ملكا يقضي لنا** كسائر الشعوب، **فساء الأمر في عيني صموئيل إذ قالوا أعطنا ملكا**

يقضي لنا وصلى صموئيل إلى الرب، فقال الرب لصموئيل اسمع لصوت الشعب في كل ما يقولون لك **لأنهم لم يرفضوك أنت بل إياي رفضوا** حتى لا أملك عليهم " ١صموئيل ٨: ٤-٧

فمجرد طلب الملك في إسرائيل كان هرطقة تستحق العقاب.. بل تصفه التوراة بأنه رفض لإلهية الرب عليهم..

" فإني أدعو الرب فيعطي رعودا ومطرا **فتعلمون وترون أنه عظيم شركم** الذي عملتموه في عيني الرب **بطلبكم لأنفسكم ملكا**، فدعا صموئيل الرب فأعطى رعودا ومطرا في ذلك اليوم وخاف جميع الشعب الرب وصموئيل جدا، وقال جميع الشعب لصموئيل صل عن عبيدك إلى الرب إلهك حتى لا نموت لأننا قد **أضفنا إلى جميع خطايانا شرا بطلبنا لأنفسنا ملكا** " ١صموئيل ١٢: ١٧-١٩

صحيح أن الله لم يهلكهم بتلك الخطيئة، واستمروا له شعبا باختيارهم له إلها.. ولكن كان ذلك مشروطا بالاستمرارية.. فإن فعلوا الشر هلكوا.. " **وإن فعلتم شرا فإنكم تهلكون** أنتم **وملككم** جميعا " ١صموئيل ١٢: ٢٥

" **لأنك رفضت كلام الرب رفضك من الملك** " ١صموئيل ١٥: ٢٣

أليسوا.. هم.. هؤلاء – أنفسهم – الذين رفضوا جعل المسيح.. ملكا عليهم !!

" فلما سمع بيلاطس هذا القول أخرج يسوع وجلس على كرسي الولاية في موضع يقال له البلاط وبالعبرانية جباثا، وكان استعداد الفصح ونحو الساعة السادسة فقال لليهود **هوذا ملككم**، فصرخوا خذه **خذه اصلبه** قال لهم بيلاطس **أأصلب ملككم** أجاب رؤساء الكهنة **ليس لنا ملك إلا قيصر** " يوحنا ١٩: ١٣-١٥

فأي حماقة أكبر من أن الذين رفضوا ملك المسيح.. واختاروا (قيصر) الوثني.. عابد الأصنام !!!!

يؤازرهم من ينسبون أنفسهم.. إلى المسيح.. ليكون لهم.. ((الملك)).. في.. وطن المسيح !!

أي حماقة.. وأي غباء أكبر من هذا !! بل أي هرطقة أحط وأخبث من هذه..

فالذين رفضوا ملك المسيح.. هم أعداء المسيح.. لا يستحقون – عند المسيح – إلا الذبح..

" أما **أعدائي** أولئك الذين **لم يريدوا أن أملك عليهم** فأتوا بهم إلى هنا **واذبحوهم** قدامي " لوقا ١٩: ٢٧

فكيف بمن يمدونهم في الغي لتكون لهم.. رئاسة.. وحكومة.. ونظام حكم !!

والحكم نفسه هرطقة.. ولو غُفرت.. فقد رفضوه للمسيح !!

" **افهموا** أيها البلداء في الشعب و يا جهلاء **متى تعقلون** " مزمور ٩٤: ٨

بدلا من التناقض (الغرب – يهودي) بين الإنسانوية وقيم العدالة الاجتماعية وحق تقرير المصير ومناهضة جميع أشكال التمييز العنصري، وبين اقامة دولة قومية لا تعترف بشيء من ذلك، ولا بالتعددية الثقافية.. وتتناقض مع مبادئ القانون الدولي والإنساني.. ماذا لو ظل اليهود في فلسطين كمواطنين للدولة الفلسطينية، يتعبدون بدينهم بالحق المكفول لكل مواطن.. هل يمنع ذلك المسيح من العودة !!

لا.. لم يمنع خضوع اليهود لسلطة الرومان ودفعهم الجزية لهم من مجيء المسيح..

بل.. ودفع هو نفسه الجزية.. لخزيكم.. وفضح بدعتكم.. والخديعة التي خدعوكم بها !

فعندما سألوه: " **أيجوز لنا أن نعطي جزية لقيصر** أم لا، فشعر بمكرهم وقال لهم لماذا تجربونني، أروني دينارا لمن الصورة والكتابة فأجابوا وقالوا لقيصر، فقال لهم **أعطوا إذا ما لقيصر لقيصر** وما لله لله " لوقا ٢٠: ٢٢-٢٥

فلا يطالب بجعل اليهود حكومة لفلسطين أحد من أتباع المسيح.. إنما يفعل ذلك المنافقين من اليهود ذوي الغرض الخفي.. المتسترون بالنصرانية لخداع الضالين المغفلين..

" لذلك أخاصمكم بعد يقول الرب وبني بنيكم أخاصم " إرميا ٢: ٩

" لأنهم رفضوا ناموس الله ولم يحفظوا فرائضه **وأضلتهم أكاذيبهم** التي سار آباؤهم وراءها " عاموس ٢: ٤

إن منتهى أمل هؤلاء المخابيل بتلك الأكاذيب الصهيونية والخرافات العجائزية أن تقوم – بسبب هدم المسجد الأقصى – حرب نووية.. يعتقدون – خبلا وهلوسة – أن.. الجيوش.. ستجتمع.. لها.. في منطقة (هرمجدون) ! لقد رأينا – جميعا – الهجوم الإيراني على إسرائيل – ولا يعنيني هنا إن كان حقيقيا أو عرضا مسرحيا – إنما يعنيني تلك ((الفضيحة المجلجلة)) لذلك النموذج الهرمجدوني.. من الحرب النووية.. التي يصور لهم خيالهم المريض.. أنها بداية.. للملك الألفي..

فأين كانت هرمجدون في ذلك الهجوم ؟ لقد انفضحت هلاوس بدعتكم.. فالحروب تطورت وأنتم تغُطّون في بدعتكم.. يا أصحاب التأويل الحرفي – للأساطير – أجيبوا.. أين كانت هرمجدون ؟!! وأي جيوش (نظامية) يمكن أن تستوعبها تلك ((الرقعة الصغيرة)) وسط الحروب.. الحديثة..!! وأسلحتها.. ((((العابرة.. للقارات))))..!! هل تمضي الجيوش النظامية (الحديثة) من بلادها لتتراص في هرمجدون !! ويتجمع لها جيش إسرائيل – هو الآخر – في نفس المنطقة !! ثم تبدأ الحرب.. ((النووية)) !! إلا إذا كانت حربا بـ ((نوى البلح)) !

ما أشبه هلاوس صهاينة النصارى مع اليهود بهلاوس إبراهام ناثان مع شبتاي تسفي..[١]

نفس الهدف.. وبنفس التنفيذ.. ونفس الزعم ببداية مرحلة تاريخية لليهود..

لذلك.. كما كان انكشاف هذيان ناثان وتسفي سببا في إسلام أعداد ضخمة من اليهود والنصارى.. فسوف يكون كشف هلاوس هؤلاء الصهاينة سببا – كذلك – في إسلام أكبر عدد من اليهود والنصارى..

{ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ }

غافر ٦٣

---

[١] Shabettai Tzevi (١٦٢٦ – ١٦٧٦) يهودي من أزمير أوهمه (إبراهام ناثان) أنه المسيح المنتظر لليهود، فصدق نفسه وصدقه أكثر يهود أوربا خاصة المانيا، ما شجعه لإكمال المغامرة.. فرحل إلى مصر وفلسطين ينشر دعوته ويطلب التأييد من يهود العالم.. فقبض عليه السلطان العثماني بتهمة ادعاء النبوة، وخيّره بين الإسلام أو الإعدام.. فاختار الإسلام.. وكان إسلامه صدمة لكل اليهود الذين آمنوا به وصدقوه.. وترتب على ذلك دخول أعداد غفيرة من اليهود.. بل والنصارى في الإسلام.

العرب أحق بوصف السامية من البولنديين

{ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىَ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }

التوبة ١٠٩

الساميون.. نسبة إلى سام بن نوح: " **بنو سام** عيلام واشور وأرفكشاد ولود وارام وعوص وحول وجاثر وماشك "

١أخبار الأيام ١: ١٧

وذرية هؤلاء – الساميون – سكنوا في الجزيرة العربية والشام والعراق (البابليين والآشوريين والأراميين والآدوميين والعمونيين والعبرانيين).. واللغات التي كانوا يتكلمون بها تسمى اللغات السامية (العربية.. والسريانية.. والحبشية.. والفينيقية.. والآشورية.. والآرامية.. والعبرية)..

وهؤلاء كان منهم أهل حضر ومنهم البدو الرحل.. ومن هؤلاء البدو كان العبرانيون.. وكانوا قبائل بدائية..! وصفتهم التوراة بأنهم.. أهل مواش..!!

" ثم قال يوسف لأخوته ولبيت أبيه أصعد وأخبر فرعون وأقول له **أخوتي وبيت أبي** الذين في أرض كنعان جاءوا إلي، والرجال **رعاة غنم** فإنهم كانوا **أهل مواش** وقد جاءوا بغنمهم وبقرهم وكل ما لهم، فيكون إذا دعاكم فرعون وقال ما صناعتكم، أن تقولوا **عبيدك أهل مواش منذ صبانا إلى الآن نحن وآباؤنا جميعا** لكي تسكنوا في أرض جاسان لأن **كل راعي غنم رجس للمصريين** " تكوين ٤٦: ٣١-٣٤

فمهنتهم كانت – بالنسبة إلى المصريين – مهنة وضيعة.. فاعتبروها رجسا..

وبسبب هذه البداوة.. وتلك البدائية.. لم يحسن بنو إسرائيل عملا تجاريا ولا صناعيا، حتى انهم عندما أرادوا بناء.. الهيكل.. (هيكل سليمان).. استدعوا مهندسين وعمالا.. من العرب.. من خارج فلسطين..!!

" والآن فأمر أن يقطعوا لي أرزا من لبنان ويكون عبيدي مع عبيدك وأجرة عبيدك أعطيك إياها حسب كل ما تقول **لأنك تعلم أنه ليس بيننا أحد يعرف قطع الخشب** مثل الصيدونيين "

١ملوك ٥: ٦

وليس فقط صناعة الخشب.. فيكاد أن يكون حيرام ملك صور هو من قام ببناء ذلك الهيكل بما فيه:

" **وعمل حيرام** المراحض والرفوش والمناضح وانتهى حيرام من جميع العمل الذي عمله للملك سليمان **لبيت الرب،** العمودين وكرتي التاجين اللذين على رأسي العمودين والشبكتين لتغطية كرتي التاجين اللذين على رأسي العمودين، وأربع مئة الرمانة التي للشبكتين صفا رمان للشبكة الواحدة لأجل تغطية كرتي التاجين اللذين على العمودين، والقواعد العشر والمراحض العشر على القواعد، والبحر الواحد والاثني عشر ثورا تحت البحر، والقدور والرفوش والمناضح وجميع هذه الآنية التي **عملها حيرام** للملك سليمان **لبيت الرب** هي من **نحاس** مصقول " ١ملوك ٧: ٤٠-٤٥

بل إن أبسط الأدوات – السكين والمنجل والفأس والمعول – لم يكن منهم من يحسن صنعها..

" **ولم يوجد صانع في كل أرض إسرائيل** لأن **الفلسطينيين** قالوا لئلا يعمل العبرانيون **سيفا أو رمحا**، بل كان ينزل كل إسرائيل **إلى الفلسطينيين** لكي يحدد **كل واحد سكته ومنجله وفأسه ومعوله** "

صموئيل ١٣: ١٩-٢٠

لقد كانوا عالة (على الفلسطينيين) في صناعة الأسلحة – السيف والرمح – التي حاربوا بها الفلسطينيين !!

ورغم هذه.. الوضاعة.. والجهل..[١] وسط بقية الساميين..

وبمنتهى.. اللصوصية.. اختزلوا.. وصف.. السامية.. لأنفسهم فقط !!

واليهود – على الحقيقة – ليسوا ساميين.. نسبة لسام.. اليهود ((إبليسيون)).. نسبة لأبيهم.. إبليس !

هكذا وصفهم المسيح..

فعندما قالوا للمسيح: " لنا أب واحد هو الله " يوحنا ٨: ٤١

أجابهم قائلا: " أنتم من أب هو **إبليس** " يوحنا ٨: ٤٤

فهذه شهادة المسيح نفسه؛ وهي شهادة تنسف عقيدة الاختيارية والسامية – معا – وفي نفس الوقت؛ لأنهم بأفعالهم قطعوا علاقة الإيمان التي كانت تربطهم بسيدنا إبراهيم عليه السلام وهو سبيل الوصل بينهم وبين جدنا سام.. الذي يتشدقون – بين الغربيين – بنسبتهم إليه..

" **لو كنتم أولاد إبراهيم** لكنتم تعملون أعمال إبراهيم " يوحنا ٨: ٣٩

لكن السراق.. لصوص الوصف.. سرقوا وصف السامية واختزلوه لأنفسهم.. رغم أنهم كانوا أقل بنو سام تحضرا..

وبدعة السامية هي الأخت التوأم لبدعة الصهيونية.. فقد تأسستا على نفس الفكرة، تفضيل الله لبعض خلقه.. بالجنس والنسب.. وليس بالتقوى والعمل !!

مرر اليهود أساطير (السامية) و (الجيش الذي لا يقهر) و (شعب الله المختار – عقيدة الاختيارية)، حتى شكلت تلك الأساطير ركيزة العقيدة الصهيونية، وهي أساطير خيالية رغم أن لها أصلا صحيحا.. فالساميون هم بنو سام بن نوح.. والعرب أولى بهذا الوصف من يهود العصر ذوي الأصول البولندية !

والجيش الذي لا يقهر.. هو.. كل جيش يكون جندا لله.. فيقينا أنهم هم الغالبون، وقد تبرهن للعالم مدى هشاشة (الكيان المحتل) وعدم قدرته الدفاع عن نفسه..!! بل وعدم قدرته على.. مجرد البقاء.. إلا بحبل

---

[١] وهكذا تفتضح خرافة تفوق اليهودي وبراعته في الكشوف والاختراعات.. فهي محض دعاوى تفنن اليهود في الترويج لها، فمن نبغ منهم فلوجوده في بيئة تساعد على النبوغ كالمحافل العلمية في الغرب؛ لهذا لا تجد أحدا من اليهود الشرقيين قام باختراع أو اكتشاف.. ومن أشهر الأمثلة على ذلك أينشتاين.. الذي كان يعمل في بداية حياته موظفا في أحد مكاتب براءات الاختراع.. وهو الأمر الذي منحه خبرة واسعة في هذا المجال.. فبصفته المهنية هذه كان لا يعطي براءة لمخترع إلا إذا شرح له تفاصيل اختراعه التي بها يستحق أن يسجل الاختراع باسمه.. ومن هؤلاء تعلم التفكير العلمي، واكتسب الخبرة التي أهلته للأبحاث.

الناس (الصهاينة) الذين دعموه بالسلاح والمال، والتفوا حوله دفاعا عنه.. ولولاهم لاندحر.. وانتهى..

فأين كانت – على سبيل المثال – تلك الأسطورة.. وذلك الزعم.. في موقف مثل هذا الموقف:

" وتجمع **الفلسطينيون لمحاربة إسرائيل** ثلاثون ألف مركبة وستة آلاف فارس وشعب كالرمل الذي على شاطئ البحر في الكثرة وصعدوا ونزلوا في مخماس شرقي بيت أون، **ولما رأى رجال إسرائيل أنهم في ضنك** لأن الشعب تضايق **اختبأ الشعب** في المغاير والغياض والصخور والصروح والآبار، **وبعض العبرانيين عبروا الأردن** "

١صموئيل ١٣: ٥-٧

لقد أثبت الاختباء أنهم يقهرون ويرتعدون من الرعب والهلع !

ومثل هذا الموقف.. " وحارب الفلسطينيون إسرائيل **فهرب** رجال إسرائيل **من أمام الفلسطينيين** "

١صموئيل ٣١: ١

" ولما رأى رجال إسرائيل الذين في عبر الوادي والذين في عبر الأردن أن رجال إسرائيل **قد هربوا** وأن شاول وبنيه قد ماتوا **تركوا المدن وهربوا** فأتى الفلسطينيون **وسكنوا بها** " ١صموئيل ٣١: ٧

كذلك أسطورة الاختيارية (شعب الله المختار)، والتي لها – هي الأخرى – أصلا صحيحا هي الأخرى يوم كانوا مسلمين لله، خاضعين لأمره، مؤمنين بكتبه ورسله.. فاختارهم الله وفضلهم – على أهل زمانهم – لِما تحملوه في سبيل الله وهكذا كانوا..

وإلا.. فأين كانت تلك (الاختيارية) يوم أخذهم الأشوريون – ومن بعدهم البابليون – سبايا.. وباعوهم في الأسواق.. عبيدا وجواري..!

نعم، كانوا.. أولا.. أخيارا.. بالإيمان والتوحيد.. ولكن.. خلَفهم من هم أضل من الأنعام في التعاطي مع الوحي.. حيث خلف من بعدهم.. خلف.. ورثوا الدين.. ولم يرثوا التدين..

وورثوا الكتاب.. ولم يرثوا العمل بما فيه، بل تركوه وراء ظهورهم واتخذوا لأنفسهم كتبا – تلمودية – بديلة.. كتبوها بأيدهم.. وقالوا إنها من عند الله !

وقتلوا الأنبياء.. واتبعوا أهواءهم، وهو الأمر الذي بكتتهم عليه أنبياؤهم.. ولم يزل تبكيتهم جليا في التوراة !

إذن فقد انهارت أساطير اليهود منذ القرون الأولى.... وصار الجهل مركبا باستشراف المستقبل لصالح الأمة الغضبية وفق أساطير لاح في الأفق زيفها.. وما عاد يستتر.

" قد هلك شعبي من عدم المعرفة لأنك أنت رفضت المعرفة أرفضك أنا حتى لا تكهن لي، **ولأنك نسيت شريعة إلهك أنسى أنا أيضا بنيك**، على حسبما كثروا هكذا **أخطأوا إلي فأبدل كرامتهم بهوان** "

هوشع ٤: ٧-٨

{ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ }

المائدة ٣٣

الغاصبون يختطفون الملكوت

{ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيراً وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ }

المائدة ٧٧

الوعد بفلسطين لليهود المغضوب عليهم من الله.. لم يصدر.. من الله.. بل صدر من بلفور..

هذا هو الخطف بعينه.. وهؤلاء هم الخاطفون..

لقد كان الملكوت مغتصبا ومخطوفا من قبل ولادة المسيح، والآن عاد الصهاينة يغتصبونه من ورثته، واختطفوه بوعد بلفور لصالح من اغتصبوه أيام يوحنا والمسيح.. فالملكوت ليس لهم.. بل كانوا يختطفونه بكفرهم بيوحنا المعمدان.. فكيف يأخذونه بكفرهم بالمسيح..

" ومن أيام يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السماوات يغصب، **والغاصبون يختطفونه** " متى ١١: ١٢

الملكوت منزوع من اليهود قبل ولادة المسيح

" جاء يسوع الى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله، ويقول قد كمل الزمان **واقترب ملكوت الله** "

مرقس ١: ١٤-١٥

والعودة من السبي لم تكن بقوة السلاح.. واغتصاب الأرض.. وقتل من فيها:

" لا تدنسوا الأرض التي أنتم فيها لأن **الدم يدنس الأرض** وعن الأرض **لا يكفر لأجل الدم الذي سفك فيها إلا بدم سافكه** " عدد ٣٥: ٣٣

" **ويل للباني مدينة بالدماء** " حبقوق ٢: ١٢

بل كانت – بعد توبتهم – بقدرة إلهية.. وتدبير إلهي.. وتمكين للمستحق الرحمة..

" وأما بيت يهوذا فأرحمهم **وأخلصهم بالرب** إلههم **ولا أخلصهم بقوس وبسيف وبحرب** وبخيل وبفرسان "

هوشع ١: ٧

فتحدث بوداعة: " طوبى **للودعاء** لأنهم **يرثون الأرض** " متى ٥: ٥

وهكذا فإن بدعة الصهيونصرانية وتمكين المغضوب عليهم من فلسطين بقوة السلاح.. فوق أنها جريمة أخلاقية تستوجب التوبيخ والازدراء، فإنها هرطقة دينية تستوجب اللعن..

فالخطف ليس هو الطريقة التي يأتي بها الملكوت:

" ولما سأله الفريسيون متى يأتي ملكوت الله أجابهم وقال **لا يأتي ملكوت الله بمراقبة** " لوقا ١٧: ٢٠

وهؤلاء الجناة الذين قتلوا الأنبياء.. ودبروا لقتل المسيح.. **وهو أول رسول لهم بعد موسى**.. وتميزه بالرسالة كان ايذانا بتبديل شريعة التوراة.. وانتهاء كهنوت لاوي..

فقرروا محو دينه ومحو شريعته وإنجيله المنزل عليه.. ولم يبق عند النصارى سوى قصة – كما يقول لوقا – تروي

أحداثا.. وليس شريعة.. فلمن يكون الولاء ؟ وممن يكون البراء ؟!

ضرب الفلسطينيون – رغم كل المعاناة التي سببها لهم اليهود – أروع مثال للولاء والبراء، باعتبارها مسألة إيمانية تتوقف على التقوى وليست علاقة نسب تتعلق بالولادة والعرق والدم.. فما من فلسطيني إلا ويعتقد اعتقادا جازما أنه ينتمي – إيمانيا – لبني إسرائيل الذين دخلوا فلسطين.. ولا ينتمي – إيمانيا – للفلسطينيين (السكان الأصليين)؛[1] لأنهم كانوا مشركين.. ويعتقدون – يقينا – أن يهود اليوم لا ينتمون لبني إسرائيل المؤمنين الموحدين.. فالعبرة بالعلاقة الروحية، والأخوة الإيمانية.. لم ولن تكن أبدا لصلة الدم.. والنسب والولادة..

{ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ {} قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ {} قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }

المائدة ٢١-٢٣

وكل فلسطيني – صحيح الإيمان – ينتمي بقلبه لطالوت (شاول.. أول ملك على بني إسرائيل.. وقائد جيشهم).. ويبرأ بقلبه من جالوت (جليات.. قائد الجيش الفلسطيني) وجنوده الفلسطينيين !!!!

بل إن كل فلسطيني يفرح بقتل داود لجالوت !! فهذه هي علاقة الإيمان..

{ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ {} وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ {} فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاء وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ }

البقرة ٢٤٩-٢٥١

فهؤلاء الفلسطينيون ليسوا – يقينا وقطعا – امتداد السكان الذين كانوا يعبدون الأصنام.. ولا هؤلاء اليهود هم الأمة التي كانت حافظة للعهد.. فاليهود كفروا بالإنجيل.. والفلسطينيون آمنوا به.. والمسلمون هم الأمة التي انتقل لها الملكوت.. وعلامته المسجد الأقصى.. وأعطت أثماره.. بالتوحيد.. والتقوى..

والمسلمون هم الأمة – الوحيدة – التي تحفظ علامة العهد.. الختان.. في جميع أفرادها..

فاستحقت – بحق – وصف.. الأمة المقدسة.. التي.. جميع أفرادها.. أطهارا.

{ لَيْسُواْ سَوَاء مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ }

آل عمران ١١٣

[1] السكان الأصليين كان منهم من ينتمون إلى قبيلة كنعان ومنهم أصحاب أصول يونانية هاجروا إلى فلسطين واستقروا فيها.

خاتمة

{ وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ }

الرعد ٢٥

قرار التقسيم الصادر – زورا وبهتانا – عن الأمم المتحدة.. اليهود – أنفسهم – يرفضون تنفيذه..! ووعود التوراة ليست لها قيمة قانونية..[١] فكيف وقد تبين.. أن التوراة – نفسها – تثبت بطلان دعوى اليهود أن لهم حقا في فلسطين.. والتاريخ يثبت ذلك.. والقانون يؤكد ذلك البطلان.. حيث يتقرر الحق بوضع اليد لمن أقام – في أرض – اقامة هادئة.. دون منازعة من غيره.. واليهود في حروب – مع العرب والفلسطينيين – منذ احتلوا فلسطين؛ لذلك يسعون – بكل جهدهم – لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية أملا في أن يمنحهم ذلك نوعا من الإقامة الهادئة ليحتجوا بذلك على أنه أصبح لهم حق – قانوني..

ذلك الهدف – المختبئ – خلف ستار التطبيع..!

فالحقيقة الوحيدة أن.. ((اليهود نقضوا عهدهم مع الله.. فغضب الله عليهم، ولعنهم، وطردهم من الأرض)) !

ولا يمكن لهم ((الوفاء بالعهد)) إلا باتباع الوحي.. خاصة كتابهم – الذي يزعمون أنهم يؤمنون به – التوراة.. والمبشر فيها بالمسيح ومُحَمَّد عليهما من الله تعالى أزكى الصلوات وأتم التسليم..

وتأكيدا لتلك الحقيقة..

جاء المسيح يبشر باقتراب الملكوت..

الذي.. ((((((يُنزع من اليهود ! ويُعطى لأمة تعمل أثماره))))))..[٢]

ومن يومها.. إلى يومنا.. والنصارى يرددون في صلواتهم "ليأت ملكوتك"..!!

والملكوت قد جاء ولم يؤمنوا به.. بل فعلوا به وبالأمة – التي أُعطي لها – كل ما أرادوا..!

فما أشبه حالهم بحال اليهود الذين – إلى اليوم – يرددون في صلواتهم " ليأت مسيحك "..!!

{ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِنَاتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ } التغابن ٦

" وأقول لكم: إن كثيرين سيأتون من المشارق والمغارب ويتكئون مع إبراهيم وإسحق ويعقوب في ملكوت

---

[١] لو جاز الاحتجاج بالنصوص الدينية.. فالمسلمون عندهم نصوص تثبت أن لهم حقا تاريخيا في كوكب الأرض من مشرق الشمس إلى مغربها.. **{ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ }** النور ٥٥

" إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ **مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا** وَإِنَّ **أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا** مَا زُوِيَ لِي " صحيح مسلم

فمن الهند والصين شرقا إلى أسبانيا غربا كلها كانت تحت حكم المسلمين، اقامة متصلة هادئة، بعد تحول شعوبها إلى الإسلام حتى صاروا هم جند الإسلام وحماة ثغوره **وعلى سبيل المثال**.. فمدة اقامة المسلمين في أسبانيا تزيد بكثير جدا عن مدة اقامة اليهود المتقطعة في فلسطين.. فضلا عن أن اليهود كانوا – كما رأينا – يدفعون الجزية لمصر وآشور وبابل وغيرهم.. كما كانوا قبائل بدائية.. في حين أن المسلمين في أسبانيا كانوا هم أصحاب مشعل النور والحضارة لكل أوروبا انطلاقا من الأندلس.

[٢] وقد تبين أن انتقال الملكوت لا يكون إلا للأمة العظيمة – المدعو لها بالعيش بالشريعة أمام الله عز وجل – نسل "سميع الله" إسماعيل المبارك المصحوب بمعية الله.

السموات، وأما **بنو الملكوت فيطرحون إلى الظلمة الخارجية** هناك يكون البكاء وصرير الأسنان "

متى ٨: ١١-١٢

عندما طرح – المتسترون بالنصرانية – موضوع النبوءات الكتابية كانت المفاجأة التي زلزلتهم أن فلسطين (الأرض المقدسة) كان ٦% فقط من سكانها هم من اليهود والنصارى.. وأما أهلها فكانوا مسلمين بنسبة ٩٤%،، ليس هذا فقط.. بل إن المسجد الأقصى كان شاهدا.. ودليلا ظاهرا.. على أن المسلمين هم.. الأمة.. التي أُعطيت (ملكوت الله) والذي هو **أمة** يكون الله سبحانه وتعالى هو الملك فيها، حيث تتحاكم لأمره بتطبيق شرعه.. في البيع والشراء والزواج والطلاق والنسب والقرابة والميراث والوصية والحكم والأسر والحرب والقرض والهبة والعلاقات الدولية والإنسانية والبنوة والأمومة والأبوة والأخوة والصيد والقتل والطعام والشراب،،،، فما من شيء جل أو دق إلا وله حكم – من الأحكام الخمسة للشريعة (الواجب، المندوب، المباح، المكروه، المحرم).. ما جعل الشريعة الإسلامية منهج حياة كامل ومتكامل في المعاملات فضلا عن العبادات..

فغفلوا عن كل ذلك ولم ينتبهوا إلا إلى استخلاف المسلمين **في فلسطين لأكثر من ألف عام** الذي كان **بمثابة صدمة مزلزلة** لليهود وللحركات الإنجيلوية (المغضوب عليهم ومن تبعهم من الضالين المغفلين) على حد سواء.. وهو سر **السعار الهيستيري** الذي أصابهم كصهاينة نصارى ربما أكثر من صهاينة اليهود؛ لأنه كاف – إذا أدركه عوامهم – أن يكون سببا.. ليس فقط للتخلص من الصهيونية، بل وفي تحولهم – جميعا – إلى الإسلام،، فكان جل همهم وشغلهم الشاغل منذ انتبهوا لذلك ((**ليس الإيمان بتحقق النبوءات.. التوراتية والإنجيلية**)) ! بل محاولة **طمس** الواقع وتغييره..

(١) بنقل اليهود إلى فلسطين – وتهجير الفلسطينيين منها – لتغيير ديموغرافيتها.

(٢) وبتنحية الشريعة الإسلامية عن الحكم في بلاد المسلمين.

(٣) وبهدم المسجد وبناء الهيكل إن استطاعوا لذلك سبيلا !

لقد أرسل الله رسوله بدين الحق ليظهره على كل باطل.. وهم لا يهلكون إلا أنفسهم كما سبق وحذرهم المسيح: " ومن سقط على هذا الحجر **يترضض** ومن سقط هو عليه **يسحقه** " متى ٢١: ٤٤

تسقطون على هذا الحجر حين تساندون اليهود للتخلص من عبء تواجدهم – بكل صفاتهم الوضيعة – في أوربا.. وزراعة هذا السرطان في الشرق الأوسط لشق الرقعة الجغرافية – الإسلامية – التي كانت متصلة وممتدة فتفرقون بين البلاد الإسلامية في آسيا والبلاد الإسلامية في أفريقيا لإضعاف المنطقة والسيطرة عليها.. سقطتم وترضضتم بخديعة استدلالاتكم بالكتب الإلهية التي توهمون بها البسطاء أنكم تنفذون مشيئة الرب وأنتم أبعد ما تكونون عن الرب وتعاليمه.. فاستحققتم أن يسقط هو عليكم.. فيسحقكم.

ثم أما بعد.. فموضوع الرد على الصهيونصرانية يحتاج من المختصين اهتماما ينصب على فك الارتباط بين

صهاينة النصارى وبين اليهود.. بالرد على تلك البدعة.. وبيان زيفها.. خاصة تلك الردود.. التوراتية والانجيلية.. التي يقدسونها.. فهذه – في رأيي – أفضل الطرق لهدم تلك البدعة، وفضح تلك الخدعة.. ووأد تلك الفتنة التي أنتجها ذلك الارتباط المشئوم..

لقد خدعوهم بنصوص مجتزأة..

فيتعين علينا – إذن – تصحيح تلك.. المفاهيم.. المغلوطة.

وإن كان غريبا أن ينشغل مسلم بالرد على بدعة ابتدعها من هم اصلا يوجهون عبادتهم للمخلوق دون الخالق.. لكني وجدت الله سبحانه وتعالى يذم النصارى على بدعة ابتدعوها للموبقات التي ترتبت عليها؛ حيث ابتدعوا بدعة ثم لم يلتزموا بلازمها..!

فإنهم ابتدعوا منع الزواج.. المباح، ثم راحوا – كما تطالعنا الصحف باستمرار – يهتكون أعراض أتباعهم بالزنى.. المحرم.. **{ وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ }**

الحديد ٢٧

وحيث لم يعد يخفى على أحد ما ترتب على الصهيونصرانية من.. جرائم.. فالواجب على طلبة العلم – خاصة المشتغلين بالعقيدة والدين المقارن – الاهتمام بذلك الملف.. ردودا، وترجمة، ونشرا...

وقد حاولت تفكيك تلك الخدعة (البدعة)، وتنبيه صهاينة النصارى من غفلتهم.. لكني أعلم يقينا أنها مجرد محاولة..

فلا أزعم أني أحط بالموضوع من كافة جوانبه، ولا ناقشته النقاش الواجب له..

وحسبي أني حاولت،،

والله سبحانه أسأل.. أن يجعله نواة لأبحاث أخرى.. أوسع وأعمق..

والحمد لله رب العالمين،،

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاء } الحج ١٨

الصهيونصرانية بدعة.. فهل ينتهي البحث دون الحديث عن توجيه العبادة للمسيح.. المخلوق.. دون الخالق جل وعلا.. وهي الكارثة الأكبر من البدعة..؟!! عزيز على نفسي أن أفعل..

فالمسيح مخلوق.. وعبادة المخلوق شرك بالخالق..

وخروجا من هذه الورطة زعموا أن الأقنوم الثاني – من إله مثلث الأقانيم – حلّ في المسيح..((المخلوق)) !! مع أن لفظ أقنوم لم يرد في أي كتاب إلهي..! ولا حتى في الإنجيل..!!

وإنما افتروه – على الله – خروجا من الأزمة التي ورّطهم فيها مأزق تأليههم للمخلوق !

ووفقا لذلك الحلول المزعوم.. كان ينبغي لكم عبادة الأقنوم الحال.. وليس المخلوق المحلول فيه !!

وهذا الأقنوم حلّ في مريم.. قبل.. أن يحل في الجنين الذي كانت تحمله في بطنها.. فلماذا لا تعبدون مريم ؟!

إن المانع من عبادة مريم (المخلوقة) هو نفس المانع من عبادة المسيح (المخلوق)..

واليهود – طوال تاريخهم – تعرضوا للإهلاك.. عقوبة من الله.. مرات كثيرة.. وأبقى الله منهم شرذمة قليلة..

فهم أقل أهل الأديان عددا، بل إن عددهم لا يذكر أصلا مقارنة بالمنتسبين إلى الأديان.. رغم سبقهم تاريخيا لأغلب تلك الأديان !! وهذه النتيجة تقودنا إلى حكمة ظاهرة تطرحها بداهة تلك المفارقة..

لقد كان استئصال اليهود (ذلك الورم السرطاني) من جسد البشرية.. هو الجزاء الذي تستحقه تلك الأمة الغضبية.. كما حدث مع قوم نوح وغيرهم...

ولكن.. الظاهر أن الله سبحانه وتعالى شاء أن تبقى تلك الشرذمة لإلزام النصارى بما حادوا عنه..

فعلى ظهر الأرض ست ديانات نوعية.. تدين بها كل شعوب العالم.. وكلها جمعتها آية الفصل (الفصل بين أهل الحق وأهل الباطل).. { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } الحج ١٧

فما من إنسان – له دين – إلا ويندرج تحت أحد هذه الأنواع الستة..

(١)– **المسلمون**: الذين آمنوا بالله ولم يشركوا به شيئا، ولا جحدوا له كتابا، ولا رفضوا له نبيا أو رسولا..

(٢)– **اليهود**: رغم تصريحهم بالتوحيد.. فكما رأينا.. زاغوا وفسدوا.. وقتلوا الأنبياء كفرا بالوحي المنزل عليهم..

(٣)– **الصابئون**: هم الموحدون الذين لم تصلهم دعوة نبوة.. فرفضوا الشرك.. ولم يؤمنوا إلا بالله وحده..

(٤)– المجوس: هم عبّاد أصنام لهم كتاب.. رغم اقرارهم أن كتبهم من وضع كهنتهم.. وليست وحيا.. فهي ديانات وضعية.. كديانات شرق آسيا.. الهندوسية والسيخية والبوذية والكونفشيوسية والجينية والطاوية...

(٥)– المشركون: هم عبّاد أصنام ليس لهم كتاب.. كحال مشركي العرب قبل الإسلام، وديانات القبائل البدائية في أفريقيا وغيرها.. والزن والشنتو اليابانية في الدول الحديثة..

(٦)– النصارى: الذين خلطوا الشرك والتوحيد في عقيدة تجاوزت جميع الخطوط الحمراء التي فرضتها التوراة وفرضها الإنجيل حول وحدانية الله عز وجل.. حيث زعموا أن الله واحد في ثلاثة أقانيم.. قام منذ الأزل بولادة الأقنوم الثاني..[١] ثم قام منذ الأزل كذلك (ببثق) الأقنوم الثالث..[٢] على خلاف بينهم، فالكنائس غير الخلقدونية تقول بأن الأقنوم الثالث منبثق من الأقنوم الأول.. أما الكنائس الخلقدونية فتقول إنه منبثق من الأقنوم الأول والثاني معا !! وهذه الضلالات كلها سبّبها.. تبرير.. تأليه المخلوق..! وهي تخالف الكتب الإلهية..! وتخالف كذلك عقيدة جميع الأنبياء والمرسلين الذين يؤمن بهم النصارى أنفسهم !

يسخر اليهود أشد السخرية.. من تلك الضلالات.. وتعاليم التلمود تأمر.. بالبصق.. على من يؤمن بها !![٣]

فكأن الله عز وجل أبقى الشرذمة اليهودية لفضح وثنية ذلك التثليث النصراني.. وتبرئة الأنبياء والمرسلين..[٤]

فمجرد بقاء اليهود.. وتوافقهم مع التوحيد الذي أعلنته الأنبياء في التوراة.. بل وفي الإنجيل كذلك.. يُعد برهانا قاطعا.. لا يقبل اثبات العكس.. على وثنية التثليث.. فوجودهم يمثل عبأ شديد الوطأة يثقل كاهل النصارى.. أما اختزال الخلاف بينهما في أن اليهود ينتظرون المسيح للمرة الأولى.. والنصارى ينتظرونه للمرة الثانية.. فهو محض تهريج..

فالخلاف بينهما يبدأ من الألوهية.. مرورا بالاستهزاء بالإنجيل واهانة المسيح وأمه.. ووصولا إلى البصق على النصارى ومقدساتهم.. فلا توجد أمة على ظهر الأرض أهانت النصارى واستغفلتهم كما فعل اليهود !

وإن وجود اليهود وتوافقهم مع توحيد الأنبياء والمرسلين في التوراة وفي الإنجيل هو فضيحة مجلجلة لوثنية الإله المثلث.. ولو أدرك النصارى ذلك لكان عليهم أن يخجلوا من وجود اليهود.. لا أن يتحالفوا معهم.

{ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي اللهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ {} أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللهِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }

البقرة ١٣٩-١٤٠

---

[١] ما من مولود إلا وهو من طبيعة والده.. فإذا كان الوالد ((غير مولود)) لزم أن يكون.. ((المولود)).. ((غير مولود)) !! وهي عقيدة تضحك الثكلى.

[٢] ما يقال في الولادة يقال في البثق.

[٣] على الانترنت فيديوهات لليهود الأصوليين عندما يمروا بكنيسة أو بنصراني يبصقوا في اتجاهه تنفيذا لتعاليم التلمود.. والحمقى يتحالفون معهم !

[٤] بقاء اليهود حال بين النصارى وبين تأليف عقائد التثليث وعبادة المسيح ونسبتها إلى الأنبياء..

هذا خلقُ الله فأَرُونِي ماذا خلق المسيح

{ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ }

المائدة ١٧

المسيح مخلوق، وعبادة المخلوق شرك بالخالق..

فلا تعبدوا الناسوت.. واعبدوا الحي الذي لا يموت..

" أما عرفت أم لم تسمع إله الدهر، الرب **خالق أطراف الأرض** " إشعياء ٤٠: ٢٨

" الرب خالق السماوات، هو الله مصور الأرض وصانعها " إشعياء ٤٥: ١٨

" ماذا يطلب منك الرب إلهك إلا أن **تتقي الرب إلهك** لتسلك في كل طرقه، وتحبه، **وتعبد الرب إلهك** من كل قلبك ومن كل نفسك " تثنية ١٠: ١٢

لأنه..

" هل يوجد في أباطيل الأمم **من يمطر**، أو هل تعطي السماوات وابلا، أما أنت هو الرب إلهنا فنرجوك؛ **لأنك أنت صنعت كل هذه** " إرميا ١٤: ٢٢

فالله الذي يمطر السماء قد خلقكم، وخلق آبائكم من قبل أن يُولد المسيح..

" أنا صنعت الأرض، **وخلقت الإنسان عليها**، يداي أنا نشرتا السماوات " إشعياء ٤٥: ١٢

وهو – سبحانه وتعالى – القادر على أن يهلكني.. ويهلككم.. ويهلك المسيح.. وأمه.. ويهلك من في الأرض.. جميعا..

" فقال الرب: **أمحو عن وجه الأرض الإنسان الذي خلقته**، الإنسان مع بهائم ودبابات وطيور السماء" تكوين ٦: ٦-٧

" الرب خالق السماوات وناشرها باسط الأرض ونتائجها " إشعياء ٤٢: ٥

" الذي له البحر، وهو صنعه، ويداه سبكتا اليابسة " مزمور ٩٥: ٥

أفلا تتوبون إليه.. من الشرك به..!

" الرب تكافئون بهذا ؟! يا شعبا غبيا غير حكيم، أليس هو أباك ومقتنيك، هو عملك وأنشأك " تثنية ٣٢: ٦

" **أليس إله واحد خلقنا** " ملاخي ٢: ١٠

" **الرب في السماء** كرسيه " مزمور ١١: ٤

إنما المسيح.. " أيضا **بشر تحت آلام** مثلكم، نبشركم أن ترجعوا من هذه الأباطيل إلى **الإله الحي** الذي **خلق السماء والأرض** والبحر وكل ما فيها " أعمال ١٤: ١٥

وإذا كنتم تعتقدون أن المسيح قد ((مات)) فإن الله هو الذي أقامه من الأموات..

" الذي **أقامه الله من الأموات** ونحن شهود لذلك " أعمال الرسل ٣: ١٥

فكيف عبدتم (من مات)..! وأشركتم بمن (أقامه من الأموات)..!!.. الحي.. سبحانه.. الذي (لا يموت)..!

" فالآن **اخشوا الرب واعبدوه** بكمال وأمانة، **وانزعوا الآلهة الذين عبدهم آباؤكم** " يشوع ٢٤: ١٤

" الآلهة **التي لم تصنع السماوات والأرض** تبيد من الأرض ومن تحت هذه السماوات " إرميا ١٠: ١١

" لأن الرب إلهكم هو اله الآلهة، ورب الأرباب، الإله العظيم، الجبار، المهيب " تثنية ١٠: ١٧

المسيح – نفسه – قال: " للرب إلهك تسجد، **وإياه وحده تعبد** " متى ٤: ١٠

" **هلم نسجد، ونركع، ونجثو، أمام الرب خالقنا** " مزمور ٩٥: ٦

فالمسيح نفسه كان يسجد ويصلي لله:

" وفي تلك الأيام خرج إلى الجبل **ليصلي** وقضى الليل كله في **الصلاة لله** " لوقا ٦: ١٢

يصلي لأنه عبد.. مربوب لله.. وعندما طلب منه تلاميذه أن يعلمهم الصلاة أكد ذلك وقال لهم:

" فصلوا أنتم هكذا أبانا الذي **في السماوات** " متى ٦: ٩

لقد علمهم المسيح أن يعبدوا إلها في السموات، وليس إنسانا على الأرض.. فكونوا أنتم هكذا..

" **اسجدوا لصانع السماء والأرض** والبحر وينابيع المياه " رؤيا ١٤: ٧

فالله سبحانه وتعالى هو:

" الذي **وحده** له **عدم الموت**، ساكنا في نور **لا يدنى منه**، الذي **لم يره أحد من الناس، ولا يقدر أن يراه** " ١تيموثاوس ٦: ١٦

هذا هو.. الإله الحقيقي.. وحده.. وهو – وحده – المستحق للعبادة..

" أنت هو **الإله وحدك** لكل ممالك الأرض، **أنت صنعت السماء والأرض** " ٢ملوك ١٩: ١٥

" أنت هو **الرب وحدك**، أنت **صنعت السماوات**، وسماء السماوات **وكل جندها والأرض وكل ما عليها، والبحار وكل ما فيها، وأنت تحييها كلها**، وجند السماء **لك يسجد** " نحميا ٩: ٦

فلا تكونوا من الذين: " **لما عرفوا الله لم يمجدوه أو يشكروه كإله**، بل حمقوا في أفكارهم، وأظلم قلبهم الغبي، وبينما هم يزعمون أنهم حكماء صاروا جهلاء، **وأبدلوا مجد الله الذي لا يفنى**، بشبه صورة **الإنسان الذي يفنى** " رومية ١: ٢١-٢٣

" الذين استبدلوا حق الله بالكذب **واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق** " رومية ١: ٢٥

{ إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ }

يونس ٣

المصادر

- القرآن العظيم.
- ترجمة الفاندايك.
- الترجمة اليسوعية (الكاثوليكية).
- ترجمة الحياة.
- التوراة السامرية.

المراجع

- تعدد نساء الأنبياء: اللواء أحمد عبد الوهاب – مكتبة وهبة.
- تفسير إنجيل مرقس: الأب متى المسكين – دير القديس أنبا مقار.
- تفسير القمص أنطونيوس فكري – كنيسة السيدة العذراء بالفجالة.
- الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح: شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية – دار العاصمة.
- ختان الإناث رؤية طبية: الدكتورة ست البنات خالد مُحَمَّد علي – نسخة إليكترونية.
- دائرة المعارف الكتابية: وليم وهبة بباوي – دار الثقافة.
- سيرة المسيح وتعاليمه: دنيس كلارك – دار منهل الحياة.
- قاموس الكتاب: د. بطرس عبد الملك – دار مكتبة العائلة.
- الموسوعة العربية العالمية: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.
- اليهود وأكاذيبهم: القس مارتن لوثر – مكتبة النافذة.

حقوق الطبع محفوظة لمركز (آفاق)

afaq@barid.com

مركز (آفاق) للبحث العلمي والتصدي لحملات التشكيك

لقد بشر المسيح باقتراب الملكوت..

الذي.. يُنزع من اليهود ويُعطى لأمة تعمل أثماره..

ومن يومها..

إلى يومنا..

والنصارى يرددون في صلواتهم: " ليأت ملكوتك "

والملكوت قد جاء ولم يؤمنوا به..

بل فعلوا به وبالأمة - التي أُعطي لها - كل ما أرادوا..!!

فما أشبه حالهم بحال اليهود

الذين - إلى اليوم - يرددون في صلواتهم: " ليأت مسيحك "

مركز آفاق
٣٣٩٣٧٩٢٩